ويقول العبد الغريق في بحر العصيان الراجي من المرجو لعذب الغفران محمد رضا ابن المرحوم
المغفور نور محمد القراجه داغي الأصل التبريزي المسكن انه قد دام في مدة لا يعنيني مخالفته ان اشرح
للقصيدة المنيفة والفريدة الشريفة المنسوبة الى العالم الجليل والفاضل النبيل ابي عامر بن
محمد السيد اسماعيل الحميري رحمه الله وحشره مع من كان يتولاهم من الائمة الاخيار ونجباء
الأطهار ما ابين لغاته ثم اعرابه ثم مراد الشاعر ان لم يتبين منهما فرأيت اطاعته في هذا الامر
طاعة في الحقيقة لولي الامر اذ لم يره شرح يكشف اللثام عن وجوه خرائدها معانيها مع ما ورد
في حفظها وادمان ذكرها الموجب لتوفر رغبات الطالبين والمحصلين لذلك فشرعت فيه مع ما بي من
قصر الباع عن الاحاطة للمأمول اذ الميسور لا يسقط بالمعسور وما لا يدرك كله لا يترك كله ثم اعلم
انه لابد قبل الشروع في المقصود من الاشارة الى احوال الشاعر والقائل ما ورد فيه والى ما ورد في قصيدته
هذه من المدائح من مواليه ليكون الطالب منه على بصيرة فوضعت لذلك مقدمة تشتمل على حديقتين
الأولى في الأولى والثانية في الثانية **الحديقة الأولى** في الشاعر وما ورد فيه ويتضمن بعض البعض
مطالب الثانية استطرادا كالعكس قال العلامة في كتابه المسمى بخلاصة الرجال هو سمعيل بن محمد
الحميري بالحاء الغير المعجمة المكسورة والياء المنقطة تحتها نقطتان بعدها راء ثقة جليل القدر عظيم
الشأن والمنزلة وفي منهج المقال بعد نقل ذلك عنه وفي اصحاب الباقر عليه السلام ابن محمد الحميري
السيد الشاعر يكنى ابا عامر وفي كش السيد بن محمد الحميري حدثني نصر بن الصباح قال حدثنا اسحق بن
محمد البصري قال حدثني علي بن اسمعيل قال اخبرني فضيل الرسان قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام
بعدما قتل زيد بن علي ع فادخلت بيتا جوف بيت فقال ع لي يا فضيل قتل عمي زيد قلت نعم جعلت
فداك قال رحمه الله انه كان مؤمنا وكان عارفا وكان عالما وكان صدوقا اما انه لو ظفر لوفى اما انه
لو ملك لعرف كيف يضعها قلت يا سيدي الا انشدك شعرا قال امهل ثم امر بستور فسدلت وبابواب
ففتحت ثم قال انشد فانشدته لام عمرو الى ان وصلت الى قوله وراية قائدها وجهه كانه الشمس
اذا تطلع قال فسمعت نحيبا من وراء الستر فقال من قال هذا الشعر قلت السيد بن محمد الحميري فقال عليه السلام

رحمه

رحمه الله فقلت اني رأيته يشرب النبيذ فقال رحمه الله قلت اني رأيته يشرب نبيذ الرستاق قال
تعني الخمر قلت نعم قال رحمه الله قال وما ذلك على الله بعزيز ان يغفر لمحب علي عليه السلام حدثني ابو
سعيد محمد بن رشيد الهروي قال حدثني السيد وسماه وذكر انه خير قال سألته عن الخبر الذي يروى ان
السيد اسود وجهه عند موته فقال ذلك الشعر الذي يروى له في ذلك ما حدثني ابو الحسين ابن ايوب
المروزي قال روي ان السيد بن محمد الشاعر اسود وجهه عند الموت فقال هكذا يفعل باوليائكم يا امير
المؤمنين قال فابيض وجهه كانه القمر ليلة البدر فانشأ يقول احب الذي من مات من اهل وده
تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك ومن مات يهوى غيره من عدوه فليس له الا الى النار مسلك
ابا حسن تفديك نفسي واسرتي ومالي وما اصبحت في الارض املك ابا حسن اني بفضلك عارف
واني بحبل من هواك لممسك وانت وصي المصطفى وابن عمه وانا نعادي مبغضيك ونترك و
لاح لحاني في علي وحزبه فقلت لحاك الله انك اعفك مواليك ناج مؤمن بين الهدى وقاليك
معرور الضلالة مشرك وحدثني نصر بن الصباح قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن
ابن ابي نجران عن عبد الله بن يحيى عن محمد بن النعمان قال دخلت على السيد بن محمد وهو لما به قد
اسود وجهه وازرقت عيناه وعطش كبده وهو يومئذ بمحمد بن الحنفية وهو من حشمه وكان
ممن يشرب المسكر فجئت وكان قد قدم ابو عبد الله ع الكوفة لانه كان انصرف من عند ابي جعفر
المنصور فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك اني فارقت السيد بن محمد الحميري لما
قد اسود وجهه وازرقت عيناه وعطش كبده وسلب الكلام فانه كان يشرب المسكر فقال ابو عبد
الله ع اسرجوا له فركب ومضى ومضيت معه حتى دخلنا على السيد وان جماعة محدقون به فقعد ابو
عبد الله ع عند راسه فقال ع يا سيد ففتح عينه ينظر الى ابي عبد الله ع ولا يمكنه الكلام وانا
لنتبين فيه انه يريد الكلام ولا يمكنه فرأينا ابا عبد الله ع حرك شفتيه فنطق السيد فقال
ابو عبد الله ع قل الحق يكشف الله ما بك ويرحمك ويدخلك جنته التي وعد اولياءه فقال
في ذلك تجعفرت باسم الله والله اكبر فلم يبرح ابو عبد الله ع حتى قعد السيد على استه وروى

ان ابا عبد الله عليه السلام لقي السيد بن محمد الحميري فقال سمتك امك سيدا ووفقت في ذلك وانت
سيد الشعراء ثم انشد السيد في ذلك ولقد عجبت لقائل لي مرة علامة فهم من الفقهاء سماكا
قومك سيدا صدقوا به انت الموفق سيد الشعراء ما انت حين تخص آل محمد بالمدح منك
وشاعر بسواء مدح الملوك ذوي الغنى لعطائهم والمدح منك لهم بغير عطاء فابشر فانك
فائز في حبهم لو قد وردت عليهم بجزاء ما تعدل الدنيا جميعا كلها من حوض احمد شربة من ماء
انتهى ما في المنهاج وعن كتاب كشف الغمة عن الحسين بن عون قال دخلت على السيد بن محمد الحميري
عائدا في علته التي مات فيها فوجدته يساق به ووجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانية وكان
السيد جميل الوجه رحب الجبهة عريض ما بين السالفين فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة
من المداد ثم لم تزل تزيد وتنمى حتى طبقت وجهه بسوادها فاغتم لذلك من حضره من الشيعة
وظهر من الناصبة سرور وشماتة فلم يلبث بذلك الا قليلا حتى بدت في ذلك المكان من
وجهه لمعة بيضاء فلم تزل تزيد ايضا وتنمى حتى اسفر وجهه واشرق وافتر السيد ضاحكا مستبشرا
فقال كذب الزاعمون ان عليا لن ينجي محبه من هنات قد وربي دخلت جنة عدن وعفى لي الاله عن
سيئاتي فابشروا اليوم اولياء علي وتولوا الوصي حتى الممات ثم من بعده تولوا بنيه واحدا
بعد واحد بالصفات ثم اتبع قوله هذا اشهد ان لا اله الا الله حقا حقا واشهد ان عليا
امير المؤمنين حقا حقا اشهد ان لا اله الا الله ثم اغمض عينه لنفسه فكانما كانت روحه ذبالة
طفئت او حصاة سقطت الى آخر الخبر وروي ايضا بعد قوله واحدا بعد واحد بالصفات قوله
احب الذي من مات من اهل وده اه كامر وعن ابي جعفر محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني
في كتاب مناقب الائمة عن داود الرقي انه قال بلغ السيد الحميري انه ذكر عند الصادق عليه السلام فقال
السيد كافر فاتاه وقال يا سيدي انا كافر مع شدة حبي لكم ومعاداتي الناس فيكم قال وما ينفعك
ذاك وانت كافر بحجة الدهر والزمان ثم اخذ بيده وادخله بيتا فاذا في البيت قبر فصلى
ركعتين ثم ضرب بيده على القبر فصار القبر فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن راسه و

لحيته

لمحبته فقال له الصادق ع من انت قال انا محمد بن علي المسمى يا ابن الحنفية فقال انا قال
جعفر بن محمد حجة الدهر والزمان فخرج السيد يقول تجعفرت باسم الله فيمن تجعفرا
انتهى ولا يخفى وجه الجمع بين هذا وما تقدم فتد وفي مجمع البحرين عن المفيد ره قال كان الاخبار
شائعا في حمير يعني قبيلة السيد الحميري عن امير المؤمنين عليه السلم فاشيا فقد دوى ان داخلا
دخل على السيد فجرى قد له فقال السيد لقد لعن امير المؤمنين ع في هذه الفرقة كذا وكذا
سنة وكان والدي يلعنانه في كل يوم وليلة كذا وكذا مرة الى ان قال لكن الرحمة غاصت علي
غوصا فاستنقذتني انتهى والحمير ابو قبيلة من اليمن كان منهم الملوك في الزمن القديم وعن علي
الهدى ره اسم السيد اسمعيل كنيته ابو هاشم بن محمد بن يزيد بن وداع الحميري وعن صولي
والسيد لقب به لذكاء كان فيه فقيل سيكون سيدا فعلق هذا اللقب به لذلك وولد في سنة
خمس ومائة ومات في سنة ثلث وسبعين ومائة وقال الطاب ثراه ايضا اخبار السيد ومحاسنه
كثيرة وبصيرته في دينه قوية وطبعه وفصاحته غير مجهولين ولا ملتبسين على من ينقد الشعر
يعرف صحته وهو اطبع من الكميت بن زيد الاسدي وابسط بالشعر لسانا وان كان الكميت احسن
كلاما واحسن مذهبا وقد روى قد س سره عن علي بن المغيرة الكلابي عن ابيه عن السيد بن محمد
الحميري قال رايت النبي ص وكان ص في حديقة سبخة فيها نخل طوال والى جانبها ارض كانه
كافورة ليس فيها شيء فقال اتدري لمن هذا النخل قلت لا يا رسول الله قال لامرء القيس
ابن حجر الكندي فاقلعها واغرسها في هذه الارض التي الى جانبها فجعلت انقله الى ان نقلت جميعه فجاء
بي ابي وانا صبي الى محمد بن سيرين قبل ان يموت بمدة وقال لي يا بني اقصص الرؤيا فقصصت
فقال اتقول الشعر قلت لا اما انك ستقول الشعر مثل قول امرء القيس الا انك تقول في
قوم طهرة ابرار فما انصرفت من عنده الا وانا اقول الشعر قال السيد المرتضى ره وكان
السيد بن محمد كيسانيا يذهب الى ان محمد بن الحنفية رض هو القائم وانه مقيم في جبال رضوى
عن انه ره رجع عن ذلك وذهب الى امامة الصادق ع فقال تجعفرت باسم الله والله اكبر و

ايقن

ايقنت ان الله يعفو ويغفر ومن زعم انه اقام على الكيسانية فهو بذلك كافر طاعن وعن
علم الهدى رضي الله عنه في شرحه للقصيدة البائية لهذا الشاعر روى مسندا عن فضل بن
عمر والحبال قال دخلت على ابي عبد الله ع بعد قتل زيد ره فجعل يبكي ويقول رحمه
الله انه العالم الصدوق ولو ملك الامر لعرف اين يضعه فقلت انشدك شعر السيد فقال
امهل قليلا وامر بستور فسدلت وفتحت ابواب ثم قال هات فانشدته لام عمرو واه قال فسمعت
نحيبا من وراء الستر وشابكين فجعل يقول شكر الله لاسمعيل قوله فقلت انه يشرب النبيذ
الرساتيق فقال ع تلحق مثله التوبة ولا يكثر على الله ان يغفر الذنوب لمحبنا ومادحنا

الحديقة الثانية في الاشارة الى ما ورد في القصيدة عن علم الهدى رض

قال ابو اسمعيل ابرهيم بن احمد بن ابرهيم بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلم سمعت زيد بن
موسى بن جعفر عليهما السلم يقول رايت النبي ص في النوم وقدامه رجل قاعد في ثياب بيض قال
فنظرت اليه فلم اعرفه فاذا التفت رسول الله صلى الله وآله فقال يا سيد انشدني لام عمرو
باللوى آه قال فانشده اياها كلها ما غادر منها بيتا واحدا قال قال زيد بن موسى عليه
السلم فحفظتها في النوم قال ابو اسمعيل كان زيد بن موسى ع لحانا ردي اللسان وكان اذا
انشد هذه القصيدة لم يتتعتع فيها ولم يلحن وعن المنتخب حكي عن سهل بن ذبيان انه قال
دخلت على الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلم في بعض الايام قبل ان يدخل عليه احد
من الناس فقال لي مرحبا بك يا ابن ذبيان الساعة اراد رسولنا ياتيك لتحضر عندنا
فقلت لماذا يا ابن رسول الله فقال لمنام رايته البارحة وقد ازعجني وارقني فقلت خير يكون ان
شاء الله فقال ع يا ابن ذبيان رايت كاني قد نصب لي سلم فيه مائة مرقاة فصعدت الى
اعلاه فقلت يا مولاي اهنئك بطول العمر وربما تعيش مائة سنة فقال لي عليه السلم
ما شاء الله ثم قال يا ابن ذبيان فلما صعدت الى اعلى السلم رايت كاني دخلت في قبة خضراء
يرى ظاهرها من باطنها ورايت جدي رسول الله ص جالسا فيها والى يمينه وشماله غلامان

لكل مرقاة سنة

حسنان

شخصا يشرق النور من وجههما وجوههما ورأيت امرأة بهية الخلقة ورأيت بين يديه شخصا بهي الخلقة جالسا عنده ورأيت رجلا واقفا بين يديه وهو يقرء هذه القصيدة لأم عمرو باللوى مربع فلما رآني النبي ص قال لي مرحبا بك يا ولدي يا علي بن موسى الرضا سلم على ابيك فسلمت عليه ثم قال ص لي سلم على امك فاطمة الزهراء فسلمت عليها فقال لي سلم على ابويك الحسن والحسين فسلمت عليهما ثم قال وسلم على شاعرنا ومادحنا في دار الدنيا السيد اسماعيل الحميري فسلمت عليه وجلست فالتفت النبي ص الى السيد اسماعيل قال له عد الى ما كنا فيه من انشاد القصيدة فانشد يقول لأم عمرو باللوى مربع طامسة اعلامه بلقع فبكى النبي ص فلما بلغ الى قوله ووجهه كالشمس اذ تطلع بكى النبي وفاطمة ع ومن معه فلما بلغ الى قوله قالوا له لو شئت اعلمتنا الى من الغاية والمفزع رفع النبي ص يديه وقال الهي انت الشاهد علي وعليهم اني قد اعلمتهم ان الغاية والمفزع علي بن ابي طالب ع واشار بيده اليه وهو جالس بين يديه قال علي بن موسى الرضا عليهما السلم فلما فرغ السيد اسمعيل الحميري من انشاد القصيدة التفت النبي ص الي وقال يا علي بن موسى احفظ هذه القصيدة ومر شيعتنا بحفظها واعلمهم ان من حفظها وادمن قرائتها ضمنت له الجنة على الله تعالى قال الرضا ع لم يزل النبي يكررها علي حتى حفظتها منه فانتبهت من نومي وقد اتقنتها وحفظتها انتهى ومثل هذه الاحاديث في فضله وفضل قوله اكثر من ان تحصى لكنا مخافة الاطناب اقتصرنا بهذا المقدار وان كان كما قال عبد

ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع يقول العبد الشارح عفي عنه الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلم على محمد وآله الطاهرين سيما على سيد الابرار

بسم الله الرحمن الرحيم

لأم عمرو باللوى مربع طامسة اعلامه بلقع

اللغة ام عمرو اسم عشيقة ويعبر عن مطلق الحبيبة كليلى وسلمى ونحوهما وعمرو كان في الاصل اسم رجل يكتب بالواو فرقا بينه وبين عمر كصرد في غير حالة النصب واما فيها فلا يحتاج

صلى الله عليهم

اليها لوجود الالف في اللوى كالى ما التوى من الرمل ومسترقه من قولهم لوى الرمل كرضى فهو لوى
ويجمع على الواء والوية وقولهم الويت اى صرت الى اللوى كاتهمت في التهامة وانجدت في النجد
عن ذلك والمربع كمقعد الموضع الذى يربعون فيه في الربيع كالربع بالفتح على احد معنييه والاربعاء
مكان الاقامة به في الربيع وطامسة من الطموس بالضم وهو الدروس يقال طمس الشىء طموسا كقعود
ضرب درس وامحا ويمكن ان يكون من الطمس بالفتح من قولك طمسته كنصرته محوته على انه من المجاز العقلى
كعيشة راضية وروى عن السيد المرتضى رحمه الله دارسة بدله والمعنى يقرب على وجهين يقال درس الرسم
دروسا عفى ودرسته الريح لازم ومتعد والاعلام جمع علم بالتحريك وهو الفصل بين الارضين و
منصوب في الطريق يهتدى به كالعلامة بالفتح فيهما والجبل الطويل او عام قال جرير اذا قطعن علما
بدا علم ويجمع ايضا على علام بالكسر وفي القص العلم العلامة وهو المراد ههنا وان كان جميع المعانى
ممكنة لكن على بعد والبلقع كجعفر وهى الارض القفر ويجمع على بلاقع وعليه يحمل الحديث اليمين
الفاجرة تذر الديار بلاقع وفي بعض الكتب الكاذبة بدل الفاجرة وفي بعض بلاقع من اهلها بذكر
المتعلق فالمراد مطلق الخلو على التجريد الاعراب لام عمرو ظرف مستقر خبر لقوله مربع وقدم
للتوسع او للوجوب على بعض الوجوه الاتية فانه يقدم الظرف على المبتدأ وجوبا اذا كان نكرة غير
مخصصة وعلله بعضهم بان الشىء اذا لم يعرف بوجه ما كيف يحكم عليه فيقدم الخبر ليتخصص المبتدأ
بذلك كالفاعل ورده بعض المحققين بان التخصيص اذا حصل بنفس الحكم يكون الحكم على غير
مخصص ضرورة مع انهم منعوه فجعل بعضهم مدار الجواز على الفائدة من غير فرق بين المبتدأ
والفاعل وعلل بعضهم بانه اذا ابتدأ الكلام بالنكرة انصرفت النفس عن استماع الخبر فربما يفوته الحكم
فانعكس لينعكس هذا خلاصة كلامه والحق في التعليل ما يشعر به في الجملة كلام صاحب التلخيص
وصرح به بعض من انه لرفع التباس الوصفية لان النكرة المحضة لتمحضها في التنكير احوج شىء الى
البيان فاذا جاء بعده ما يصلح للوصفية ولو شانا بان لم يكن عن صارف الى نفسه جعله صفة
له اما اذا تخصص بنوع تخصص او لم يصلح الحكم للوصفية ولو شانا ايضا كقولك شجرة سجدت

فلا اليابس

فلا التباس ولا تقديم وكذلك ذو الحال مع الحال من غير فرق بين توافقهما في الاعراب و
عدمه كما يفهم من بعض المحققين اذ لا اعتبار بحركات الاواخر ثم اعلم ان حكم التقديم مختص
بما اذا كان الخبر ظرفا وقال العصام هذا الاختصاص بحوي لم اعلم وجهه علله التفتازاني
ببقاء الالتباس بغير الوصفية وبالاتساع في الظروف فتدبر وفي المقام بسط وكلام يميل منه
الاقلام ويحصل السام ويجوز على قول الاخفش ومن تابعه كون مربع فاعلا للظرف فقوله
باللوى على قول غير الاخفش يحتمل كونه خبرا بعد خبر وكونه حالا اما من ضمير الخبر واما
من المبتدء على مذهب من يجوزه ولا يشترط اتحاد عامل الحال وصاحبها لكونه في المعنى فاعلا
او مفعولا لاشتمال الخبر على النسبة فتدبر ويشعر بذلك في الجملة التمثيل لتقديم الحال على صاحبه
بنحو قوله لمية موحشا طلل واما على قول الاخفش فان جعلت المربع فاعلا فالحال منه فقط
قوله طامسة اما على النصب على الحالية من المربع او ضميره او الرفع على الوصفية واعلامه فاعله
على الوجهين فالحالية والوصفية تكونان باعتبار المتعلق او على الخبرية من اعلامه والجملة
وصف للمربع او حال منه ومن ضميره ويحتمل كون اعلامه مبتدء خبره بلقع فيكون طامسة
حالا او وصفا باعتبار الموصوف وعلى الاول الانسب في البلقع الرفع على الوصفية ودونه
على الخبرية من مبتدء محذوف مع كون الجملة وصفا ودونه كونها حالا

يَرُوحُ عَنهُ الطَّيرُ وَحشِيَّةً وَالأُسدُ مِن خِيفَتِهِ تَفزَعُ

تروح على صيغة التانيث او التذكير وهو الاولى للفصل لكون الفاعل ظاهر المؤنث المجازي
واما تفزع فتانيثه واجب لكونه مسند الى ضميره من قولهم وخشا القوم واليهم وعنهم
دوحا ورواحا من الباب الاول اي ذهبت اليهم رواحا والمراد هنا مطلق الذهاب مجازا
استعمالا للمقيد في المطلق وضمن ايضا معنى الاعراض ولذا عدي بعن والطير جمع نظائر
كركب وصحب في راكب وصاحب وقد يكون واحدا ويجمع على طيور واطيار وفي المثل كان على
روسهم الطير اي ساكنون هيبته وهو فاعل يروح ووحشية ثانيث الوحشي وهو واحد

الوحش كرهم ودومي وذبح وذبحي وهو حال عن الطير دائمة او منتقلة والثانية باعتبار
الجماعة والاسد بالضم جمع اسد بالتحريك كذا في القاموس الجوهري جعله مخفف اسد
بضمتين مقصودا سود وتبعه بعض الشراح والاول اولى لاصالة عدم الفرعية وهو
مبتدء خبره جملة تفزع وتفزع من الفزع بالفتح والكسر والتحريك وهو الذعر والفرق
وفعله كفرح ومنع والفزع ايضا الاستغاثة والاغاثة من الاضداد يقال فزع اليه ومنه
قيل انه بمعنى الاستغاثة من باب فرح ويتعدى بالى وعلى الثاني من باب فرح ومنع ويتعدى بنفسه
او هو من باب فرح بمعنى الاستغاثة لا غير والمراد ههنا معنى الاستغاثة ثم ومن في
من خيفته للتعليل له قدم عليه رعاية القافية والضمير المجرور للمربع والجملة الفعلية
استئنافية والثانية عطف عليها او هما وصفان متعاطفان للمربع جيء بهما للتذييل والتتميم
فقط للجملة الاولى ولتاكيد ما يفهم منها من الاندراس والامحاء فتامل جدا قال الشاعر

برسم دار ما بها مونس الا صلال في الثرى وقع

الرسم بالفتح وكيبة تدفنها في الارض والاثر وبقيته او ما لا شخص له من الاثار مقابل
الطلل محركة وهو الشاخص من اثار الدار ويجمع على رسوم وارسم كفلوس وافلس ويكون بعض
مصدر يقال رسم الغيث الديار كنصر رسما عفاها والكل ههنا ممكن على بعد في المعنى الاول
فعلى المصدرية يجعل بمعنى المرسوم فيكون من باب اضافة الصفة الى موصوفها والباء فيه
اما تعليلية او ظرفية متعلقة بتروح او تفزع على سبيل التنازع او قسمية وجوابه قوله بعد
تبين ذكره من قد كنت اه والظاهر ان جعله على تقدير الظرفية بدلا من باللوى كما قيل وهم
فاحش لان اللوى ظرف للمربع محيط له وبعكسه الرسم بالنسبة الى المربع والدار مخفف دائر
المحل الجامع للبناء والعرصة والدارة اخص منها والبيت اسم للبناء فقط ماخوذ من البيتوتة
والدار مؤنثة وفي التنزيل وقد يذكر وفي الصحاح وكذا في مجمع البحرين بتعالى ان التذكير في قوله
تعالى ولنعم دار المتقين باعتبار المثوى والموضع وكذا في قوله تعالى نعم الثواب وحسنت مرتفقا

للحمل على المعنى ولا يخفى ان الاية لا تدل على التذكير حتى يحتاج الى الاعتذار بما ذكره بل هو يحتمل مع قطع النظر عما اعتذر به فيه لان الفعل فيها مسند الى ظاهر المؤنث الغير الحقيقي وذلك يجوز فيه الامران مع ان نعم المسند الى ظاهر المؤنث الحقيقي المعرف باللام او المضاف الى المعرف بها استحسنوا فيه ترك التاء قال ابن مالك والحذف في نعم الفتاة استحسنوا لان قصد الجنس فيه بين فكيف اذا كان فاعله مع ذلك مؤنثا مجازيا كما فيما نحن فيه والعجب منهما كيف خفي عليهما هذا مع غاية ظهوره او المتهم ظني الفائز وجملة ما بها موحش مع ما يتعلق بها صفة للدار والموحش اسم فاعل من انسه ضد اوحشه وتوحش انس الشيء اذا ابصره وعلمه واحس به ومجرده الانس بالضم والفتحتين وهو ضد الوحشة ويتعدى بالباء وفعله كضرب وعلم وكرم وهو اسم ما المقدم خبره وبطل عملها الحجازية في محل الظرف لعدم بقاء الترتيب والصلال جمع صل بالكسر وهي الحية او الدقيقة الصفراء منها وقيل ما لا يؤثر فيه الرقية وهو استثناء من الموحش من باب تاكيد الشيء بما يشبه نقيضه كقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف على وجه كقول النابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وتفصيله في البديع والثرى بالفتح التراب الندي والندى اذا بل لم يصر طينا لازبا والارض وتثنيته ذلك ثريان وثروان وجميع المعاني ممكنة وعلى الاول تكون اشارة الى شدة الحرارة المنبعثة عن شدة سمومها وهو مع عامله متعلق بوقع قدم للتوسع ولرعاية القافية ووقع كركع جمع واقع ويجوز جعله جمع واقعة ايضا كما يستفاد من القاموس حيث قال فهن وقوع ووقع فالاول بناء على لفظ الصلال والثاني على معناه لانه عبارة عن الحيات فاقتضاء بعض الشراح على الثاني لا وجه له ان اراد الحصر ومصدره الوقوع يقال وقع وقوعا كمنع اذا سقط ووقع الابل بركت والدواب ربضت الطير اذا كانت على شجرة او ارض وهو وصف للصلال والثاني واضح

دقش يخاف الموت من نفسها والسم في انيابها منقع

والظرف

الرقش بالضم جمع رقشاء وهي من الحيات المنقطة بسواد وبياض قاعدة مطردة في فعل
وفعلاء انهما اذا لم يكونا يائيي العين يجمعان على فعل بالضم واما اذا كانا كذلك
فعلى فعل بالكسر لمناسبة الياء كقوله تعالى بحور عين في الحوراء والعيناء وهو صفة بعد
صفة للصلال او بدل منه تغليبا لجانب الاسمية قوله يخاف الموت فعل وفاعل والجملة
وصف للصلال او الرقش بناء على كونه بدلا ولا يخفى ان افراد الوقع والرقش يؤيد
الاعتبار الثاني في الموضعين بل ربما يعينه ايضا لما يلزم على الاول تخالف الصفات افرادا
وجملة وان كان هو ايضا لا يخلو من صحة بل وقوع ايضا باعتبار ويحتمل كونها حالا وفي جعلها
جملة فعلية استقبالية مع ان المناسب كونها مفردة على ان يكون حالا دائمة اشارة الى حدوث
ذلك حالا فحالا بل التفاوت بين الماضي والحال والاستقبال وهذا المعنى هو الموجب لتخالف
الصفات واما جملة والسم اه فجعلت اسمية للدلالة على الدوام والثبات ولا يناسبها التجدد
بل لا يصح منه المذاقة والنفث بالفتح مصدر من نفث كضرب ونصر وهو كالنفخ واقل من التفل
وفي المثل لابد للمصدور ان ينفث والمصدور من به داء الصدر وفي نفث الحية ينفث السم اذا
نكزت ولسعت وفي بعض النسخ نفثاتها بدل من نفثها فيكون منصوبا او مجرورا بتقدير من
وهو جمع نفثة بتاء الوحدة والسم بالضم والفتح وفي القاموس بالكسر ايضا القاتل المعروف
ويجمع على سموم وسمام بالكسر وهو مبتدأ خبره منقع والانياب جمع ناب وهو السن خلف
الرباعية مؤنثة وهو مع الجار متعلق بمنقع قدم لما تقدم وفي نسخة منقع بصيغة اسم المفعول
اي مربي والجملة عطف على جملة يخاف الموت ويحتمل كونها حالا من الضمير المجرور في من نفثها
لصحة منها مقامه فكانها حال عن المفعول وجعل بعض الشارحين اياها عطفا على الرقش
باعتبار كون الجملة صحيحة التاويل بالمفرد اذ المعنى منقع السم اه غفلة عن حقيقة الحال اذ ما
من جملة الا ويصح مثل هذا التاويل فيها فيصح العطف في كل موضع وليس كذلك ومع
امكان الوجه الغير المحتاج الى تكلف التاويل لا وجه للحمل على ما يحتاج اليه انتهى وهذه الابيات

الخلة كناية عن بعد عهد اهل الديار بها بحيث يتوحش منها الطيور او ينفر منها الوحش
منها مع كونها تسكن القفار وكذلك الاسد مع كونها غير اهلية تخاف منها وتسكنها الحيات
التي من صفتها كيت كيت فهي تنبئ عن طول فنائها المنبئ عن مرور الدهور وكرورها عليها انتهى

لما وقفن العيس في رسمها   والعين من عرفانه تدمع

بوقف يقف دام قائما ووقفتها وقفا ووقوفا يتعدى ولا يتعدى فعلى التعدي يكون المفعول محذوفا اي
اتانا او يتلفظ بالفعل على بناء المجهول وجعل بعض الشارحين على التعدي ضمير الفاعل راجعا
الى الضلال حملا على الاسناد المجازي والعيس مفعولا تكلف مستغنى عنه بما ذكر والعيس بالكسر
جمع عيس عيساء الابل التي تخالط بياضها شقرة وهو مرفوع على انه فاعل وقفن على لغة
اكلوني البراغيث على قول سيبويه حيث جعل الواو والنون ونحوهما حروفا دالة على كيفية
الفاعل كما ان التاء في قامت كذلك او بدل من فاعله او خبر مبتدا محذوف بقرينة السؤال
المقدر فكانه قيل ما هن فقيل العيس اي هن العيس او مرفوع بوقفن مقدر مدلول عليه
بالملفوظ لكنه بعيد اي لما وقفن وقف العيس ويلزم على هذا ارجاع الضمير على المتاخر في غير
موضع الجواز ويمكن الجواب على بعد بان الاصل لما العيس وقفن كقوله اقول لعبد الله لما
سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم فيكون من باب الاضمار على شريطة التفسير ثم اخر العيس تحسينا
للفظ ولضرورة الشعر ولا يجوز جعل الجملة اسمية متاخرة المبتدا لان لما سواء قيل
بحرفيتها او ظرفيتها بمعنى حين او اذ يقتضي الدخول والاضافة الى جملة فعلية ماضوية
لا يجوز دخولها على الجملة الاسمية وان اختلف في ان جوابها هل يجوز كونه جملة اسمية مقرونة
باذا المفاجاة والتفصيل وترجيح الراجح من الاقوال لا يناسب الحال ولا يسعه المجال مع ما بي
من فرط الاخلال وتشتت البال هذا اذا كان العيس مرفوعا واما اذا كان منصوبا
فالفعل بمعناه المتعدي وفاعله ضمير المتكلم مع الغير والعيس مفعوله فسقوط الالف على هذا
لفظا لالتقاء الساكنين وخطا لسهو الناسخين ويؤيده ان في بعض النسخ وقفنا بالالف

ترجيح

خطا

خطاوفي بعضها وقفت بياء التكلم ويحتمل على النصب كون الفاعل عائدا الى ام عمرو
ومن كون تخلصها المفهومة من السياق والاسناد مجازي من باب الاسناد الى السبب لكونهن
واستشمام رايحتهن باعثة على الوقف كما لا يخفى هذا بحسب التركيب النحوي واما
المعنى الحقيقي بالقبول فمعنى جعل العيس مرفوعا مع جعل الفعل معلوما الا ان فيه دلالة
على ان العيس مع كونها بهائم غير غافلة تتالم من الرسوم ولا تبعديها وايضا ترتب الجواب
على هذا اوضح من سواه والضمير في رسمها للدار وفي عرفانه للرسم والواو في والعين حالية
او استينافية فعلى الحالية فالحال اما من الفاعل والمفعول ان قدرنا في الكلام فاعلا او
مفعولا او من الفاعل او نائبه على الاعتبارين الاخيرين ومن في عرفانه تعليلية او ابتدائية
وعلى الاول متعلق بتدمع على الثاني به او بمحذوف حال من فاعل تدمع فكان العين نشا
ومصدر الدمع من العرفان كما قد يستفاد نظير هذا المعنى من بعض الكلمات في قال لهما
الشيطان عنها والعرفان بالكسر والمعرفة بفتح الميم وكسر الراء والعرفة بالكسر والعرفان
بالكسرتين وتشديد الفاء مصادر من عرفه كضربه اي علمه واثبت بعض المحققين من اللغويين
وغيرهم فرقا بين المعرفة والعلم بان متعلق الاول الجزئي او البسيط ومتعلق الثاني كلي او مركب
وبان الاول يقال للادراك المسبوق بالعدم اصليا او عرضيا والثاني نوع لحظ الادراك
فبينهما بالاعتبار الاول عموم من وجه وبالاعتبار الثاني عموم مطلق وبعبارة اخرى
النسبة بين انفسهما من حيث هما مع قطع النظر عن تعلقهما بمتعلق مخصوص عموم مطلق وبين
متعلقهما عموم من وجه ويلزمه ان بينهما من حيث ملاحظة تعلقهما ايضا عموما من
وجه ورده بعض المحققين بانا لا ننكر غلبة استعمالهما على ما ذكروا اما انهما لا يستعملان
على خلافه فمردود بالاستعمال والتاويل في موارده تكلف والتجوز يجوز والحق انهما
كالجار والمجرور اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا وتدمع على صيغة التانيث
مضارع دمعت العين كمنع وفرح وفاعله راجع الى العين

ذكرت

ذكرته من قد كنت الهو به ... فبت والقلب شجٍ موجع

الذكر بالكسر هو احضار المعنى في القلب واحضاره فيه مع اجراء اللفظ على اللسان وكل
منهما اما بعد نسيان او جهل او بلا نسيان يق ذكرته بلساني وبقلبي ذكرا وتذكارا بالفتح
كفضته وعن الشيخ ابي علي الذكر هو الحضور في القلب واستعماله في القول مجاز بعلاقة
السببية الغالبية لان المعنى يذكر به غالبا وكل من الذكر اللساني والقلبي ممكن هنا لكن
بمعناه الاول وهو الذي يكون بعد نسيان او يراد الذكر اللساني بالمعنى الثالث ولا
يمكن الذكر الذي بعد جهل اصلا لعدم المناسبة للتغزل والنسيب ولا الذكر القلبي بلا
نسيان لعدم الملائمة للسببية كما لا يخفى واللهو بالفتح اللعب يق لهوت بالشئ لهوا
اي لعبت به وتقول ايضا لهوت بحديثه لهوا بالفتح ولهوا كسموا اذا انست به واعجبك
حديثه وكلاهما كدعوت قوله فبت من قولك بات فلان يفعل كذا يبيت ويبات بيتا
وبياتا بالفتح فيهما ومبيتا كمفعل او بيتوتة كشيخوخة من باب ضرب وعلم اي يفعله ليلا و
المباشرة معتبرة في الفعل ولذا لا يق بات ينام وعن الفراء بات فلان سهر الليل كله
قيل وتفسير بات بنام خطاء لانهم يقولون بات يرعى النجوم ولا يمكن المراقبة بالنوم و
اما صاحب المجمع فقال وفي الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيتن الا بوتر
اي لا ينام انتهى والمناسب في المقام البيتوتة بمعنى ولو سلم استعماله في النوم ايضا كما لا
يخفى والفاء فيه تفريعية للذكر والقلب مبتدء وخبره شج وهو بالنقص من قولهم شجي
الرجل من باب تعب حزن فهو شج وشجي بالتثقيل كما قيل حزن وحزين وعن المبرد انه قال
تشدد ياء الخلي ويخفف ياء الشجي قال وقد يشدد في الشعر كقوله نام الخليون عن ليل
الشجينا شان السلاة سوى شان المحبينا قال هذا اذا بنيته من الادم واما اذا بنيته
من شجاه كدعاه اذا احزنه فبالتشديد لا غير قوله موجع اسم مفعول من اوجعه اي المه وصله
من الوجع محركة وهو المرض يقال وجع كسمع وكوعد لغة ردية وفي الاول يوجع على الاصل

ويجمع بقلب الواو ياء وما جمع بقلبها الفاو عن بني اسد انهم يقولون ييجع بكسر الياء
لانه لما اجتمعت الياءان لم يستثقل الكسرة كما استثقل في المفردة في نحو يعلم فلم يجز
وهو خبر بعد خبر والجملة حال عن ضمير المتكلم وجملة ذكرت مع ما يترتب عليه جواب لما
ان لم يجعل الباء في برسم قسمية والا فالجواب للقسم وجواب الشرط محذوف مدلول عليه
بالمذكور وذلك لتقدم القسم

كأنّ بالنار لما شفني
من حب اروى كبدي تلذع

النار معلومة وهي مؤنثة واوية العين بدليل نويرة وقد تذكر وقيل انه باعتبار تأويله
بالمذكر كاللهب ونحوه ويجمع على انوار ونيران كجيران ونيرة كقردة بقلب الواو ياء
لمناسبة الكسرة ونور بضم النون ومد الواو ونيار بالكسر وقوله شفني اي هزلني من شفه
يشفه بالضم هزله ومثله شفشفه قال الجوهري ومنه قول الفرزدق موانع للاسرار الا
لاهلها ويخلفن ما ظن الغيور المشفشف والحب بالضم والكسر اسم مصدر كالوداد
ويستعملان مصدرين ايضا يقال حببته كضربته حبا وحبا قال الشاعر احب ابا مروان
من اجل تمره واعلم ان الرفق بالمرء اوفق ووالله لولا تمره ما حببته وما كان ادنى
من عبيد ومشرق وهذا شاذ لان المضاعف اذا كان متعديا لا يجيء من هذا الباب
الا وقد جاء من باب نصر يقال احبه فهو محب وذاك محبوب على غير القياس ومحب بالفتح على
قلة واروى بالفتح على افعل جمع تكسير على غير قياس للاروية بالضم والكسر واصله
افعول انقلبت الواو الثانية ياء وادغمت في ما بعدها فاكسرت ما قبلها لوجود الياء
وهي انثى الوعول وقيل ويجمع جمع قلة على اراوي كأفاعيل يقال ثلث اراوي الى العشر اداو
وقيل ان الاروى اسم جمع له وهو ايضا اسم عشيقة ثم تستعمل في مطلق الحبيبة كليلى و
سلمى قال الشاعر احوم لسلمى كل ماء ومنزل ادور لاروى كل واد ومورد وهذا
المعنى هو المراد وان كان الاول ايضا ممكنا فتكون كناية عن الحبيبات او عن ام عمرو ههنا

بغيظها

تعظيما لها كقوله وانتم ملوك فما المقصد كم نحو وكقوله تع ونادته الملئكة مع ان المنادى جبرئيل وحده والكبد بالفتح والكسر ككتف معروف مؤنثة وقد يذكر قيل ان كل ما كان من اعضاء البدن زوجا فهو مؤنث الا الحاجب والفخذ والجنب وكل ما كان واحدا فمذكر الا الطحال والكبد والكرش وذلك وان لم يخل عن خدشة لكون الفخذ مؤنثة كما في القاموس وغيره لكن الغالب على ما ذكره وتلذع مضارع مجهول من لذعته النار احرقته ولفحته ولذع بعيره وسمه بطرف الميسم لا غرو كان ههنا يجوز ان يكون للتشبيه او الظن او التحقيق او التقريب وقيل بكونها ايضا من معانيه والقول بعدم جواز كونها للتشبيه في مثل هذا الموضع لا يخ عن تعسف كما قرر في محله والباء في بالنار اما للآلية او الظرفية وهو متعلق بتلذع قدم عليه لما تقدم وما في لما شفني موصول اسمي والعائد ضمير الفاعل المستتر في شفني ومن جوز كونه بمنزلة وجعلها حرفية والتكلف في فاعل الفعل واعرب من جعلها تعسف مستغني عنه بما ذكر ولما شفني ايضا متعلق بتلذع واللام للتعليل وكبدي اسم كان وجملة تلذع خبرها فقال

عجبت من قوم اتوا احمدا ... بخطبة ليس لها موضع

هذا انتقال الى المقصد والظاهر كونه اقتضابا والعجب والاضح وعجبت منه عجبا بالتحريك كعلمت وتعجبت منه واستعجبت منه بمعنى ويقال ايضا اعجبت فلانا قوله من قوم متعلق بعجبت وجملة اتوا احمدا مع ما يتعلق بها وصف لقوم واتوا فعل ماض للجماعة المذكرين من اتيته اتيانا بالفتح والكسر واتيانة بالكسر ومأتاة بالفتح واتيا بالضم والكسر مع كسر التاء جئته واحمد مفعوله انصرف للضرورة او الالف في اخره للاطلاق وهو من جملة اسماء نبينا صلى الله عليه وآله فعن ابي الاعرابي ان لله القاسم وللنبي ص القاسم ومن احسنها محمد واحمد وروي ايضا انه ص سئل بعض اليهود لم سميت محمدا واحمد وبشيرا ونذيرا فقال ص اما محمد فاني في الارض محمود واما احمد فاني في السماء احمد منه في الارض وفي بعض النسخ موقع مكان موضع

قالوا له لو شئت علمتنا ... الى من الغاية والمفزع

هذه الجملة اما صفة بعد صفة لقوم او تفريع لجملة اتوا بتقدير الفاء ان قلنا بجواز
حذف الفاء والاصل فقالوا فالجملة صفة واحدة او مستانفة ولو هنا شرطية للتعليق
الاستقبالي مثل ان كما في قوله تعالى ولو كره المشركون وجملة شئت شرط لها حذف مفعوله
وهو اعلامنا للبيان بعد الابهام لدلالة الجواب عليه يعني لو اجبت لذكرته كما في قوله ولو شئت
ان ابكي دما لبكيته مع عدم الحاجة الى التقدير لعدم غرابة تعلق الفعل به فهو مثل قوله تعالى
ولو شاء لهديكم اجمعين واعلمتنا جواب له وعلق عن العمل في مفعوليه الاخيرين لوجود
الاستفهام والغاية بمعنى المدى والجمع الغاى مبتدء والمفزع والمفزعة بفتح الميم والعين
فيهما المفزع الملجا يستوى فيهما الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كذا في القو فيكون اسم
مكان والظاهر انه مصدر ميمي من فزع اليه لجا وان كان الاول ايض ممكنا وهو عطف
على الغاية جعلهما الى من قدم للصدارة والى للانتهاء اى منتهى الى من كما قيل في قوله تعالى
والامر اليك ويجوز على بعد ان يكون لو للتمني او للمصدرية مع حذف فعل التمني فعلى هذا
يكون قوله اعلمتنا مفعولا لشئت بتقدير حرف المصدر

قال اذا توفيت وفارقتنا ففيهم في الملك من يطمع

توفيت على بناء المجهول من قولهم توفاه الله اى قبض روحه الملك بالتثليث والملكة
بالتحريك ومملكة بفتح الميم وضم اللام مصادر من قولك ملك الشيء كضرب اذا احتواه وتولاه
وكان قادرا على الاستبداد والاستقلال به ويطمع اما على بناء المعلوم من طمع فيه وبه كفرح
اى حرص عليه والمراد الطمع الذي يكون على وجه الاستحقاق لا مطلق الطمع اذ لا معنى للاستفهام
عن تعيين مطلق الطامع لان اغلب الناس بل جميعهم الا ما شذ وندر يطمعون في الملك مع انه لا
غرض لهم يعتد به في تعيين مطلق الطامع واما على بناء المجهول من اطمعه اوقعه في الطمع والمراد
بقرينة المقام من يوقع في الطمع من جانب الله كما لا يخفى الاعراب ٩ اذا شرطية وتوفيت
مع ما عطف عليه شرطه والفاء من ففيهم فاء جواب لكون الجواب جملة اسمية استفهامية وفيهم

لقوله مع عدم الحاجة

وقيل بتثليث اللام

حال

حال عن ضمير يطيع قدّم لما تقدّم فدخلت الفاء عليه في الملك متعلق بيطيع ومن استفهامية
مبتدء خبره يطيع ويجوز جعل من خبرية موصولة بجملة يطيع فيكون مبتدء وفيهم خبره و
الجملة تامة مقام الجزاء من باب قيام العلة مقام المعلول والاصل فتبين المفرغ لان فيهم
من يطيع فعلى هذا لا بد من تاويل الشرط بمشارفة التوفي ليصح ترتب الجزاء كما قيل في قوله
تع وليخش الذين لو تركوا من خلفهم وقوله تع فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن اه اي شارفن
بلوغ اخر الاجل ورواية المصراع الثاني بالواو بدل الفاء لعله من تحريف المحرفين وان كان
المعنى عليه ايضا واضحا وجملة الشرط والجزاء اما بمنزلة البدل من مفعول القول او من مفعولي
الاعلام واما استفهامية والحاصل من الابيات الثلثة وما بعدها التعجب من شدة عنادهم
ونفاقهم حيث سئلوه اولا عن تعيين الولي والوصي وبعد تعيين النبي ص اياه بحكم من الله تع
نقضوا الايمان بعد توكيدها وكانوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا فذلهم بعد
ثبوتها وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يعملون عصمنا الله من شرور انفسنا وجعلنا من
المتمسكين العائذين بالحبل المتين والكتاب المبين انشاء الله تعالى

فقال لو اعلمتكم مفزعا كنتم عسيتم فيه ان تصنعوا صنيع اهل العجل اذ فارقوا
هارون فالترك له اودع

عسيتم اما على اصله وهو كونه من افعال المقاربة المقتضية للدخول على المبتدء والخبر
فان تصنعوا اما خبر لعسى على تقدير مضاف فيه او في الاسم على جعله من باب زيد عدل واما
بدل اشتمال من اسمها سدّ مسدّ الجزئين كما في قراءة حمزة ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي
لهم خير لانفسهم بصيغة الخطاب واما فعل متعد بمعنى قاربتم فان تصنعوا مفعوله واما
قاصر بمعنى قربتم فالاصل من ان تصنعوا كما فصل في محله هذا اذا كانت النسخة عسيتم بالسين
واما اذا كانت بالصاد المهملة فالفعل من باب التنزيل منزلة اللازم اي يصدر منكم
العصيان فيه وان تصنعوا تعليل له بتقدير اللام من قبيل قعدت عن الحرب جبنا وتصنعوا

بصيغة

بصيغة الخطاب مضارع صنع به صنعا كمنع اي فعله والصنيع يستعمل في القبيح ويتعدى
فعله بالباء كما ان الصنع بالضم والفتح يستعمل في المعروف ويتعدى فعله بالى يقو صنع اليه
معروفا صنعا كمنع والعجل بالكسر ولد البقرة ومثلثه العجول كسنور ويجمع الاول على عجول
والثاني على عجاجيل واهل العجل كناية عن اصحاب موسى وكان عددهم سبعين الفا الذين
اخذ عليهم بيعة هرون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك من حج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع كانوا سبعين الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى فاخذ البيعة
لعلي بن ابي طالب عليه السلم بالخلافة فنكثوا واتبعوا العجل سنة بسنة ومثلا بمثل كما في الصافي
عن القمي رة في تفسير قوله تع لتركبن طبقا عن طبق يقول لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل
والقذة بالقذة لا تخطون طريقهم ولا يخطي شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو
كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه الى اخره وفيه ايضا عن الكافي والقمي رة عن الباقر عليه
السلم اولم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان واودع
اسم تفضيل من ودع الثوب بالثوب كوضع صانه فالمعنى ان ترك البيان احفظ للسلامة وعدم
المشاجرة او من ودع ككرم ومنع سكن واستقر يعني ان الترك اشد استقرارا في محله غير
متجاوز به عن محله الاصلي والحاصل من كل منهما معنى الاصلحية والافضلية وجعله من
الدعة بمعنى الراحة على ما قيل لا يخ عن تامل لان الدعة بهذا المعنى اسم غير متصرف الاعراب
جملة القول عطف على جملة القول السابق واعلمتكم من العلم بمعنى المعرفة وهذا يتعدى
الى مفعول واحد فبالهمزة يتعدى الى مفعولين ومضمونها مفعوله الثاني وهو مع مفعوليه
شرط للو ولو ههنا ايضا بمعنى ان كما سبق وجملة كنتم مع خبره وهو جملة قسيم مع متعلقاته
جواب لو وصنيع نصب على المصدرية والاصل صنيعا مثل صنيع هلاة مثل فاخذ نائم
اخذ عين مفعله وقوله فيه اما متعلق بان تصنعوا المذكور وقدم عليه وان كان مصدرا
بما يقتضي الصدر لتوسعهم في الظروف ما لا يتوسعون في غيرها كقوله يوم يرون الملئكة

القذة بالضم ريش السهم ق

لا بشرى

لا بشرى يومئذ للمجرمين وقوله ونحن عن فضلك بما استغنينا مع ان لا في هذا الموضع لكونه
ناسخا وما فيها الصدمع ان العامل في الاية مصدر وله ايضا لكونه في تقدير ان مع الفعل
الصدفة واما متعلق بان تصنعوا الخ مقدر قبل الظرف مفسر بالمذكور فان قلت ان ما
لا يعمل فيما قبله فلا بد من ان لا يفسر عاملا فيه ايضا للمنافاة التفسير ايضا لليفيد
لانه ايضا نوع من التعلق كالعمل قلنا ان المتم من العمل هو الفعل وحده الداخل تحت ما له الصدر
والمفسر المجموع المركب منه ومما له الصدر الذي تصدره بالنسبة الى صلته خاصة وكم فرق
بينهما لا يخفى على من تامل في القواعد العربية هذا اذا كان عبسه ناقصا اما اذا كان بمعنى
قاربتم وقربتم ومن العصيان فيحتمل ان يتعلق به اي في خصوصه ومفرعيته وهذا اقرب لفظا بل
معنى ايضا في الاخير والوجهان الاخران في سوى الاخير وقريب معنى وعليهما فالاولى ان يقدر المفعول
مفعول راجع اليهما او الى الله تعالى ويحتمل وجوه لا يحتمل المقام ذكرها قوله اذ فار قوا ظرف
للصنيع والفاء في فالترك تفريعية اي فاذا كان الامر كذلك فترك الاعلام اودع وافضل و
اصلح لشانكم فالضمير في له راجع الى الاعلام المفهوم من الفعل وارجاعه الى السؤال المفهوم من
السياق بعيد عن السياق وان كان المعنى متجها عليه ايضا وفي الذي قال بيان لمن

كان ذا يعقل او يسمع

البيان بالفتح مصدر قولك بان تبين اذا اتضح فيكون قاصرا او مصدر قولك بنت الشئ ابينه
اذا اوضحته فيكون متعديا والبيان ايضا الافصاح مع ذكاء والكل محتمل وان كان الافضل
المعنى الثالث ثم الثاني وعلى التقادير يكون اللام في لمن اما متعلق بكون محذوف صفة بيان
او متعلق ببيان ويعقل اما مضارع عقلت الشئ كضربت اي فهمته فيكون من باب التنزيل
منزلة اللازم غير مكني به فقط عنه متعلقا بمفعول مخصوص لعدم غرض معتد به في التعلق كقوله
تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالمعنى ذا من كان له عقل وكياسة وفهم وفطنة
ويحتمل ان يكون مفعوله ضميرا محذوفا راجعا الى الموصول المجرور قبله واما مضارع من عقل الغلام

المعلق بالهامش: العقل فهم عقل

كضرب ايضاً اى صاغا فلا فلا حاجة الى التنزيل ويسمع منطقا سمعه كعلمه وهذا ايضا اما
من باب التنزيل او مفعوله محذوف كما ذكروه في عطفها واشارة الى ان قط السمع كان في البيان
من غير حاجة الى التعقل وهذا يحتمل كلا من قسمي المبالغة التبليغ والغلو على حسب تصرفك في
معنى العقل وهذا كناية عن غاية وضوحه في البيانية هذا اذا حملنا الانفصال على الحقيقي حيث ما
ان يكون لمنع الخلو وجعل بعض الشارحين او هيهنا بمعنى الواو مع كونه بعيدا من حيث اللفظ و
كونه مما ينكره بعض النحويين اخراج للكلام الذي هو من البلاغة بمكان الى ما ترى الاعراب
الجار والمجرور مع صلته خبر مقدم للتوسع الضرورة الشعرية فان قلت بل للضرورة النحوية
وتصحيح الابتداء بالنكرة ايضا قلت ان النكرة قد تخصصت بالعمل والاتصاف بما بعده وبيان
مبتدء مؤخر وقوله لمن كان له اما ظرف لغو متعلق بالبيان او مستقر صفة له ويحتمل ايضا الحالية
منه على قول من يجوز الحال من المبتدء ولا يشترط اتحاد العامل او من ضميره في الخبر المقدم وقد
سبق في الصدر مشروحا واذا من ادوات النصب للجواب هنا اهملت لوقوعها حشوا والخلاف
في حرفيته واسميته وبساطته وتركيبه مشهور ويحتمل ان يكون ظرفا محذوف المضاف اليه ليعقل او
يسمع والاصل اذا فاته ليعقل او يسمع والحاصل ان في جعل النبي صلعم اياهم مثل اصحاب موسى و
عجلهم مثل عجلهم وسامريهم مثل سامريهم والمفزع مثل هرونهم وتلميحا الى تلك القصة
لذكرى لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد والاشارة واضحة ودلالة لا تحتاج الى البيان وفيها
يعبدون من دون الله حصة جهنم والى انهم يتركون المفزع ويضلون عن السبيل بعد اذ جاءهم
ويتخذون الظالم وفلانا خليلا وكان الشيطان للانسان خذولا نعوذ بالله منهم ومن اتباعهم
الى يوم القيمة

ثم اتته بعد ذا عزمة من ربه ليس لها مدفع

العزمة بالفتح فالعزمة من عزمات الله اى فريضة من فرايضه وحق من حقوقه ومنه الحديث
الزكوة عزمة من عزمات الله والمدفع اما بفتح الميم والفاء مصدر دفعه كمنعه اى مخناه

فالمصدر

فالمصدر اما بمعنى الفاعل اى الدافع واما بمعنى المصدر المبنى للمفعول او للفاعل واما
كمنبر وهو الآلة الدافعة او الرجل المدفوع والمبالغة هنا على هذا راجعة الى النفى لا المنفى
او ليست بمرادة بقرينة المقام بل المراد مطلق الدافع مجازا للقرينة او يقال ان المفهوم يدفع
بالقاطع كما قيل فى وما ربك بظلام للعبيد فى والله لا يحب كل كفار اثيم والتفصيل موكول
الى محله الاعراب هذه الجملة عطف على جملة قال فى فقال الواه من قبلها متعلق بالانباب
او وصف لغرنة وجملة ليس لها الا صفة بعد صفة لها وعرضة اما بالرفع على انه فاعل فيكون
جملة ابلغ آه باعتبار الحكاية بدلا منه واما بالنصب على ان الجملة كذلك هو الفاعل وهو حال
عنه قدم عليه للضرورة فتدبر انتهى فى تفسير النظام من العامة فى تفسير يا ايها الرسول بلغ ما
لفظه عن ابى سعيد الخدرى ان هذه الآية نزلت فى فضل على بن ابى طالب كرم الله وجهه يوم غدير
خم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وقال من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر وقال هنيئا لك يا بن ابى طالب اصبحت مولاى ومولا
كل مؤمن ومؤمنة وهو مروى ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن على انتهى وفى الكافى عن ابى
جعفر فيما يلخصه انه قال ان الله فرض على العباد خمسا اخذوا اربعا تركوا واحدة فسئله
الراوى عن تفصيله فقال الصلوة ثم الزكوة ثم الصوم ثم الحج ثم الولاية نزلت يوم الجمعة بعرفة
وانزل الله اليوم اكملت لكم آه وكان كمال الدين بولاية امير المؤمنين عليه السلم فقال النبى
قومى حديثوا عهد بالجاهلية ومتى اخبرتهم هذا ابن عمى يقول قائل ويقول فقلت فى
نفسى من غير ان ينطلق به لسانى فاتتنى عزيمة من الله عز وجل بتلة اوعدنى ان لم ابلغ ان
يعذبنى فنزلت يا ايها الرسول آه والحديث طويل الذيل اخذنا منه موضع الحاجة وفى الضافى
عن الاحتجاج عنه عليه السلم فى حديث طويل انه لما اتى النبى ص فى الموقف جبرئيل ع بالولاية
خشى الرسول ص قومه ان يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من بغضهم فسئل جبرئيل ان
يسئل ربه العصمة فاتاه العصمة فى العود الى المدينة فى غدير خم فجعل الاحجار كهيئة

قوله قلت ان تعالى ابرق فعلت فى نفر اشه | امة

النبات القطع ... بعضه ... وصف ... بالسنة ...

المنبر

المنبر فنصب عليا عليه السلم بالخلافة وفي الكافي فيما يلخصه لما رجع من حجة الوداع نزل
جبرئيل عم فقال يا ايها الرسول الاية فقال صلعم يا ايها الناس من وليكم واولى بكم من انفسكم
فقالوا الله ورسوله فقال صلعم من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه ثلث مرات فقال المنافقون ما انزل الله هذا على محمد قط وما يريد الا ان
يرفع به بضبع ابن عمه ففعلوا بعدما فعلوا وفي مجمع البيان عن الصادق عليه السلم عن ابائه قال لما
نصب رسول الله صلعم عليا عم يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلى مولاه طار ذلك في البلاد
فقدم على النبي صلعم النعمان ابن الحارث الفهري فقال امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله وامرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلوة والزكوة فقبلناها ثم لم ترض
حتى نصبت هذا الغلام فقلت من كنت مولاه فعلى مولاه فهذا شيء منك او من عند الله
فقال صلعم والله الذي لا اله الا هو ان هذا من الله فولى النعمان بن الحرث وهو يقول اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فرماه الله بحجر على راسه فقتله
وانزل الله تعم سأل سائل بعذاب واقع الاية وروى الفاضل الملا محمد صالح بن محمد القزويني في
شرحه لهذه القصيدة انه لما كان بعد ثلثة من يوم الغدير وجلس مجلسه اتاه رجل من بني مخزوم
وهو يسمى عمر بن عتبة فقال يا محمد اسئلك من ثلث مسائل فقال صلعم سل عما بدا لك فقال
اخبرني من شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله امنك ام من ربك فقال النبي الوحي
الي من الله والسفير جبرئيل والموذن انا وما اذنت الا من امر ربي قال فاخبرني عن الصلوة و
الزكوة والحج والجهاد امنك ام من ربك قال صلعم مثل ذلك قال فاخبرني عن هذا الرجل يعني
علي بن ابي طالب عم وقولك فيه من كنت مولاه الاية امنك ام من ربك قال صلعم الوحي الي من الله
والسفير جبرئيل والموذن انا وما اذنت الا ما امر ربي فرفع المخزومي راسه الى السما فقال
اللهم ان كان محمد صادقا فيما يقول فارسل علي شواظا من نار وولى مبغضا فوالله ما
صار غير بعيد حتى اظلته سحابة سوداء فارعدت وابرقت فاصعقت فاصابته الصاعقة

[illegible]

فاحرقته

فاحرقته فهبط جبرئيل وهو يقول اقرأ يا محمد سأل سائل الى سائل عمرو المخزومي فقال النبي صلى الله عليه وآله لاصحابه رأيتم قالوا نعم قال وسمعتم قالوا نعم قال طوبى لمن والاه والويل لمن عاداه كأني انظر بعلي وشيعته يوم القيمة يزفون على نوق عين من رياض الجنة شباب جعد مرد مكحلون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قد ايدوا برضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم حتى سكنوا حظيرة القدس من جوار رب العالمين لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون ويقول لهم الملئكة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار واما الى بعض المذكورات اشار الشاعر ونذكرها اولا استغنينا عن الاشارة في كل بيت الى فائدة لوضوحها امر

أبلغ والا لم تكن مبلغا ‌‌ ‌‌ والله منهم عاصم يمنع

الابلاغ وكذلك التبليغ الايصال والاسم منهما البلاغ بالفتح وعاصم اسم فاعل من عصم كضرب اي منع ووقى ويمنع مضارع معلوم من المنع بمعنى الكف يقال منعته عن الشيء فامتنع اي كففته عنه فانكف الاعراب بلغ فعل وفاعل حذف مفعولاه اي ابلغ الى الناس ولاية امير المؤمنين عليه السلم بدلالة القرينة المقالية للاختصار ولان المقصود الدلالة على كونه عزمة وفريضة لا ترد ولا تبدل والدال على ذلك على الوجه الاكمل هو قوله والا لم تكن مبلغا فحذف المفعولين للتوصل الى اصل المقصود واعلاما بكونه اصله بحيث لا ترضى النفس بمفارقته هنيئة قوله والا اصله ان لا تبلغها فان شرطية ولا تبلغها شرط لها ثم حذف تبلغها للدلالة عليه لان لا تحذف الجمل بعدها اكثر لكونها بمعاضدة ما قبلها دالة عليها كما لا يخفى ثم قلب النون لاما لقرب المخرج فادغم فيه فكان والا جملة لم تكن مبلغا جواب لها اما فان قلت ان هذا يؤدي الى اتحاد السبب والمسبب قلنا وان كان على الظاهر يوهم ذلك لكنه في الحقيقة اما على اقامة السبب مقام المسبب اي يترتب عليك آثار عدم التبليغ او فلا يترتب عليك آثاره لانك لم تبلغ شيئا من رسالتك في الحقيقة

واما على معنى التبيين اى تبيين عدم بلاغك اه فتد والجواب الحق ان الشرط عدم بلاغ
ولايته ع والجزاء عام له ولساير الفرايض لان مفعول مبلغا حذف للتعميم مع الاختصار او
لدلالة اية التبليغ عليه لان الظاهر ان البيت عقد لها كما سياتى فتقديره شيا من ما انزل
مثلا فلا يتحد السبب والمسبب فان قلت انه لا يمكن تقدير مفعوله عاما لان عدم بلاغ البعض
فى موضع النزاع لم يستلزم عدم الابلاغ فى كل واحد واحد ضرورة ان النبى صلعم كان قد بلغ
جميع ما عليه سوى الولاية ولا خاصا لانه وان كان غيره مفعول فعل الشرط يلزم ايضا مثل ما ذكرنا
لان عدم ابلاغ لم يستلزم عدم ابلاغ شئ اخر كما سبق وان كان عينه فهو مؤد الى اتحاد السبب و
المسبب كما قلنا وتقديره المجموع من حيث المجموع بان يكون لنفى العموم واجمع فى نفس الامر الى
احد هذه الثلثة كما لا يخفى والجواب على التوجيه الثالث ما بنى على اقامة السبب مقام المسبب يستلزم
خلو الكلام عن الفائدة واشتماله على التاكيد وهو خلاف الاصل فى الكلام لحمل على الافادة و
الاعادة اما الاول فلانه يكون ح الشرط الذى هو سبب المعنى للجزاء والسبب الذى قيم مقام الجزاء
واحدا فى المعنى وشرط الاقامة كون المسبب معروف الحال بالمسببية للسبب القائم مقامه ولا يكون الجز
العلم به فلا يبقى فائدة للكلام بكون الغرض افادتها لكونها معلومة وبعبارة اخرى ان انعقاد الجملة
الشرطية يقتضى بناء على الظن الجهل بمضمونها والاقامة تقتضى العلم به فالجمع بينهما جمع بين النقيضين
والنون ودفعه يستلزم اما الخلو عن الفايدة واما صحة الاقامة والغرض صحتها فتعين الاول والجواب
ابن هشام فى المغنى فى بحث اذا فى نظير المسئلة لا يخلو عن خرازة ان كان مراده ذلك واما الثانى فلانه
يكون المعنى فى البيت لعدم ابلاغك ولايته لا يكون ممتثلا لعدم ابلاغك اياه فالواضح انه تاكيد
والجواب بحمله على معنى التبيين يستلزم ان لا يكون للكلام فايدة معتد بها كما سوط تلسانا
نقدره عاما بحيث يرجع العموم فى الحقيقة الى عين الولاية من الرسالة لانه ان كانت الولاية ايضا داخلة
داخلة تحت العموم يلزم على الظاهر ايراد اتحاد السبب والمسبب بالنسبة اليه فى عالم التحليل وان كان ورود
الايراد على التقدير هذا ايضا لا يخلو عن اشكال واما ايراد كم الاول فيستفاد من تفاسير العامة

كالزمخشرى

كالزمخشري والبيضاوي والنظام النيشابوري وغيرهم له اجوبة منها ان عدم ابلاغ بعض كترك
بعض اركان الصلوة في انه ينتقض غرض الدعوة به ومنها ان عدم كون بعض الفرائض اولى
بالاداء من البعض الاخر يلزم منه كون عدم ابلاغ البعض كاشفا عن عدم الاعتناء بالبعض
الذي بلغه وان كان بلغه فكانه لم يبلغ شيئا منها ومنها انه كقوله تعالى فكانما قتل الناس جميعا
من ان كتمان البعض كالكل سواء في الشناعة ومنها انه على وضع السبب موضع المسبب والاولى فلك
ما يوجب كتمان الكل كذا في الكشاف وتبعه النظام ويعضده انما انزل الى النبي ص قال ص فاوحى
الله الي ان لم تبلغ رسالاتي عذبتك به جدا والحق في الجواب ان الولاية لما كانت بمنزلة الروح
بالنسبة الى سائر الفرائض ومتى بلغتها كانت بلا روح كان ابلاغها بلغتها في الحقيقة كترك
الابلاغ وليس عدم كونها منشأ الاثر كما يقال للرجل القليل المغاني هو معدوم او هو والعدم
سواء فكيف اذا لم يكن له مغنى اصلا والى هذا المعنى يشير قوله تعالى اليوم اكملت لكم آه فبه يندفع
الاشكال الوارد هذه الاية ته ولذلك كان حزن بعضهم حين نزلت هذه الاية لا لمايل
من انهم قالوا ان الكمال يستتبع الزوال لانهم بعد نزول هذه الاية وامثالها كاية التبليغ واية
النصب سيما قوله تعالى فاذا فرغت فانصب وبعد العلم بمضمونها كانوا في صدد قتل رسول الله
لعنهم الله اجمعين هذا وفي الصحاح في تفسير اية النصب نقل عن عيب عن الكشاف ايرادا على الشيعة
فمن اراد الاطلاع عليه وعلى رده فلينظره انتهى والله مبتدء ومنهم معمول لعاصم قدم للتوسع
وضرورة الشعر وهو خبر المبتدء ويمتنع خبر بعد خبر للمبتدء وايراده جملة فعلية مضارعية
لرعاية القافية وللدلالة على الاستمرار والحدوث شيئا فشيئا فايراد عاصم مفردا يكون
لضرورة الشعر ويحتمل كون الجملة حالا مؤكدة عن ضمير عاصم وجعلها وصفية له ينافي
منافاة ما لكونه عاملا في منهم وعلى اي تقدير صلته مثلا يمنعهم عن الاضرار بك
حذف المعمولان للعلم بهما وللضرورة وغير ذلك فتم وجملة البيت عقد لقوله تعالى يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس

ببيان

فعندها قام النبي الذي
كان بما يأمره يصدع

الأمر بالفتح والأمار ككتاب والأمرة كعافية مصادر لقولهم امرته بكذا كنصرته فأتمر يتعدى الى المامور بنفسه والى المامور به بالباء وقد يتعدى اليه ايضا بنفسه قليلا كما قيل يستفاد من كلام ابن هشام في المغني فان بالفتح ويصدع مضارع معلوم من صدع كمنع اي شقه او شقه نصفين او شقه ولم يفترق فحاصل المعنى كانه يشق جماعاتهم ويميز بين الطيب والخبيث او من صدع فلانا كل قصده لكرمه اي كان يقصد الله بما يأمره فعلى هذين فمفعول يصدع محذوف للقرينة او من صدع بالحق تكلم به جهارا فلا حذف او من صدع بالامر اصاب به موضعه وجاهر به فكلا ايضا لا حذف والفاء تفريعية والظرف معمول للقيام مقدم عليه لنحو ما سبق والموصول مع صلته صفة للنبي وكان من الافعال الناقصة واسمه ضمير النبي ويصدع خبرها وبما يأمره معمول له والموصول اسمي والعائد الضمير المنصوب كان الاصل يأمره به فحذف الجار ووصل بالفعل ومفعوله الاول محذوف للعلم به اي يأمر الناس وفاعله ضمير للنبي ص ويجوز كونه تع لان امر النبي ص في الحقيقة امره تبارك وتعالى لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولان الله ايضا امرهم بذلك فامره كاشف عن امره تع ويمكن ان يكون الفاعل له تعالى والضمير المنصوب المذكور له ص مفعولا اولا له فالعائد على هذا محذوف مجرور بالباء الداخلة على المامور به والاولى على الوجهين الاخيرين كون الصدع بمعنييه الاخيرين ويؤيد الوجهين انه روى في الكافي عن ابي جعفر ع فالملخص قال امر الله عز وجل رسوله بولاية علي عليه السلام انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة و فرض ولاية اولي الامر فلم يدروا ما هي فامر الله تعالى محمدا ص ان يفسر لهم الولاية فلما اتاه ذلك

هناك بذلك صدر رسول الله ص وتخوف أن يتهموه وأن يكذبوه فضاق صدره وراجع
ربه فأوحى الله يا أيها الرسول الآية فصدع بأمر الله إلى آخر الحديث حيث نسب الأمر إليه
فإن قلت إن حذف العائد المجرور مشروط بكونه مجروراً بما جرّ الموصول به لفظاً ومعنى
متعلقاً والمتعلقان هنا مختلفان قلت أولاً إنا نقدر العائد غير مجرور وما الباء لما
قلنا من أنه قد يتعدى إليه بنفسه على ما قيل وثانياً أنه قال بعض المحققين ومنهم شيخنا
الألمعي سلمه الله تعالى أنه شرط الغلبة والكثرة وأما أن الاستعمال لا يصح بدونه فمم
بدليل الاستعمال كقوله وهو على من صبه الله علقم أي عليه غير ذلك والتأويل خلاف
الأصل وثالثاً سلمنا كون الاتحاد المذكور شرطاً للصحة فيلزم منه أن لا يصح هذا الوجه
لكن يجعل في هذا الوجه يصدع بالمعنيين مراداً به لازم معناه أي يأمر فكان المتعلقين
متحدان كما قيل في فاصدع بما تؤمر ويجوز في هذا الوجه جعل ما موصولاً حرفياً فلا
غضاضة أي كان يصدع بمأموريته ص منه تعالى أي بإيصال الولاية ويمكن في ما في الصدع
الأمر بعيد لكن يفيد مصاحبين جعله بمعنى القصد وكذلك المعنى الأول لفاً ملاً أي بإظهار
مأموريته والمعنى واضح

يخطب مأموراً وفي كفه ... كف علي ظاهراً يلمع

يخطب مضارع من قولك خطب الخاطب على المنبر خطبة بالضم وخطابة بالفتح أي
وعظنا والخطبة يقال أيضاً للكلام المخطوب به أو هي الكلام المسجع ونحوه ويقال خطب
بالضم خطابة بالفتح أي صار خطيباً مأموراً قد مر بيانه والكف بالفتح اليد أو إلى الكوع
وهو بالضم رأس الزند مما يلي الإبهام ومقابله الكرسوع بالضم سميت به من باب التسمية
بالمصدر مبالغة لكونها كافة يدفع ويمنع بها الأذى عن البدن وغيره وهي مؤنثة وعند
البعض مذكر ويؤيد الأول القاعدة الأغلبية السابقة من أن كل ما في البدن زوج فهي مؤنثة
كالحاجب إلا والفخذ والجنب وقوله وكف خضيب زينت ببنان والإنجاج للثاني فهو وهم

كون

كف مختضب لا يجدي لاحتمال التأويل بالساعد والعضو ونحوهما ولا يعارضه احتماله
في الاول ايضا لكثرة نظائره فالاولى ان يكون التأويل في جانب القلة ويجمع الكف
على اكف وكفوف كافلس وفلوس على كف بالضم وظاهرا اسم فاعل من ظهر كمنع ظهورا
بالضم اي تبين ويلمع مضارع من لمع البرق كمنع لمعا ولمعانا محركة اضاء كالتمع الاعرب
يخطب فعل وفاعله ضمير مستتر راجع الى النبي ص والجملة حال عن فاعل قام ويحتمل كونه
خبرا بعد خبر لكان وكونه استينافا وهما مع ما مر احوال عن فاعل يخطب وفي كفه خبر مقدم و
كف على مبتدء مؤخر ويجوز كونه فاعلا للظرف اما على قول الاخفش واما على قول
الجمهور ايضا ان جعلنا الظرف حالا او معطوفا على الحال او الخبر والواو فيه اما عاطفة
الجملة الاسمية او الظرفية او الظرف على يخطب على الاحتمالين الاولين فيه وعلى الاستيناف
تسقط الاحتمال الثاني على راي غير الاخفش واما عاطفة للظرفية او الظرف على ما مر
ولا تخ عن قوة وظهور لقربه واما حالية والجملة حال عن فاعل يخطب ولا يخفى ان الجملة
على هذا لا تحتمل غير الاسمية على راي غير الاخفش لان الاعتماد المجوز للعمل هو اعتماد
الظرف لا الظرفية ويمكن ان يقال على راي الاخفش ايضا لا تحتمل غير الاسمية لوجود
الواو فتامل واما استينافية على ما سبق وظاهرا بالنصب حال عن فاعل يلمع وهو مع
متعلقاته حال عن كف على او ضميره على ما سبق مرارا ويجوز جعل ظاهرا حالا عن فاعل
الظرف وجعل يلمع حالا عن فاعل ظاهرا على عكس ما قلنا ويجوز جعلهما حالين مترادفين
وتذكير ضمير الكف اما على التأويل او على تذكيره والمعنى بعد التأمل فيما ذكرنا ظاهر

رافعها اكرم بكف الذي
يرفع والكف التي ترفع

يقال رفعه كمنعه رفعا بالفتح ضد وضعه ومثله رفعه ترفيعا وارتفعه وقد يكون الارتفاع

للقبول ويقال رافعه الى الحاكم شكاه ورافعني وخافضني داورني كل منّا داور والمرافعة
هنا بمعنى الرفع اما على الحقيقة او المجاز ويقال اكرمه وكرّمه بالتضعيف اى عظّمه ونزّهه
مجرده كرُم بضم العين ضد لؤم كذلك يقال كرم الرجل كرامة بالفتح وكرما بالتحريك وكرمة
بالفتحات الاعراب واكرمها فعل وفاعله ضمير النبي ص مستترا فيه والمفعول عائد الى الكف على
باعتبارها مؤنثة او بتأويله باليد مثلا واكرم على صيغة الامر فعل التعجب وهو في الاصل على مذهب
الاخفش فعل امر وضع لانشاء التعجب فاعله ضمير المخاطب وهمزته للتعدية او للصيرورة والباء
على الاول زائدة وعلى الثاني معدية وعلى مذهب سيبويه صورته فعل امر ومعناه فعل ماض و
الهمزة للصيرورة فقط ومجرور الباء فاعله زيدت الباء تحسينا للفظ ولا تحذف الا اذا
كان المتعجب منه ان مع صلتها فيجوز الحذف فيه على ما هو القياس والكف مضافا الى الموصول
وهو عبارة عنه ص ويرفع على صيغة المعلوم مع فاعله العائد الى الموصول صلته والكف الثاني
يحتمل وجوها ثلثة الرفع بالعطف على محل المتعجب منه على قول سيبويه او بالابتداء بان
يقدر خبر له اى والكف الذي يرفع كذلك فالواو استينافية ولا يخفى هذا الوجه من تبتر النظم
والنصب بالعطف على محله على قول الاخفش والجر بالعطف على لفظه على القولين والموصول
صفة للكف وتذكيره بناء على تذكير الكف او تأويله بنحو لكنه لا يخلو عن منافرة لارجاع الضمير
المؤنث في رافعها في بعض النسخ التي بدل الذي ولا يخلو عن قوة من حيث اللفظ لكن الاشهر
روايته هو الاول ويرفع على صيغة المجهول مذكرا على الاول ومؤنثا على الثاني صلته والكف
الاول عبارة عن كف النبي ص والثاني عن كف علي ع ويحتمل العكس بجعل يرفع الاول مجهولا
والثاني معلوما والظاهر على هذا الوجه جعل يرفع الاول صلة لحال المتعلق بتقدير مضاف
للتطابق بين الروايتين

يقول والاملاك من حوله والله فيهم شاهد يسمع

الاملاك رأيت في بعض الكتب الادبية انه جمع ملك وليس في كتب اللغة له مستند ومع ذلك

هو المراد هيهنا والملك كفرس من علوم فعن الكسائي والزمخشري واكثر الائمة ان اصله مالك ٣٢

كمفعل من الالوكة بمعنى الرسالة فقلب قلبا مكانيا فصار ملئك كمعفل وانشد ابو عبيدة

لرجل جاهلي من عبد القيس يمدح بعض الملوك فلست لانسي ولكن لملئك تنزل من

جو السماء يصوب ثم قيل ملك بحذف الهمزة لكثرة الاستعمال ويجمع على ملائك وملئكة

برد الهمزة وقيل اصله ملأك على انه مهموز العين يؤ لحمل اليه ملأكه وملاكني اي رسالتي

الكني الى فلان ابلغه عني اصله الئكني نقلت حركة الهمزة الى ما قبلها فحذفت الهمزة فصار

الكني وعن ابي زيد وابن عصفور وابي حيان انهم قالوا انه اجوف واوي من اللوك وهو المضغ

العلك فالملك في الاصل ملاك كمعاد فحذفت العين لكثرة الاستعمال ووجه المناسبة كونه

مبدا الوحي في فيه وسيقا من بعض انه اصلي الميم فيكون الاقوال اربعة وشاهد اسم فاعل

من شهد كسمع شهود لحضر ويجمع على شهود وشهد كركوع وركع والباقي وافصح الاعراب

يقول فعل وفاعله عائد الى النبي والجملة اما استئنافية او حالية والاملاك مبتدأ خبره محذوف

والجملة حال عن فاعل يقول والواو حالية والله مبتدأ خبره شاهد عنهم متعلق له والظرفية

مجازية اي بعلمه مثلا ويجوز انه ظرف لشهود وشهوده حدوثي يمكن ان يكون مظروفا بالزمان

والمكان بل ليس الا كذلك وتيمم على بناء المعلوم مع فاعله ما خبر بعد خبر او حال عن فاعل

شاهد ومحله في مفعول تيمم للقافية والاختصار للعلم به من المقام اي اقوالهم والواو في والله

عاطفة للجملة الاسمية على الجملة الاسمية الحالية قبلها ان جعلنا الحالين مترادفتين وحالية ان

جعلناهما متداخلتين والمعنى واضح

من كنت مولاه فهذا له مولى به النيران تندفع

المولى بالفتح المالك والعبد والمعتِق والمعتَق والرب والناصر والمنعم ولا يخفى المعنى المناسب

هنا والنيران جمع نار وكان اصله نوران قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها لان النار

واوي بدليل نويرة وهي مؤنثة لذلك يصغر كذلك وقد يذكر ويجمع ايضا على انوار ونيرة كقردة

ونور

ونحن بضم النون وسكون الواو وبنيا وبالكسر وتستدفع فعل مضارع مجهول من الاستدفاع
تقول دافع الله عنك السوء دفاعا واستدفعت الله سبحانه الاسواء اى طلبت منه ان يدفعها
عنى الاعراب من شرطية وهى ايضا مبتدأ خبره الشرط او الجزاء او هما على خلاف فيه وجملة
كنت مولاه شرط لها وهى باقية على مضيها لان اداة الشرط لا يقلب كان الى الاستقبال
ذلك لتمحضه للدلالة على المضى وعدم دلالته على حدث على قول واما على القول بدلالته عليه
فيقال ان الحدث المطلق الذى هو مدلوله يستفاد من خبره فلا يعتد بما يستفاد منه من الحدث
وهو كون المطلق فكانه عبر دال عليه ومتمحض للدلالة على الزمان الماضى ولذا ذكر كثير من النحاة
انه اذا اريد ابقاء الماضى على مضيه جعل الشرط لفظ كان نحو قوله تعالى ان كان قميصه قد
من قبل فالشرطية ههنا اما على التاويل باقامة السبب مقام المسبب واما على القول بان ان
الذى بمعناه فى مثل هذا المقام للتعليق فى الماضى بمعنى اذ كما زعمه الكوفيون فى الاية ونحوها
قوله فهذا الفاء جزائية وهذا مبتدء خبره مولى وله كان فى الاصل وصفا له فلما قدم صار
حالا ويحتمل قويا كونه ظرفا لغوا متعلقا بالمولى لكونه بمعنى المالك ونحوه والظرف بكفيه
رائحة الفعل وبه متعلق بتستدفع قدم للحصر والباء للسببية او الاستعانة والضمير لامير
المؤمنين عليه السلم والنيران مبتدأ خبره جملة تستدفع ومفعول تستدفع الاول محذوف اى
الله للعلم به لان طلب الدفع لا يصح الا منه تعالى ولان الغرض الاهم اثبات انحصار الواسطية
فى خصوص الاستدفاع فيه صلوات الله عليه فاله اجمعين اذ هو الذى انكروه وجاحدوه واما
كونه تعالى مطلوبا منه الاستدفاع فمما لا ينكره احد منهم ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله وقوله ص على طبق قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون لان المراد بالذين امنوا امير المؤمنين ع وحده او مع
من بعده الى قائمنا عجل الله فرجه فرجا ففى الكافى عن الصادق ع فى تفسير هذه الاية
يعنى اولى بكم اى احق بكم وبامور كم وانفسكم واموالكم الله ورسوله والذين امنوا يعنى عليا

واولاده الائمة الى يوم القيمة وذيل الحديث طويل وحاصل مضمونه ان المراد من الزكوة
الحلة التى اعطاها امير المؤمنين عليه السلام فى صلوة الظهر وهو راكع وقد صلى ركعتين
للسائل وكان قيمتها الف دينار ومثله فعل جميع اولاده ع اذا بلغوا مبلغ الامامة تصدقوا
عليهم السلام وهم ع راكعون وفى اخر الحديث ان السائل الذى سئل امير المؤمنين عليه السلام من
الملئكة والذين يسئلون الائمة من اولاده يكونون من الملئكة وفى روايات اخرى كما اشتهرت
بين الخاصة والعامة ان المراد من الزكوة الخاتم وهو مختص بامير المؤمنين ع وجمع الفاضل
بينهما بانه لعله تصدق فى ركوعه مرة بالحلة واخرى بالخاتم والاية نزلت بعد الثانية فتدبر
انتهى فتامل حتى تعرف ما معنى الجمع بين الله والرسول وامير المؤمنين والائمة فى الولاية
مع ما اشتهر من منع استعمال المشترك فى اكثر من معنى واحتياج عموم المجاز الى قرينة وعلى تقدير ما
ايضا لابد من معنى مناسب عام لجميع المعانى سبحان الله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها عن
الصادق عليه السلام فى تفسير هذه الاية يعنى ولاية على ع واكثرهم الكافرون بالولاية وفى
رواية اخرى انه سئل الصادق ع عن هذه الاية قال ع يعرفونها يوم الغدير ينكرونها يوم
السقيفة عصمنا الله من وسواس شياطين الانس والجن لعنهم الله جميعا

كونوا له بعدى كما كنتم
معى فلم يرضوا ولم يقتنعوا

القنوع بالضم والقناعة بالفتح والقنع محركة والقنعان بالضم بمعنى الرضا بالقسم
مصادر لقنع كفرح وقيل فعل الاول كمنع وقيل هذه اللغة مرجوحة بل فعل الجميع كفرح
الاعراب كونوا امر من كان واسمه الواو وله خبره وبعدى اما ظرف لغو متعلق بكونوا ان
قلنا بدلالته على الحدث او مستقر حال من ضمير الخبر فيه وعلى القول بعدم الدلالة يتعين
الثانى وما من كما كنتم يحتمل ان يكون مصدرية وكونها كافة على القول الاول وعلى الثانى

بيعتين الثانى وكما كنتم اما وصف لمصدر محذوف لكونوا او حال عن اسمه وضمير جزء
به وجملة كونوا مع ما بعده مقول قوله ص كالبيت السابق والفاء من فلم يرضوا تفريعية اى
فاذا كان كذلك وقال ص كذلك لم يرضوا ولم يقنعوا والضمير للمنافقين لع

فَاتَّهَمُوهُ وَانْخَنَتْ مِنْهُمُ
عَلَى خِلَافِ الصَّادِقِ الْأَضْلُعُ

يق اوهمه واتهمه بقلب الواو تاء واتهمه كافتعله اذا ادخل عليه التهمة وذلك كهمزة ما
يتهم عليه وقال بعض اللغويين انه كهمزة اسم مصدر ويستعمل اتهم الذى على افتعل للقبول
ايض لكن المراد هنا معنا المتعدى لا اللازم يق اتهمه فاتهم فهو متهم وتهيم قيل والتهيم
ماخوذ من التهمة بسكون العين ويق حناه حنوا وحناء عطفه فانحنى وتحنى انعطف و
حنيت العود والظهر ايض عطفتهما والاضلع وكذلك الضلوع والاضلاع جمع للضلع
كعنب وجذع ومعناه معلوم ومن مؤنثة الاعراب الفاء عاطفة للجملة على جملة لم يرضوا
والضمير المنصوب للنبى ص واتهامه ص عبارة عن قول المنافقين كما حكى عن الكافى ما انزل
الله هذا على محمد فقط وما يريد الا ان يرفع بضبع ابن عمه ونحو ذلك والاخبار مشحونة بذلك
فى الكافى والصافى وبعض مجلدات البحار وغيرها والواو من وانحنت عاطفة لها على
اتهموه والاضلع فاعل له اخر لما مر مرارا ومنهم حال عن الفاعل قدم لما مر وانحنا اضلعهم
كناية عن ميلهم واعراضهم عن الولى وعلى خلاف الصادق ظرف مستقر اما صفة لمصدر محذوف
او حال والعامل على التقديرين قوله انحنت

وَاَظْهَرُوا غَدْرًا لِمَوْلَاهُمُ وَضَيَّعُوا مَا قَالَ وَاسْتَبْدَعُوا

يق الاظهار التبيين من ظهر كمنع ظهورا والغدر بالفتح ترك الوفاء ونقض العهد يقال
غدره وغدر به كنصر وضرب غدرا اذا ترك الوفاء به ونقض عهده والتضييع الاضاعة و

التضعيف والهمزة فيهما للتعدية من قولك ضاع الشئ يضيع ضيعا بالفتح وبكسر
وضيعة وضياعا كلاهما بالفتح اذا هلك وتلف وضاع مهملا ومن ذلك المثل في الصيف
ضيعت اللبن لا يتغير كسر التاء وقيل اصل المثل قول امراة لرجل فالتاء مفتوح لا يتغير
واستبدعوا اي عدوه بديعا الاعراب اظهروا عداه فعل وفاعل ومفعول عطف على بحثت
متبوعه لمولاهم متعلق بالاظهار ويجوز تعلقه بالعداء بجعل اللام للتقوية ويحتمل كونه
وصفا للعداء قوله صنيعوا فعل وفاعل ومفعوله الموصول وجملة قال صلة للموصول ويحتمل كونها
موصوفا على ان يجعل المصدر المتصيد بمعنى المفعول فالمفعول جملة الموصول والصلة و
فاعل القول عائد الى المولى او الى النبي صلعم والجملة عطف على جملة اظهروا ومتبوعه وكذلك الجملة
الاتية بالنسبة الى سابقته ومفعول استبدعوا ضمير محذوف واجع الى ما قاله صلعم حذف للتعقيد
والعلم به والمعنى واضح وقد نقل في مادة الغدر في مجمع البحرين عن الامام الغزالي ما يناسب المقام
ويقضي منه العجب بالنسبة اليه

تَعْساً لَها مِن اُمّةٍ خالَفَتْ … اَضَلَّها شَيْطانُها الاَكْوَعُ

يقال تعس الرجل كمنع وسمع ويقال حين الخطاب كمنع وحين الغيبة والحكاية كسمع تعسا بالفتح
اذا هلك وقد يتعدى ويقال تعسه الله كما تعسه اي اهلكه وتعسا لها دعاء على الامة اي تعسوا
تعسا وتعسهم الله تعسا او الزمهم الله تعسا اي هلاكا والامة بالضم الجماعة التي رسل اليهم
رسول قيل بقي للمؤمنين منهم امة الاجابة ولغيرهم امة دعوة والامة بالاطلاق مطلق وخالفه
خلافا ومخالفة ضد وافقه ومفعول خالفت ضمير محذوف عائد الى النبي صلعم او الى الوصي للعلم
به مع الاختصار وضيق المقام للضرورة وللاشارة الى ان المخالفة المذمومة لا تكون الا لهما
فاطلاق المخالفة يرجع الى كونها لهما والاضلال من ضل يضل من باب ضرب وعلم ضلالا و
ضلالة بالفتح فيهما ضد اهتدى ومن ضل منهما ايضا بمعنى هلك وضاع والمراد الهلاك
الروحاني يقال اضل فلان البعير اذا ذهب عنه واضله اي اضاعه واهلكه والشيطان معروف

وهو اما فيعال من شطن شطونا اذا بعد لبعده عن الرحمة والصلاح والخير واما فعلان
من شاط اي هلك لكونه هالكا باطنا والى ذلك يشير قول اخي الفاضل الاستاد سلمه الله
الشيطان اذا بعد انضر واذا هلك لم يضر وقيل من شاط بمعنى بطل لبطلانه وقيل من
شاط يشيط بمعنى احترق لكونه مخلوقا من النار ويق الشيطان ايض لكل عات متمرد من
الانس والجن والاولى ان يكون المراد هنا شيطان الانس الذي اضلهم وقد سماه الله تعالى
شيطانا في سورة الفرقان حيث قال تعـ ويوم يعض الظالم الى ان قال تعـ وكان الشيطان
للانسان خذولا والمراد من الظالم الاول ومن الشيطان وفلان الثاني ومن الذكر والسبيل امير
المؤمنين عـ والذكر هو الولاية ففي الكافي عن امير المؤمنين عـ في خطبة الوسيلة الى ان قال عـ
ويتبرم كل منهما من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس
القرين ويجيبه الاشقى على وثوبه يا ليتني لم اتخذك خليلا لقد اضللتني عن الذكر بعد اذ
جائني وكان الشيطان للانسان خذولا فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه
مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي
عنه نكب والاحاديث في هذا المضمون كثيرة جدا وفي الصافي عن القمي ره والعياشي ره عن
الباقر عـ في قوله تعالى وقال الشيطان لما قضي اه كلما في القرآن وقال الشيطان يريد به الثاني
اذا تمهد هذا فالاولى ان يراد بالامة الاول لعنه الله وبالشيطان الثاني على طبق قوله تعـ
حكاية لقد اضلني عن الذكر الخ واطلاق الامة عليه لكونه بمنزلة الجماعة في هذا الوصف
وهو المخالفة كما سمى الله تعالى ابرهيم عـ امة في قوله تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا لله لكونه
بمنزلة الجماعة في الاتصاف بالخير والجامعية له وقول بعض اللغويين ان الامة بالضم تق
للرجل الجامع للخير يقتضيه كما في هذه الآية مأخذه مما ذكرناه لكون المجاز خيرا من الاشتراك
واعمية الاستعمال هذا اعني جواز الوجهين في الامة ان كان الرواية لها واما ان كانت
لهم بدله كما في بعض النسخ فلا مساغ للوجه الثاني ثم وعلى التقديرين تانيث الضمير الراجع

الى الامة

الى الامة في خالعت واصلها وشيطانها للحمل على اللفظ اذ المناسب على الاول ضمير الجمع
المذكر العاقل وعلى الثاني ضمير المفرد كذلك ولا يخفى على من له شعور من الادبية
ان الحمل على اللفظ يشعر بكونهم من جملة ما لا يعقل والاكوع كاحمر وصف من الكوع
بالتحريك وهو اعوجاج الكوع وهو طرف الزند الذي يلي الابهام وفعله كفرح وقيل
ان الاكوع هو عظيم الكاع ومن اقبل رسغا على منكبيه والكاع اما بمعنى الكوع او مقابله
اي طرف الزند الذي يلي الخنصر وفيهما ايضا كوع كفرح كوعا بالتحريك اي صار اكوع وتوصيفه
بالاكوع اما لكونه كذلك في الواقع واما للكناية عن اعوجاجه او اعوجاج يديه في الدين ويحتمل
كونه اسم تفضيل او وصفا من كاع الكلب يكوع كوعا بالفتح اي مشى على كوعه من شدة
الحر لكونه مثل الكلب بل في صورته يكوع من حر نار الجحيم فيكون اشارة الى التشبيه المضمر في
النفس لكن الاقرب كونه من الكوع بالتحريك الاعراب تعسا نصب على المصدر وحذف عامله
وجوبا ودليله السماع واللام في لها للتبيين الفاعل ان قدرنا التعس قاصرا فيكون مثل
تبا لزيد وللتبيين المفعول ان قدرناه متعديا والوجهان اتيان في قوله تعالى والذين
كفروا فتعسا لهم وعن ابن عباس في تفسيره هو في الدنيا القتل وفي الاخرة التردي في جهنم
ويفسر لها خبر مبتدء محذوف اي اردتي لها وليس يتعلقه باعني المقدر كما زعم ابن عصفور
ولا بالمصدر ولا بالفعل المقدر لكون اعني متعديا ولان التعس على القصد ولا يتعدى باللام
بل بالهمزة وعلى التعدي لا يحتاج الى اللام وجعل اللام للتقوية في هذه ينافيه وجوب
ذكرها وعدم جواز سقوطها لا يقال تعسا زيدا ولا جدعا اياه ويحتمل كون تعسا مفعولا
به لفعل محذوف اي الزم الله تعالى لها كما اشرنا اليه في بيان التقييد وقوله من امة بيان وتبيين
للضمير كقوله فيا لك من ليل كان نجومه وجملة خالعت نعت لامة واصلها فعل مفعول
وشيطانها فاعله والاكوع وصف للشيطان والجملة اما صفة بعد صفة واما استينافية

وَظَلَّ قَوْمٌ غَاظَهُمْ فِعْلُهُ   فتـ   كَأَنَّمَا آنَافُهُمْ مُجْدَعُ

بو ظل يفعل كذا يظل من باب فرح اذا كان مستغرقاً نهاره بالفعل مقابل بات يفعل
كذا اي كان في جميع الليل كذلك قيل وسمع في الاشعار وظل ليله يفعل كذا ومصدره
الظل بالفتح والظلول كقعود وقد جاء ظل ايضاً بمعنى صار غير مقيد بالنهار نحو
ظل وجهه مسوداً وهو كظيم وعن الاندلسي ان بات ايضاً يستعمل بمعنى صار واستشهد
بحديث دواه وهو اين باتت يده ثم مضارع بات يبيت كيبيع ويبات كيهاب وعن ابن مالك
ان ظل قد يستعمل تامة بمعنى طال او دام وقال غيره انه لم يستعمل الا ناقصة واذا اتصل
ظل الناقصة بضمير الخطاب والتكلم يجوز فيه اوجه ثلثة ظللت بالكسر نحو ءاذا
ظللنا في الارض على قراءة وظلت بالتخفيف كلست كقوله تعالى فظلتم تفكهون وظلت
بالكسر بنقل حركة اللام المحذوفة الى الفاء ثم حذفه وقال الجوهري حذف العين من مست
او ظللت من شواذ التخفيف هذا ثم المراد ههنا من ظل معنى صار المطلق كما لا يخفى و
القوم الجماعة من الرجال والنساء وقيل يختص بالاول ودخول الثاني تحته في بعض الاحيان
يكون على سبيل التبعية ولا شاهد له في قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ولا نساء من نساء
قوله ولا في قول زهير اقوم آل حصن ام نساء كما استشهد لان المقابلة بالنساء يمكن
ان يكون قرينة للتجوز مع ان الاستعمال اعم وجمعه اقوام وجمع الجمع اقاوم واقاويم واقائم
والقوم لا واحد له من لفظه ويذكر ويؤنث وفي الوافي ان كل ما لا واحد له من لفظه من اسماء
الجموع للآدميين يكون كذلك مثل رهط ونفر وقوم ويصغر بغيرها مثل رهيط
بخلاف ما كان لغير الآدميين لانه يصغر بها لكون التانيث لازما له نحو الابل والغنم و
الغيظ الغضب الكامن للعاجز وقيل اشد الغضب او سورته او مطلقه يقال غاظه يغيظه
فاغتاظ وغيظه فتغيظ واغاظه وغايظه وعن ابن السكيت انه لا يقال اغاظه والآناف
جمع الانف ويجمع ايضاً على انوف وآنف كافلس تجدع على بناء المجهول من الجدع بالدال
المهملة وهو قطع الانف او الاذن او الشفة او اليد يقال جدع فلاناً اذا فعل كذا وفي المثل

لانه

لامرها جدع قصير انفه اى قطع من باب التجربيانهم وقيل انه حقيقة فى الاول ويستعمل فى
البواقى مجازا ويفهم من بعض كونه من باب منع ومن بعض كونه من باب علم وفى الحديث
سورة الانفال فيها جدع الانف كناية عن ارغام اناف المشركين والمنافقين المخالفين
اوعن كون احكامها شاقة فتامل الاعراب ظل من الافعال الناقصة وقوم اسمه وجملة
غاظهم فعله وصف لقوم والضمير المجرور فى فعله عائد الى النبى صلعم وفعله صلعم عبارة عن
نصب امير المؤمنين عليه السلم بالخلافة ويحتمل عوده الى امير المؤمنين ع ففعله هو قتله
امثالهم الكفرة الفجرة فى المعارك وغير ذلك وكان من الحروف المشبهة بالفعل مكفوفة
بما وانا فيهم مبتدء خبره تجدع والجملة فى محل نصب على الخبرية لظل ويحتمل كونها
وصفا للمصدر المحذوف لغاظهم فجملة غاظهم هى الخبر وضمير فعله للنبى صلعم فقط لكن
هذا الاحتمال بعيد لان قيام جملة الوصفية مقام الموصوف مما منعه كثير من المحققين
فى غير ما استثنى وليس الموضع مما استثنى ولكون قوم نكرة غير مخصصة وجدع الانف
كناية عن شدة غيظهم

حتى اذا واروه فى قبره وانصرفوا عن قبره ضيعوا
ما قال بالامس واوصى به
واشتروا الضر بما ينفع

يوورى اه توريه ووارءه مواراة فتوارى اى اخفاه فاختفى واستتر ومن ذلك قوله تعالى
ما ورى عنهما من سواتهما اى غطى عنهما من عوراتهما والقبر بالفتح مدفن الانسان و
الجمع قبور وموضعها مقبرة بفتح الميم وتثليث الباء وكمكنسة ومنه الحديث نهى عن
الصلوة فى المقبرة يقبره كنصره وضربه قبرا ومقبرا اى دفنه واقبره اى جعل له قبرا
ومنه قوله تعالى فى مقام الامتنان على الاناسى وبيان الفرق بينهم وبين سائر الحيوانات
ثم اماته فاقبره ويقبره وانصرفت الرجل عنى كنصرته فانصرف اى كففته فانكف او يقدمه

كعنه بر

كضربه دفنا بالفتح وادفنه كافتعله فاندفن وتدفن اى اخفيته وادسيته تحت التراب
فاختفى وتوارى ومنه دفن الميت المراد هيهنا وضبط ضيعو قد سبق انفا والمراد من
التضييع وكذلك من الاشتراء الكامل البالغ حد النهاية منهما وترتيب تاريهما كذلك
عليهما فلا يرد ما قيل ان التضييع والاشتراء المذكور كان قبل دفنه ع كما فى خبر سليم الهلالى
قال سلمان فاتيت عليا عليه السلم وهو يغسل رسول الله ص فاخبرته بما صنع الناس قلت ان ابا
بكر الساعة على منبر رسول الله ص ما يرضى ان يبايعوه بيد واحدة انهم ليبايعونه بيديه جميعا الخ
امس بالفتح اليوم الذى قبل يومك بليلة قيل هو مبنى اذا كان معرفة لتضمنه معنى حرف التعريف
على الكسر وعلى الحركات الثلث ومنهم من يعربه مصروفا كغد فى هذه الحالة واما اذا انكر بان
يدخل حرف التعريف او اضيف او قصد تنكيره مع عدمهما فيعرب لعدم التضمن المقتضى للبنا
مع كون الاسم اصلا فى الاعراب نحو مضى الامس المبارك وامسنا وكل غد صائر امسا وبنو تميم
على ما نقل سيبويه يعربونه اعراب ما لا ينصرف فى حال الرفع ويبنونه على الكسر فى حالتى النصب والجر
والقائلون بالبناء مط هم الحجازيون وتوقا وصيته بان يفعل خيرا ووصيته به توصيته والمعنى واضح
وتوشراه يشريه واشتراه ملكه بالبيع وباعه كلاهما من الاضداد وان اشتهر الاول فى الثانى و
بالعكس وهو المراد هيهنا والضر بالفتح والضم ضد النفع او الاول مصدر والثانى اسم و
الفعل ضره وضر به كمده واضره وضاره وتو يفعه نفعا كمنعه منعا ضده الاعراب
حتى حرف استيناف يبتدء بعدها الجمل ولا يجوز كونها حرف جر هيهنا هنا واذا جرّ بها خارجة
عن الظرفية على قول ابى الحسن ومن وافقه لان وجود الجواب يناقضه كما لا يخفى بخلافه فى قوله
نعم حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها لعدم ذكر الجواب فيه ولذا قال ابو الحسن فيه بذلك واذا
شرطية وجملة وادوه مع متعلقاته شرط لها والضميران المفردان فى وادوه وفى فتره للنبى ص و
ضيعوه فعل وفاعل وما موصول مفعوله وجملة قال بالامس بحذف العائد المنصوب المتصل
صلة لما والثانى بالامس ظرفية وفاعل قال العائد الى النبى وكذلك فاعل اوصى والمراد من

الامس اليوم الماضي مط استعارة بعلاقة المشابهة في القرب وجملة اوصى عطف على الصلة
والعائد الضمير المجرور وجملة صنعوا جواب لاذ وجملة اشتروا اه عطف عليه بنفع صلة
ما وفاعله العائد وحذف مفعوله لرعاية القافية والتعميم مع الاختصار وفي هذا المعنى ما
في الصافي عن العياشي عن الباقر ع قال كان الناس اهل ردة بعد رسول الله ص الا ثلثة فقيل
ومن الثلثة قال المقداد وابو ذر وسلمان الفارسي ثم عرفوا اناس بعد يسير فقال هؤلاء الذين
دارت عليهم الرحى وابوا ان يبايعوا حتى جاؤا بامير المؤمنين مكرها فبايع وذلك قول الله تعالى
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وسيجزي الله الشاكرين وفيه ايضا عن الاحتجاج في خطبة
الغدير معاشر الناس انذركم اني رسول الله اليكم قد خلت الى الشاكرين الا وان عليا هو الموصوف
بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي ع من صلبه وفي الكافي عن امير المؤمنين ع انه قال ما بال القوم
غيروا سنة رسول الله ص وعدلوا عن وصيه لا يتخوفون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا الم تر الى
الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم ثم قال نحن النعمة التي انعم الله بها
على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيمة **وَقَطَّعُوا أَرْحَامَهُمْ بَعْدَهُ**
فَسَوْفَ يُجْزَوْنَ بِمَا قَطَعُوا
التقطيع مبالغة في القطع من قطعه كمنعه قطعا ومقطعا وتقطاعا بكسرتين مشددة
الطاء اي ابانه ومن ذلك قوله قطع رحمه قطعا وقطيعة اي هجرها فهو رجل قطع كصرد و
قطعة كهمزة ورحم قطعاء بينة وبينك اذا لم توصل والارحام جمع رحم ككتف ومن الثاني
قول الاعشى اما لطالب نعمة تممتها ووصال رحم قد بردت بلالها وهما القرابة او
اسبابها كالعمومة والاخوة وغيرهما والرحم مؤنثة باعتبار القرابة وقيل مذكر ويفتل
كليهما في المجمع واستنكر الثاني ويجزون مضارع مجهول من الجزاء بالفتح وهو المكافاة و
يقال جزاه به وعليه يجزيه جزاء وجازاه مجازاة وجزاء اذا كافاه والبيت اشارة الى انهم
لقوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وعن الصادق ع في قوله تعالى فهل عسيتم الى وتقطعوا

ارحامكم

امرها مكم انها نزلت في بني امية بما صدر منهم بالنسبة الى الائمة الهدى وفي الصافي عن العياشي
عن الباقر ع انه سئل عن قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة فقال ع ان الرسول ص
ارى ان رجالا من بني تيم وعدي على المنابر يردون الناس عن الصراط القهقرى قيل و
الشجرة الملعونة قال هم بنو امية لعنهم الله وعن الصادق ع مثله الا انه قال ع رأى
ان رجالا على المنابر يردون الناس ضلالا لا زريق وزفر وفي الصافي وبما كانا شيئا عن الاولين
وتيم وعدي جداهما وعن الصدوق ره ان جميع الائمة خرجوا من الدنيا على الشهادة قتل علي
عليه السلام فتكا وسم الحسن ع سرا وقتل الحسين ع جهرا وسم الوليد زين العابدين ع وسم ابراهيم
ابن الوليد الباقر ع وسم ابو جعفر المنصور الصادق ع وسم الرشيد الكاظم ع وسم المامون
الرضا ع وسم المعتصم محمد الجواد ع وسم المعتز علي بن محمد الهادي ع وسم المعتمد الحسن
ابن علي ع العسكري واما القائم فروي انه هرب خوفا ولتعلم ان ما صدر عن فراعنة بني
العباس ليس باقل مما صدر من بني امية الارجاس اقول لا يخفى وجوه المناسبة من هذه
الاحاديث للمقام الاعراب تقطعوا فعل وفاعل والضمير للمنافقين عليهم لعنة الله خير
والارحام مضافا الى ضمير الرسول مفعوله وبعده مضافا كذلك ظرف له والجملة عطف
على جواب اذا في البيت السابق والقافية نون مفتوحة وسوف للتنفيس كالسين بلا تفاوت
او هذه اوسع منها كما عن البصريين ويجزى فعل والواو نائب عن فاعله والباء للمقابلة
او للسببية وما فيها تقطعوا موصول حرفي ويحتمل كونه موصولا اسميا بجعله عبارة عن
التقطيع وجعل عائده محذوفا لكونه منصوبا متصلا وانتصابه على انه مفعول مطلق
جدا وكذلك قال الاخفش وابو بكر في كل موضع يناسب كونها مصدرية وانكرا حرفيته

مخلصا من الاشتراك وفي المقام تفصيل موكول الى محله

وَانزَعُوا غَدرًا بهم لامَهُم … تَبًّا لِما كانُوا بِهِ اجمَعُوا

في الوثيق اذ منعت الام وعليه جمعت وثبت عليه وروي عن الفراء ايضا مثله وسيأتي

الجمع ايضا كذلك وعن الخليل انكار تعديته بنفسه وعن الكسائي عكسه وكون الانتباه
مقدما الى النفي كما هو الحق لان مرجع الاول الى ادري ومرجع الثاني الى ادري المقدم
مقدم لان عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود بل يقتضي جواز الامرين ففي الحديث خذ من
شعرك اذا ازمعت على الحج وقال الاعشى ازمعت من ليلى ابتكارا وشطت على ذي هوى
ان تزارا والغد مضى تفسيره كالمولى والتب بالفتح والتشديد والتبب بالفك كفرح
والتباب وكجيبب الخسران وعن الراغب التب والتباب هو الاستمرار في الخسران فقيل انهما
استعملا في الهلاك بعلاقة الخسران واطلق في الصحاح قال التباب الخسران والهلاك انتهى و
لا تنافيه وعلى تقديره يرجح الاول بان المجاز خير من الاشتراك والمراد هنا المعنى الاول
وهو الخسران والاستمرار فيه ولا يبعد ارادة الثاني وهو الهلاك ايضا والباقي واضح
الاعراب زمعوا غدا فعل وفاعل ومفعول عطف على ما سبق كما سبق والظاهر ان التبا
في تبا لهم متعلق بغدا او تبا منصوب على المصدرية او على انه مفعول به وعامله على التقديرين
محذوف وجوبا بدليل السماع واللام في لما كانوا لتبيين الفاعل وقد مضى التفصيل في
نعتالها وما موصول اسمي والباء في به بمعنى على متعلق بازمعوا وقدم للتقفية والضمير
عائد الى الموصول ولولاه لاحتمل كون ما موصولا حرفيا قال

لا هم عليه يردوا حوضه غدا ولا هو فيهم لم يشفع

يرد مضارع من الورد بالكسر والورود يقال ورد الماء وردا وورودا وتورده توردا
واستورده استيرادا اذا بلغه ووافاه دخل ام لم يدخل وقيل الاول اسم مصدر والثاني
هو المصدر والحوض معلوم يجمع على احواض وحياض بقلب الواو ياء كاثواب وثياب قيل
انه ماخوذ من حاضت المراة بمناسبة السيلان لان الماء يسيل الى الحوض او من حاض
الماء جمعه بمناسبة الجمع الحوض ايضا الكوثر بالوضع الثاني جعليا او اجعاليا وهو
المراد هنا عن ابي عبد الله ع انه نهر في الجنة اعطاه الله نبيه ص عوضا عن ابنه ابرهيم و

يروى فيه روايات اخر في تفسير انا اعطيناك اه وغيره فليتبع ويشفع مضارع من
الشفاعة يق شفعت له او فيه الى فلان كمنعت شفاعة في طلبت ان يعاونه الاعراب
لا هنا نافية ولدخولها على المعرفة اهملت وكررت كقوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان
تدرك القمر ولا الليل سابق النهار ومهم مبتدأ وعليه حال عن فاعل يرد واي معتمدين
عليه فلم للضرورة والتوسع مخفوض على هذا مفعول يرد واو الضمير للنبي ص او الجار
متعلق بيرد والاول قد يتعدى بعلى ايض مخفوض بدل من المجرور على المحل كقوله تع يشربون
من كاس الى ان قال تع عينا اه ومخفوض الضمير المجرور عائدا الى النبي ص ايض فالبدل بدل
اشتمال واما الى البدل بنفسه كقولهم اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم فبدل الكل ويرد وفعل
فاعل وحذف النون مع عدم الناصب والجازم للضرورة كقوله ابيت اسري وتبيتي تدلكي
وجهك بالعنبر والمسك الذكي حيث حذف النون من تبيتين وتدلكين مع عدم موجبه ويحتمل
كون لا ناهية فصلت بينها وبين مجزومه للضرورة نظير قوله لما رايت ابا يزيد مقاتلا
ادع القتال واشهد الهيجا لان اصله ما رايت ابا يزيد مقاتلا لن ادع ففصل بين لن
ومنصوبه بالجملة للضرورة وادغمت نون لن في ميم ما للتقارب وكتبت في صورة الادغام
للالغاز ثم قوله واشهد الهيجا بالنصب عطف على القتال كقوله للبس عباءة
لا على ناصبه لئلا يتينا قضيته وغدا ظرف ليردوا معرب منصرف فان قلت انهم اذا قالوا
ببناء امس لتضمنه معنى حرف التعريف فلم لم يقولوا ببناء غد لهذه العلة بلا تفاوت
قلت ان التعريف الذي في امس اقوى منه في غد لانه لتعريف شيء تحقق وجوده فيكون
شيئا معلوما من جميع الجهات بخلاف الغد فان وجوده مقدر فكانه غير معرفة كما لا يخفى
فلذا لم يبنوه قوله ولا هو لا مثل لا السابقة ان نافية فنافية وان كانت ناهية فناهية
يجوز الاختلاف ايض لكون الجملتين دعائيتين في المعنى فلا تفاوت الحال بين النفي والنهي
في المعنى فالاحتمالات اربعة ثم ان الاحتمالين الاولين اولى لحصول الموافقة بين لا في الاولى

وبينهما في الثانية ويحتمل ولو بعيداً كون لا الثانية نافية مع جعل الاولى نافية او ناهية

اذ لا موجب هنا لارتكاب ضرورة وهو الفصل بين لا ومجزومها وهذه التي ذكرنا

ها اذا كانت الجملتان انشائيتين مقصوداً منهما الدعاء واما اذا لم تكونا دعائيتين

فلا فيهما نافية فقط فيكون الجملة الاولى اشارة الى الاخبار الكثيرة الواردة بان اعداءه

عليه السلم لا يردون حوضه ففي الامالي عن ابن عباس رضه انه ص قال يا علي انه لي ولك ولمحبيك من

بعدي وفي المجمع عن النبي ص هو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة والجملة الثانية الى قوله تع ولا

يشفعون الا لمن ارتضى آية وهو مبتدء يقرأ هنا بسكون الواو تابعة لحركة ما قبلها وفي نسخة

وهو راجع الى الرسول ص وفيهم متعلق بيشفع قدم للقافية ومفعول يشفع الثاني محذوف

للعلم به واعلاما بان هذه الصفة لا تصلح الا له تع اي الى الله تع وفي بعض النسخ ولا اسم فيهم

تشفع فيكون راجعا الى النبي ص مع اله — وظني انه من تغيير الناسخين

حوضٌ له ما بين صنعا الى ‌‌ ايلة ارض الشام او اوسع

صنعاء كحمراء بلد باليمن وقرية بباب دمشق والنسبة على الاول وعلى الثاني ايض صنعاني بالنون

على غير القياس والظاهر ان المراد هنا المعنى الاول وقصرها للضرورة وهو لغة ايض كما يستفاد

من المجمع وايلة بالفتح والسكون بلد بين ينبع ومصر ومنه حديث حوض رسول الله ص عرضه ما بين

صنعاء الى ايلة كذا في المجمع وهو غير منصرف للعلمية والتانيث والشام بفتح الشين وسكون الهمزة

ويقلب الهمزة الفا تخفيفا بلاد عن مشامة القبلة وهذا ايض وجه من وجوه التسمية بالشام

كما ان اليمن سمي به لوقوعه في يمين القبلة ثم الشام يؤنث وقد يذكر واوسع اسم تفضيل من السعة

بالفتح والكسر وهو ضد الضيق تقول وسعه الشيء يسعه من باب علم ضد ضيق ق وفي الصحاح حذف

الواو من يسع ويضع ويطاء ونحوها لكونها متعدية لان المعتل الفاء اذا كان من باب علم

لا يكون الا لازما كوجل مثلا فلما جائت متعدية على خلاف نظائرها خولف بها نظائرها

وقيل في حذفها الواو وغير ذلك ليس هذا موضع ذكرها ويحتمل ان يكون اسم تفضيل من وسع المكان

كلم

ككرم سَعة ووسعة كعرفة اذا اتسع فعلى الاول تكون متعدية وبعكس الثاني فان قلت الحديث
السابق يدل على عدم كونه اوسع فكيف التوفيق قلت ان الحديث ليس تحديدا بحيث لا يكون
اوسع منه بل هو من باب ان قعر جهنم سبعين خريفا لان الحوض كما يستفاد من بعض الاخبار
لا يمكن تحديده بهذه الحدود وفي الاعراب حوض خبر مبتدأ محذوف اي هو حوض وله خبر
مقدم وما مبتدأ مؤخر وما بعده صلة له والجملة صفة حوض واوسع عطف على الصفة ثم قال

ينصب فيه علم للهدى
والحوض من ماء له مترع

ينصب مضارع مجهول من نصب العلم اذا رفعه مستقبلا به ويقابله نصبت الشيء اي رفعته
ووضعته ضده والمراد الاول والظاهر ان المراد من العلم هو لواء الحمد المعروف في الاخبار الذي
اعطي لمحمد ص وحامله امير المؤمنين عليه السلام لكونه مقام تفضيله والتفضيل محله وفي البصائر في
اخر الجزء الثامن منه قال حدثنا احمد بن محمد عن العباس بن معروف عن عبد الله بن المغيرة عن ابي
هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال كان النبي ص يقول اذا سألتم الله فسلوه لي الوسيلة قال
فسألنا النبي عن الوسيلة قال هي درجتي في الجنة وهي الف مرقاة ما بين مرقاة الى مرقاة جوهرة
الى مرقاة زبرجد الى مرقاة ياقوتة الى مرقاة اللؤلؤ الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فتؤتى
بها يوم القيمة حتى تنصب مع درجة النبيين ع فهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا
يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد الا قالوا لمن هذه الدرجة درجته فياتي النداء من
عند الله تبارك وتعالى يسمع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين هذه درجة
محمد ص وعلى اهل بيته فقال رسول الله ص اقبل انا يومئذ متزر بريطة من نور على تاج
الملك والكرامة واكليل الكرامة وعلي ابن ابي طالب ع امامي بيده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب
عليه لا اله الا الله المفلحون هم الفائزون بالله فاذا مررنا بالنبيين قالوا هذان ملكان
مقربان واذا مررنا بالملئكة قالوا هذان نبيان مرسلان واذا مررنا بالمؤمنين قالوا نبيان

[Margin:] [illegible]

[Margin:] طوبى

[Margin:] كذا في نسخة ونظم من نصب

امرنا

لم نرهما ولم نعرفهما حتى علو تلك الدرجة وعلي ع بتبعني فاذا صرت في اعلى الدرجة وعلي
اسفل مني بدرجة وبيده لوائي فلا يبقى يومئذ ملك ولا نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن
الا رفعوا رؤسهم الينا ويقولون طوبى لهذين العبدين ما اكرمهما على الله فينادي النداء من عند
الله يسمع النبيين ع والخلايق هذا محمد حبيبي وهذا علي وليي طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه
كذب عليه ثم قال النبي ص لعلي ع يا علي فلا يبقى يومئذ في مشهد القيمة احد ممن كان يحبك ويتولاك
الا شرح لهذا الكلام صدره وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى احد ممن نصب لك حربا او ابغضك
او عاداك او جحد لك حقا الا اسود وجهه وطويت قدماه قال رسول الله ص فبينا انا كذلك اذا
ملكين قد اقبلا علي اما احدهما فرضوان خازن الجنة والاخر مالك خازن النار فيقف تلك
يدنو رضوان فيقول السلم عليك يا رسول الله قال فارد عليه السلم واقول له ايها الملك ما احسن
وجهك و اطيب ريحك فمن انت فيقول انا رضوان خازن الجنة امرني رب العزة ان اتيك بمفاتيح
الجنة فيدفعها اليك فخذها يا احمد فاقول قد قبلت ذلك على ربي فله الحمد على ما انعم به علي
ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب فيرجع رضوان ويدنو مالك فيقول السلم عليك يا محمد فاقول
عليك السلم ما اقبح رؤيتك ايها الملك وانتن ريحك فمن انت فيقول انا مالك خازن جهنم امرني
رب العزة ان اتيك بمفاتيح النار فخذها يا احمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على
ما انعم به علي ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب ع يرجع مالك خازن النار فيقبل علي ع ومعه مفاتيح
الجنة ومقاليد النار وهو قاعد على عجزة جهنم وقد اخذ زمامها بيده وعلى غيرها فان
شاء مدها يمنة وان شاء مدها يسرة فتقول جهنم جزني يا علي فقد اطفا نورك لهبي فيقول
لها قري يا جهنم خذي هذا واتركي هذا خذي هذا عدوي واتركي هذا وليي فلجهنم يومئذ
اطوع لعلي ابن ابي طالب عليه السلم من غلام احدكم ولجهنم يومئذ اطوع لعلي بن ابي طالب من جميع
الخلايق وانما ذكرنا الحديث بطوله ولم نقتصر على موضع الحاجة لاشتماله على فوائد جمة يظهر
لمن تامل وتدبر واحدة بعد واحدة والهدى بضم الهاء وفتح الدال بمعنى الهداية يقال هداه

هدى وهديا وهداية وهدية بالكسر فيهما أرشده والمترع اسم مفعول من الاتراع يق
ترع الحوض كفرح ترعا محركة امتلاء واترعته ملأته الاعراب بنصب فعل فيه ظرف له و
الضمير للحوض والمراد الظرفية المجازية اى فى قربه وعلم نائب عن فاعله موصوف بالظرف
بعده والجملة استينافية ويحتمل كونها وصفا للحوض على بعد والحوض مبتدء وواوه
حالية ومن ثما متعلق بمترع قدم للتوسع والمحافظة على الوزن وله وصف لماء ومترع خبر
لحوض والجملة حال اما عن مرفوع سينصب وعن المجرور بعلى ان جوزناه قم وجعل المبتدء
مظهرا مع كونه المقام مقام الاضمار لتقدم الذكر لزيادة التمكين والاستلذاذ وعليهما قوله
تعالى قل هو الله احد الله الصمد

يَفِيضُ مِنْ رَحْمَةٍ كَوْثَرٌ ۞ اَبْيَضُ كَالفِضَّةِ اَوْ اَنْصَعُ

يق فاض الماء يفيض فيضا بالفتح وفيوضا كقعودا وفيضوضة كشيخوخة وفيضانا
كسيلانا اذا كثر حتى سال على ضفة الوادى الرحمة بالفتح وبالتحريك وكذلك الرحم بالضم
وبضمتين والمرحمة التعطف والمغفرة وفعله رحم كعلم والكوثر فوعل الكثير من كل شئ
والرجل الخير المعطا والسيد والنهر مط والنهر الذى فى الجنة بخصوصه تتفجر منه جميع انهارها
عن الامالى عن ابن عباس قال لما نزل على رسول الله ص انا اعطيناك الكوثر قال له على بن ابى
طالب ع ما الكوثر يا رسول الله قال اكرمنى الله به قال على ص هذا النهر شريف فانعته لنا
يا رسول الله قال نعم يا على الكوثر نهر يجرى تحت عرش الله ماؤه اشد بياضا من اللبن
واحلى من العسل والين من الزبد حصباه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه
المسك الاذفر قواعده تحت عرش الله عز وجل ثم ضرب رسول الله ص على جنب امير المؤمنين
عليه السلم وقال يا على هذا النهر لى ولك ولمحبيك من بعدى وفى البصائر حدثنا الحسن احمد
عن سلمة عن الحسين بن على بن جبلة عن عبد الله بن سنان قال سئلت ابا عبد الله عليه السلم
فقال لى حوض ما بين بصرى الى صنعاء اتحب ان تراه قلت نعم جعلت فداك قال فاخذ بيدى

اخرجني الى ظهر المدينة ثم ضرب دجلة فنظرت الى نهر يجري لا ادرك حافتيه الا الموضع
الذي انا فيه قائم فانه شبيه بالجزيرة فكنت انا وهو وقوفا فنظرت الى نهر يجري من جانبه
ماء ابيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن ابيض من الثلج وفي وسطه خمر احسن من الياقوت فما رايت
شيئا احسن من تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت له جعلت فداك من اين يخرج هذا ومجراه فقال
هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه انهار في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر يجري في هذا
النهر ورايت حافتيه عليهما شجر فيهن حور معلقات برؤسهن من شعرهن ما رايت شيئا احسن منهن وفي
ايديهن آنية ما رايت آنية احسن منها ليست من آنية الدنيا فدنا من احديهن فاوما بيده لتسقيه فنظرت اليها
وقد مالت لتغترف من النهر فمالت الشجرة معها ثم ناولته فناولني فشربت فما رايت شرابا كان الين منه
ولا الذ منه وكانت رائحته رائحة المسك فنظرت في الكاس فاذا فيه ثلثة الوان من الشراب فقلت له
جعلت فداك ما رايت كاليوم قط ولا كنت ارى ان الامر هكذا فقال لي هذا اقل ما اعده الله لشيعتنا
ان المؤمن اذا توفي صارت روحه الى هذا النهر ورعت في رياضه وشربت من شرابه وان عدونا اذا توفي صارت
روحه الى وادي برهوت فاخلدت في عذابه واطعمت من زقومه واسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله
من ذلك الوادي انتهى والبصري كجبلي بلد بالشام وفي مجمع البيان عن النبي ص ان ابنيته عدد نجوم السما
وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلم قال انا مع رسول الله ومعي عترتي على الحوض الى ان قال
فانا نذود عنه اعدائنا ونسقي منه احبائنا واوليائنا الى ان قال على حافتيه الزعفران وهو الكوثر
وحصباؤه اللؤلؤ انتهى ثم لا يخفى ان ذلك وان كان اعطى رسول الله ص اولا لكن لكون علي منه
بمنزلة النفس من العقل والالف المبسوطة من الالف القائمة والتفصيل من الاجمال يلزم ان يكون
ساقيه علي ع كما يدل عليه الاخبار الصحاح في الكتب المعتبرة قم والانضح اسم تفضيل من نضح لون
الشي كمنع نضاعة بالفتح ونضوعا كخضوعا اي اشتد بياضه الاعراب يفيض فعل وفاعله الكوثر
ومن حيث اما متعلق بيفيض ومن تعليلية او ابتدائية واما حال عن الفاعل قدم عليه للضرورة
او للحصر والضمير اما له تعالى او للنبي وعليهما فالاولى بل المتعين ان المراد من الرحمة علي لان

الرحمة بمنزلة الصورة كما ان علياً ع بمنزلة الصورة كما اشير اليه ويشير الى ذلك ما عن الصادق
عليه السلم ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته فالمؤمن اخ المؤمن لابيه وامه ابوه النور
وامه الرحمة بضميمة قوله ع انا وعلي ابوا هذه الامة ويدل على هذا قوله ص على ما روي هلك
من هلك فيك يا علي ونجا من نجا فيك يا علي والى ذلك يومي قوله ع السعيد من سعد في بطن
امه والشقي من شقي في بطن امه ص وههنا تفاصيل يطول بذكرها المقام ولا يحصل اصل المرام
لانا لسنا بصدده ص وجريان الكوثر من علي ع وظهوره منه مما لا مجال لانكاره وذلك من
لوازم الايمان ونحو ذلك يدل عليه بعض الاخبار صريحاً كما لا يخفى على المتتبع وكالفضة اما
حال عن الضمير في ابيض اي كائناً مثل الفضة في الابيضية واما صفة بعد صفة ولا يخفى ان
ذلك اولى من الاول لعدم خلوه من تكلف واو اما نصع للاضراب بمعنى بل بناء على قول
الكوفيين ومن تبعهم من عدم اشتراط مجيئ او بمعنى بل بشرط احتجاجاً بقول جرير كانوا ثمانين
او زادوا ثمانية اه وبقراءة ابي السمال او كلما عاهدوا عهداً اه واما على قول غيرهم فهي
للاباحة او للتخيير في التعبير مثل قوله تع قلوبهم كالحجارة او اشد قسوة وعلى كل حال عطف
الا نصع على ابيض على التقدير الاول وعلى كالفضة على الثاني ص جداً والمعنى بعد التامل فيما
ذكر يتضح غاية الوضوح بحيث لا يحتاج الى البيان بل يكون حشواً وتطويلاً

حَصَاهَا يَاقُوتٌ وَمَرْجَانَةٌ وَلُؤْلُؤٌ لَمْ تَجْنِهِ اِصْبَعُ

الحصا بالفتح صغار الحجارة الواحدة حصاة ويجمع الحصا على حصيا وحصي بضم الحاء و
كسرها مع كسر الصاد والياقوت فارسي معرب هو فاعول جوهر معروف يكون احمر وازرق
اصفر قيل اجوده الاحمر الرماني ومن خواصه انه لا تقبله النار قيل وحمله يدفع علة
الطاعون وشربه نافع للوسواس والخفقان وضعف القلب والمعدة وتعليقه لجمود الدم
الواحدة ياقوتة والجمع اليواقيت والمرجانة واحدة المرجان وهي صغار اللؤلؤ وقيل
يكون هو اشد اللؤلؤ بياضاً لهذا اي لتبرد ونا اللؤلؤ في الاية كانهن الياقوت والمرجان

دونه

وقيل المرجان خرز احمر كالقضبان يخرج من البحر فعلى الاول فالمراد من اللؤلؤ كبارها
بقرينة المقابلة كما فسره بذلك بعض المفسرين في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
والاصبع معروف يذكر ويؤنث وفيه تسع لغات حاصلة من ضرب تثليث همزته في صور صوّح
تثليث بائه والعاشر الاصبوع بالضم ويجمع على اصابع واصابيع الاول من الاول و
الثاني من العاشر والمراد من قوله لم يجنه صبع انه مخلوق بقدرته تعالى والضمير في حصاه
للحوض وقد مر انفا من الاخبار ما يدل على هذا المضمون وسيأتي ايضا والباقي واضح

قال

بطحائه مسك وحافاته يهتز فيها مونق مربع

البطحاء كالحمراء والابطح والبطيحة والبطح ككتف المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى والمسك
طيب معروف والقطعة منه مسكة والجمع مسك كعنب والحافات بالتخفيف جمع حافة وهو الجانب
من الحوف وحافتا الوادي جانباه والاهتزاز التحرك والارتياح ويتعدى على الاول بهزه
فاهتز اي حركه فتحرك قيل ومن الثاني فاهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ والمونق
اسم فاعل من الايناق يقال انقني اعجبني والمربع قد سبق في الابتداء الاعراب بطحائه مبتدء
خبره مسك وحافاته ايضا مبتدء خبره جملة يهتز ومن في منها للتبعيض والضمير للحافات
وهو حال من مونق مقدم عليه لان المراد منه الذات بتقدير الموصوف اي شيء مونق ومونق
فاعل يهتز ومربع عطف بيان منه او بدل وكان الاصل بعكس الترتيب والمونق وصفا
للمربع فلما قدم مونق والوصف لا يتقدم تغير الاعراب على ما قلت كقوله والمؤمن العائذات
الطير والمراد من المربع هنا مطلق ما فيه النبات مجازا والمراد من اهتزازه على معناه
الثاني كالخضرته ونضارته وصفائه وعلى معنا الاول تحرك نباتاته من الرياح الرائقة
والباقي واضح قال

اخضر ما دون الورى ناضر وفاقع اصفر او انضع

الناضر اسم فاعل من النضرة وهي والنضور والنضارة والنضر محركة النعمة والعيش والغنى
والحسن يقال منه نضر الشجر والوجه واللون كنصر وكرم وفرح فهو ناضر ونضير وانضر و
الفاقع اما اسم فاعل من فقع كمنع ونصر فقعا بالفتح وفقوعا بالضم اشتدت صفرته
او خلصت والفاقع كفقاع كغراب وصف لكل خالص لون صفا بياضا او صفرة او حمرة
او غيرها ويقال ايضا فقع كعلم فقعا بالفتحتين اذا احمر لكنه غير مناسب هنا ولا بعد
من بناء الاعراب الاخضر وصف للربيع والظاهر ان ما زائدة ودون بمعنى عند متعلق
باخضر وناضر صفة بعد صفة للربيع وفاقع عطف على اخضر والانسب معنى الثاني ذو
الاصفر مع نضج وصف الفاقع باعتبار اصله كالذائقة قال ره

فيها اباريق وقدحانة　　يذب عنها الرجل الاصلع

الاباريق جمع واحده ابريق وهو معرب آب ريز وقدحانة بالكسر جمع قدح بالتحريك و
هو الاناء الواسعة التي تروي رجلين او يقال لمطلقه صغيرة او كبيرة ويذب كيمد مضارع
ذب عنه اي دفع ومنع والاصلع من الرجال الذي انحسر مقدم شعر راسه من صلع صلعا
كفرح فرحا وعن ابن سينا ان النساء لكثرة رطوبتهن لا يكن صلعا وكذلك الخصيان
لقرب امزجتهم من امزجتهن والمراد من الرجل الاصلع هو مولينا ع وفي الجلد السابع من
البحار عن البصائر محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عبد القاهر
عن الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله ص من سره ان يحيى حيوتي ويموت
مماتي ويدخل جنة عدن قضيب غرسه ربي فليتول علي بن ابي طالب واوصيائه من بعده
فانهم لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم
واني سألت ربي ان لا يفرق بينهم وبين الكتاب حتى يردا علي الحوض معي هكذا وضم بين
اصبعيه عرضه ما بين صنعا الى ايلة فيه قدحان فضة وذهبا عدد النجوم ثم قال في البيان
الاب عين باليمن فمن كسر قرية باليمن وفيه ايضا بعيد ذلك عن الكشي عمن روى عن رسول الله

في حديث طويل قال وحوضي عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة

الا واني انتهى موضع الحاجة الاعراب الظرف خبر مقدم والاباريق مبتدأ مؤخر ويحتمل

على قول الاخفش كونه فاعلا للظرف وقدحان عطف عليه وجملة يذب صفة للاباريق

وللقدحان والضمير لهما قال ره ويجوز كون جملة استئنافية كما لا يخفى

يذب عنها ابن ابي طالب ذبا كجربى ابل شرع

الجرب محركة داء معروف يقال جرب البعير فهو جرب ككتف وجربان كعطشان واجرب

كاحمر وجمع الاخير جربى كقتلى ويجمع الاخير فقط ايضا على جرب بالضم وجراب بالكسر واجارب

شرع كركع وشروع كركوع جمع شارع من شرع الدابة في الماء شرعا وشروعا دخلت

الاعراب جملة يذبها بمنزلة البدل او بدل عن جملة يذب السابقة نظير قوله تعالى امدكم

بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وذبا نصب بيذب على المصدر وكجربى وصف لذبا والاصل

كذب جربى على حذف المضاف وجربى مضاف الى الابل وشرع اما وصف الابل ورفعه للضرورة

التقفية والتسجيع او خبر مبتدأ محذوف والجملة وصف لابل فلا ضرورة في المجلد التاسع

من البحار عن تفسير فرات بن ابرهيم عبد السلام بن مالك عن محمد بن موسى بن احمد عن محمد بن

الحارث الهاشمي عن الحكم بن سنان الباهلي عن ابن جريج عن عطاء بن ابي رباح عن فاطمة

بنت الحسين في حديث طويل الى ان قالت ثم خرج رسول الله ص فقال يا معشر قريش والمهاجرين

والانصار فلما اجتمعوا قال يا ايها الناس ان اولكم عليا ايمانا بالله واقومكم بامر الله و

اوفاكم بعهد الله واعلمكم بالقضية واقسمكم بالسوية وارحمكم بالرعية وافضلكم عند

الله حرمة عزيمة ثم قال ان الله مثل لي امتي في الطين وعلمني اسمائهم كما علم ادم الاسماء كلها

ثم عرضهم علي فمر بي اصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته وسألت ربي ان يستقيم

امتي على علي من بعدي فابى الا ان يضل من يشاء ويهدي من يشاء ثم ابتدأني ربي في علي

عليه السلم بسبع خصال اما اولهن فانه اول من تنشق الارض عنه معي ولا فخر واما الثانية

فانه

فانه يذود اعدائه عن حوضي كما تذود الرعاة غريبة الابل واما الثالثة فان فقراء
شيعته على الشفيع في مثل ربيعة ومضر واما الرابعة فانه اول من يقرع باب الجنة معي
لا فخر واما الخامسة فانه اول من يزوج من الحور العين معي ولا فخر واما السابعة فانه اول
من يسقى من الرحيق المختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون انتهى وليس في النسخة
التي رايتها ذكر السادسة وليس اصل النسخة لا تصحيحها قال ره

والعطر والريحان انواعه ذاك وقد هبت به زعزع

العطر بالكسر الطيب ويجمع على عطور والريحان معروف ويقال هبت الريح هبا بالفتح وهبوبا
بالضم وهبيبا كامير يهب كتميد اذا ثارت وهاجت والزعزع كجعفر وزعزعان وزعزاع
وزعازع بالضم ايضا من الزعزعة وهي تحريك الريح الشجرة ونحوها او كل تحريك شديد
يقال ريح زعزع اه الاعراب العطر عطف على اباريق وكذا ما بعده وانواعه مبتدأ والضمير
للعوض والاضافة ظرفية بمعنى في او لامية وذاك خبره وافراده باعتبار ما ذكر والجملة
استينافية ويحتمل ان يكون انواعه بدلا من العطر والريحان وذاك في محل نصب بفعل
محذوف اي خذ ذاك هذا اذا كان ذاك اسم اشارة والكاف حرف خطاب ويؤيده ان في
بعض النسخ الشاذة هذا بدله واما اذا كان اسم فاعل من الذكو يقال مسك ذاك وذكي و
ذكية اي ساطع ريحه فيحتمل ان يكون العطر وما بعده ايضا عطفا على ما سبق وانواعه بدلا
منهما وذاك خبر مبتدأ محذوف لكنه لا يخ عن ضعف وانواعه مبتدأ وذاك والافراد
باعتبار كل واحد واحد وفيه ايضا اشارة الى دفع توهم خلاف المقصود لانه على تقدير الجمعية
ربما يمكن ان يتوهم ان الساطع هو المجموع من حيث المجموع وليس كذلك حال الافراد وجملة
انواعه ذاك يحتمل الاستينافية وان تكون حالا اما من العطر وتاليه بناء على كون الاباريق
فاعلا او على قول من يجوز الحال من المبتدء ولا يشترط اتحاد عامل الحال وذيها وقد سبق

فی الصدر مشروحا واما من الضمیر الراجع الیهما من الخبر ویحتمل ان یکون العطر مبتدء
وانواعه بدلا منه وذاك خبره وان یکون انواعه مبتدء ثانیا وذاك خبره ویکون الجملة
خبر العطر وجملة قد هبت به زعزع حال اما عن فاعل ذاك بناء علی کونه اسم فاعل
واما عن نفسه علی تقدیر کونه اسم اشارة مرفوع المحل باعتبار معنی الاشارة او معنی النسبة
التی فی الجملة ویحتمل ایضا ان تکون حالا من العطر وتابعه علی تقدیر کون ما عطف علیه
فاعلا او علی تقدیر عدم اشتراط اتحاد العامل فی الحال وذیها وان تکون حالا من الضمیر
الراجع الیهما من خبرهما او من الضمیر الراجع الی المبتدءات علی تقدیر کونها مبتدءات فی
عدم التقدیر المذکور فی عدم الاشتراط وان تکون حالا من الضمیر المجرور فی لطرفیه فی قوله
فیه ابا ریقوان نجوزناه وجوه واحتمالات وکل یدعی وصلا بلیلی اه وقد ذکرناها مع کون
بعضها ضعیفة للتیمن به الخاطر ویتذکره الناظر وقد هبت هبت باعتبار ان الزعزع
عبارة عن الریح وهی مؤنثة فالمعنی ریح عاصفة والباء فی به اما ظرفیة او بمعنی علی متعلق
بهبت والضمیر للحوض او للعطر وتابعه علی الوجوه المذکورة فائدة

ریحٌ من الجنة مامورةٌ ذاهبةٌ لیس لها مرجع

الذاهبة اسم فاعل من ذهب کمنع بمعنی مر والمرجع مصدر میمی یحتمل ان یکون بکسر
العین کمنزل من رجع کضرب لا بفتحها فیکون المراد ان الریح تستمر علی ذهابها ولا تنقطع
بعدم الرجوع کنایة عن عدم الانقطاع للاستلزام الذهنی بمعونة القرینة ویحتمل ان یکون
کمقعد وهو الانسب من حیث الروی من رجع الشیء عن الشیء والیه کضرب بمعنی صرفه
ورده کارجعه فالمصدر اما من المبنی للمفعول فیرجع الی الاول او بمعنی اسم الفاعل فالمآل
الی الاول ایضا الاعراب الریح عطف بیان الزعزع او خبر مبتدء محذوف وصفه مامورة
وفیه اشارة الی الحدیث النبوی لا تسبوا الریح فانها مامورة ومن الجنة اما ظرف مستقر
وصف ثان له واما متعلق بمامورة ومن علی التقدیرین للابتدائیة وذاهبة وصف ثالث

او ثان له وكذلك الجملة التي تليه وتلك الجملة حال من فاعل الذهاب ثم قال رح

اذا جرت يوما لها نفحة ازكى من العنبر او اسدع

النفحة بالحاء المهملة بناء مرة من نفح الطيب نفحا بالفتح ونفاحا بالضم ونفحانا بالتحريك
اي فاح ويجوز ان يكون من نفح الريح كمنع اي هبت وازكى اسم تفضيل من الزكوة بمعنى صفوة
الشيء وبمعنى الطهارة وعلى كليهما المراد معناه المجازي والمعنى ازكى فوحة ثم والعنبر طيب
معروف واجوده ما كان بياضه غالبا على سواده مثل هو ودوث وانه مجربة وقال بعض
القائلين بذلك انه يخرج من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا وذوبا
ميطفو على الماء فتلقيه الريح الى الساحل وقيل انه نبع عين فيه ولدسومته يعلو فوق الما
ويتجمد بمرور الدهور فتلقيه الريح الى الساحل وقيل ان اصله العسل المتخذ في بعض
جزائر الهند من النباتات الطيبة ويختلط بالسيول وينصب الى البحر وبعد اضمحلال
اجزائه العسلية يتجمد اجزائه الشمعية فتلقيه الريح الى الساحل قيل ويقربه انه ربما
نشاهد بعض اجزاء النحل فيه وقيل غير ذلك والله واوليائه اعلم والاسدع ان كان
الرواية بالدال كما في النسخ التي راينا ها اسم تفضيل من السدع بمعنى البسط والانسب ان يكون
او ايضا بمعنى الواو والمراد انها اطيب وابسط اي يمتد رايحته وتطيب اكثر من العنبر
الاعراب اذا شرطية وجرت شرطها وفاعله يرجع الى الريح ويوما ظرف له ولها خبر مقدم
ونفحة مبتدء وازكى مع تابعه وصفا لها ولكونه اما بمن لم يطابق الموصوف والجملة
حال عن فاعل جرت والرابط الضمير المجرور في لها ويجوز كون نفحة فاعل جرت ولها حالا
متقدما عليه فعلى هذا يجوز ارجاع الضمير في لها الى الجنة ايضا وجواب اذا في البيت الذي
يليه ولا تصال اللزوم بين الجملتين اتفاقي غير مستند الى علاقة ولعدم انفكاكهما في
الوجود الخارجي نزل الاول بمنزلة العلة كما قيل نظيره في قوله تعالى يوم تشقق السماء
بالغمام حيث جعل الغمام بمنزلة الآلة ويجوز كون اذا مجردا عن معنى الشرطية فيكون

ظرفا

ظرفا الماموره او ذاهبتما وخبر ليس كل على وجه ذلك بناء على جوازه كما قيل في حميم انما

خاؤها وفتحت فتر

يفيض منه شعب خمسة والخلق من حافاته تشرع

الشعب كصرد جمع الشعبة كغرف وغرفة وهي الطائفة من الشيء والنهر صغيرا او عظيما
وضبط البواقي قد سبق الاعراب شعب فاعل يفيض وخمسة وصفه وتذكيره باعتبار
كون الشعب عبارة عن الانهار ومنه اما متعلق بيفيض او حال من فاعله والخلق مبتدأ
جملة تشرع خبره ومن حافاته معمول تشرع والجملة حالية او استينافية على بعد قال ره

عليكم مولى عابد زاهد ذاك علي بطل اصلع

الزاهد اسم فاعل من قولك زهد فيه كمنع وسمع وكرم زهدا بالضم وزهادة بالفتح
متعديا والزهد يقال في الدين والزهادة في الدنيا والمراد عدم الرغبة فيما يناقض
ما فيه رضى الله تعالى والباقي واضح وقوله ذاك اما بالذال المعجمة فيكون اسم اشارة و
في ايراد المسند اليه اسم اشارة الى ان الوصفين وهما زاهد وعابد كانهما ماخوذان
في ذاته ح وفي ايراد المسند الاول علما ايضا تقوية لذلك المعنى يعني كانه علم للذات المتصف
فيدل على الرسوخ فيما له عليه السلم مع ان في الثاني ايضا دلالة على التبرك والاستلذاذ
هذا اذا كان علما واما اذا جعلته وصفا كما هو المناسب لسياق ما يليه فلا دلالة وفي
ايراد اسم الاشارة باللفظ الموضوع للبعيد مع سبق ذكره فاشير اليه وكونه مركوزا حاضرا في
الاذهان والاعيان مع قطع النظر عن سبق الذكر تعظيم تنزيلا للبعد الرتبي منزلة البعد
المكاني في نظير قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه وعدم ايراده باللام مع كونه
ادل على ذلك المعنى للايهام بان النفس تانف منه وتحترز عن ان يعبر عنه بما يدل على
البعد من حيث الوضع الحقيقي الشخصي وان كان بحسب الوضع المجازي النوعي المراد
ههنا لا يدل الا على التعظيم والتفخيم والبعد الثاني الاعتباري لا المكاني الحقيقي

فح

ثم يتولد منه تعظيم عليحدة والجملة استينافية مطلقة او بيانية واما ان يكون ذلك
بالزاء مطابقة للأوصاف الباقية فلا يكون على على هذا الاعلى الوجه الثاني قد

والباقي واضح

اذا دنوا منه لكي يشربوا
قيل لهم تبا لكم فارجعوا

يقدني اليه ومنه وله يدنو دنوا كعلوا ودناوة كسحابة اذا قرب ويقال شرب
الماء كعلم شربا بالتثليث ومشربا وتشرابا كتذكار اذا جرعه على قول الشرب بالفتح
مصدر وبالضم والكسر اسم مصدر وضبط الباقي قد سبق ذكره الاعراب اذا شرطية
ودنوا شرط لها والضمير للمنافقين وفي استعمال اذا والماضي ايماء الى ثبوت الدعوى
كما مثل في قوله واذا ما المته لمته وحدي ولكي يشربوا تعليل له وحذف نون يشربوا
للنصب وهل الناصب كي او ان المقدرة وان كي تعليلية لا تخرج عن ذلك فتكون
مؤكدة للام كما في قوله ولا للما بهم ابدا دوا بل كما في قول الاخر فاصبح لا
يسئلنه عن بما به والثاني اسهل من الاول لوجهين من جهة كون الحرفين مختلفين لفظا
وعددا قولان ويؤيد الاول ان الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد شاذ مع ان
مثل ذلك واقع في الفصيح كقوله تع لكي لا تاسوا فلا يتخرج عليه يوهنه ان لم نقل
على هذا الوجه بقول الكوفيين بان كي مختصة بكونه بمعنى ان ثم لزوم القول بالاشتراك
او المجاز عليه مع انهما مرجوحان بالنسبة الى مقابلهما ويمكن المعارضة بانه يلزم على
الثاني المجاز في الحذف لعدم ذكر ان بعدها الا في ضرورة او قلة كما قال ابن مالك كقوله
اردت لكيما ان تطير بقربتي وكقوله فقالت اكل الناس اصبحت مانحا لسانك كيما
ان تغر وتخدعا والتاكيد في بعض موارده كالاية السابقة وكلاهما على خلاف الاصل
ولا يرد على الثاني البيت الاول لدورانه بين محذورين مع انه على القول الاول اسهل ولا
الثاني لجعله بمعنى اللام نعم يوهن المعارضة الاولى لزوم مثله في بعض الموارد على القول الاول

للفصل بها ولانها ضمنت ... كي ... الى آخره

ايضا

ايضاً نحو قوله تعالى كي لا يكون دولة بين الاغنياء لانهم يخيرون بين تقدير اللام وان

وعلى اي تقدير يلزم المحذور وان كان على الاول اسهل لكون اللفظ المتجوز فيه اقل

لفظاً لكنهم لم يفرقوا هذا والزيادة على هذا لا يناسب المقام وهذا المقدار ايضاً

خارج عن وضع هذا المختصر لكنه وقع اجابة لملتمس بعض الاحباء والعذر عند كرام

الناس مقبول وجملة قيل جواب الشرط واعراب تبالكم سبق مفصلاً والفاء في فارجعوا

تفريعية فائدة

دونكم فالتمسوا منهلاً يرويكم ومطعماً يشبع

دونكم مركباً اسم فعل بمعنى خذوا وكذا دونك مذكراً بمعنى خذ ومؤنثاً بمعنى خذي

وعلى هذا القياس البواقي نقل كل منهما من الظرف المضاف الى ضمير الخطاب فهو ضمير

نظراً الى وضعه الاولي التركيبي جزء واما بالنظر الى وضعه الثانوي المتعلق بالمجموع فالضمير

المجرور جزء كلمة كلفظة الله في عبد الله علماً ولا يتغير بنصب ونحوه لانه جزء صوري بالنسبة

الى الوضع الثانوي لان الوضع مع ملاحظة ظرفيته بل بها وليس كم ونحوه من دونك الخ

مرفوعة المحل لكونها فواعل كما عن الفراء ولا منصوبة المحل كما عن الكسائي ولا حروف خطاب

كما عن ابن بابشاذ كل ذلك لما ذكرنا من كون كل منها جزء كلمة كما هو الظاهر ويزيد على قول

الكسائي انه يجيء منصوبها بعدها صريحاً نحو دونك زيداً قوله فالتمسوا من الالتماس

بمعنى الطلب يقال التمسته اذا طلبته والمنهل كمقعد المشرب المورود وهو عين ما ترده الابل في المراعي

فاسناد يرويكم الى ضميره على هذا مجاز مثل نهر جار ويجوز ان يكون مصدر قولك نهلت الابل

كفرح نهلاً بالتحريك ومنهلاً اذا شربت في اول المرة ويقال للثانية علل بالتحريك ايضاً هذا

اصله ثم استعمل في كل شرب ولمن ابل كان او انسان او غيرهما ولا يخفى لطف الوجه الثاني لدلالته

على انهم لم يشربوا قط وانما هم في طلب شرب لو كان يكون اول ولم ينالوه والحمد لله قوله

يرويكم من رويت اي اروأ اي جعلني ريان مجرده روي من الماء واللبن كرضي ومطعم مصدر ميمي

من طعم

من طعمه كسمعه طعما وطعاما والمراد معنى المطعوم ان جعلت المنهل بمعنى الاول وجعلته
ايضا بمعنى المنهول فتد ويشبع فعل معلوم من الاشباع ضد الاجاعة تقول شبع كعلم شبعا
بالفتح وشِبَعا كعنبا ضد جاع واشبعته ضد اجعته الاغراب ونكم اسم فعل حذف مفعوله
للعلم به من السياق اى ما يليق بكم او طريقكم ولا يجوز جعله مع فالتمسوا من باب التنازع بالنسبة
الى منهلا لانه لا معنى للطلب بعد الاخذ لكونه تحصيلا للحاصل فلا يؤمر به ولا جعل الثانى
توكيدا للاول على انه من قبيل العطف على المرادف بجعل الاول بمعنى الثانى او بالعكس مجازا
تبعا للتلازم الذهنى بينهما لاختصاص هذا النوع من العطف بالواو كقوله عدي والفى قولها
كذبا ومينا ونحوه وان قال ابن مالك البحر بانه فى او ايضا وجعل منه قوله تع ومن يكسب خطيئة
او اثما لكنه لا قائل بذلك فى الفاء والفاء من فالتمسوا عاطفة وهو فعل وفاعل وفيها مفعوله
وجملة ترويكم وصف له والعائد ضمير الفاعل او مطعما عطف على منهلا الموصوف ويشبع مفعوله
يشبع محذوف للقرينة مع الضيق اى يشبعكم وفى قوله او مطعما يشبع اشارة لطيفة الى الكوثر
كما انه ترويه يشبع ايضا كما لا يخفى على المتامل قال ره

هذا لمن والوا بنى احمدا ولم يكن غيرهم يتبع

والوا فعل ماض من الموالاة ضد المعاداة ويتبع مضارع تبعه كسمعه اى مشى خلفه و
مر به ومضى معه والمراد من بنى احمد الحسنان والتسعة المعصومون من ولد الحسين وعلى وفاطمة
ايضا على التغليب كل نوع منه فعن العيون عن مولينا الكاظم ع ثم قال اى الرشيد لم جوزتم
للعامة والخاصة ان ينسبوكم الى رسول الله ص ويقولوا لكم يا بنى رسول الله وانتم بنو على
وانما ينسب المرء الى ابيه فاطمة ع انما هى وعاء والنبى ع جدكم من قبل امكم فقلت يا امير
لو ان النبى ص نشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله ولم لا اجيبه
بل افتخر على العرب والعجم وقريش بذلك فقلت له لكنه لا يخطب الى ولا ازوجه فقال
ولم فقلت لانه ولدنى ولم يلدك فقال احسنت يا موسى الى ان قال ع اديك يا امير

المؤمنين

المؤمنين قال لعنه الله هات قلت قول الله تبارك وتعالى فمن حاجك الى اخر الآية ٥٣

ولم يدع احدا الا ادخله النبي ص تحت الكساء عند المباهلة للنصارى الا علي بن ابي

طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم فكان تاويل قوله تع وابناءنا الحسن والحسين

ونساءنا فاطمة ع وانفسنا علي بن ابي طالب وهذا الاخير منقول في الصافي ايض عن

العيون الاعراب هذا مبتدأ اشربه الى الحوض ومن في لمن موصولة وجملة والواه

صلة واتيا ان العائد ضمير جمع لرعاية معناها كما ان افراده في المعطوفة لرعاية لفظه

وفي بعض النسخ والى فيكون مع الثاني من واد واحد والالف في لحمد للاطلاق والجار

مع المجرور خبر المبتدء ولم يكن من الافعال الناقصة واسمه عائد الى من وغيرهم مفعول

لتبع قدم للضرورة ومحافظة السجع والضمير عائد لبني احمد فاعل تبع نيض عائدا الى من

فالفوز للشارب من حوضه

والويل والذل لمن يمنع

الفوز بالفتح النجاة والظفر بالخير يق فاز به اي ظفر ومنه نجا ويقال ايض فاز اذا

مات وليس بمراد والويل حلول الشر وبها الفضيحة او هو تفجيع والذل والذلة

بالضم فيهما مصدران لقولك ذل يذل اذا هان الاعراب الفاء في فالفوز

تفريعية وهو مبتدء وللشارب خبره ومن حوضه متعلق بالشارب والضمير له ع

والويل ايض مبتدء والذل عطف عليه ولمن يمنع خبره وهو اما مبني للفاعل فالعائد

مفعوله المحذوف والفاعل ضمير الرسول ص واما مبني للمفعول فالعائد مرفوعه في

الصافي عن القمي عن الباقر عليه السلم اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل الناس في صعيد

واحد حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون

في ذلك مقدار خمسين عاما وهو قول الله تع وخشعت الاصوات الاية قال ثم ينادي مناد

من تلقاء

من تلقاء العرش ابن النبي الامي فيقول الناس قد اسمعت فسم باسمه فينادي اين
نبي الرحمة ابن محمد بن عبد الله الامي فيتقدم رسول الله ص امام الناس كلهم حتى
ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة وصنعاء فيقف عليه فينادي بصاحبكم فيتقدم
علي عليه السلم امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون فبين وارد الحوض
يومئذ وبين مصروف عنه فاذا راى رسول الله ص من يصرف عنه من محبينا يبكي
فيقول يا رب شيعة علي اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا ورود الحوض
قال قال ع ويبعث الله اليه ملكا فيقول ما يبكيك يا محمد فيقول لاناس من شيعة
علي ع فيقول له الملك ان الله يقول لك يا محمد ان شيعة علي ع قد وهبتهم لك
يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك ولعترتك والحقتهم بك وبمن كانوا يقولون
به وجعلناهم في زمرتك فاوردهم حوضك قال ابو جعفر ع فكم من باك يومئذ وباكية
ينادون يا محمداه اذا راوا ذلك ولا يبقى احد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرأ
من عدونا ويبغضهم الا كانوا في حزبنا ومعنا ويرد حوضنا انتهى فالبيت يشير الى ذلك

والناس يوم الحشر راياتهم
خمس فمنها هالك اربع

الحشر بالفتح الجمع يقال حشره حشرا كنصره وضربه اي جمعه والمحشر بفتح الميم وكسر
الشين وقد تفتح ايضا موضع الحشر والمراد من يومه يوم القيمة والمناسبة واضحة
الاعراب الواو في والناس استينافية وهو مبتدء ويوم الحشر ظرف لخمس لما يتضمنه
من معنى الفعل اي مختلفة ومتنوعة على خمسة انواع ورايتهم مبتدأ ثان خبره
خمس والجملة خبر الناس والفاء للتفريع ووجه التفريع ان رايات الناس اهل حق
او غيرهم اذا كانت خمسة انواع ليس الا وكانت الانواع مختلفة ولا يكون جميع

اهل

اهل الحق نوعا واحدا لانه لا افتراق بينهم لاجتماعهم تحت كلمة الولاية الجامعة
جان خوكان وسكان از هم جدا است متحد جانهاى مردان خدا است تكون جواب اذا
الاربعة الباقية هالكة لانحرافهم وخروجهم عما هم فيه ومنها حال من اربع لكونه فاعل
هالك على راى الاخفش ومن وافقه وتنكير ذى الحال غير قادح لتاخره كقوله
لمية موحشا طلل ان جعلنا الطلل فاعلا فتدبر وان جعلنا الاربع مبتدا وجوبا
او جوازا فالحال من ضمير هالك المستتر وتذكير الضمير مع ان الاصل هالكة او
هالكون بالاعتبارين بلحاظ ان مجموع الاربع صنف واحد في مقابل الحق ويمكن
وجوه اخر غير ما ذكرنا ايضا في نسبة الهلاكة الى الاربع تجوز حذفي وحكمي
اى اهل الاربع لانها عبارة عن آرايات هذا ان كان الضمير المجرور في منها راجعا
الى الناس فلا حذف وتانيث الاربع ظ لكونها عبارة عن الفرق انتهى والفرقة الناجية
هم المقرون بالولاية والاربع الهالكة هم تبعة الاول والثاني والثالث ومعاوية
عليهم الهاوية والى هذا المضمون يشير قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم اه
في الصافي عن المجالس عن الحسين عليه السلم انه سئل عن هذه الاية فقال ع امام دعا
الى هدى فاجابوه اليه وامام دعا الى ضلالة فاجابوه اليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء
في النار وهو قوله ع فريق في الجنة وفريق في السعير وفيه ايضا عن العياشي عن الصادق
عليه السلم ستدعى كل اناس بامامهم اصحاب الشمس بالشمس واصحاب القمر بالقمر واصحاب
النار بالنار واصحاب الحجارة بالحجارة وايضا فيه عن المجالس عنه ع انتم والله على
دين الله ثم تلا هذه الاية ثم علي ع امامنا ورسول الله ص امامنا وكم من امام يجيئ
يوم القيمة يلعن اصحابه ويلعنونه

فرايته العجل وفرعونها وسامرى الامة المشنع

المشنع كمكرم من شنع ككرم شناعة اى فظع فظاعة والمراد من العجل وفرعون والسامرى

الا ان يراد بالكون الاجتماع

هو

هو الاول لعنه الله

ورايةٌ يقدمُها ادلمُ عبدٌ لئيمٌ لكعٌ اوكعُ

الادلم من الرجال والحمير الاسود والمراد ذو النذية او معاوية او عمرو بن العاص او ابو سفيان على ما قيل واللكع كصرد اللئيم والعبد الذليل النفس والاحمق والاوكع ايضا الطويل الاحمق الاعراب الراية اما عطف على الاول او التقدير والثانية راية اه فتم ويقدمها مع ما بعده وصف للراية وادلم فاعله وعبد عطف بيان لادلم وما بعده اوصافه قال ره

وراية يقدمها حبترٌ للزور والبهتان قد ابدعوا

الحبتر كجعفر الثعلب والقصير والمراد ذفر لع وابدعه اى اخترعه وابداه الاعراب قوله للزور مع ما بعده متعلق بابدعوا واللام لتقوية العامل لضعفه بالتأخر وليست للتعدية لان الابداع متعد بنفسه وضمير ابدعوا اما راجع الى حبتر واتباعه ملاحظة مع تابعيه واما اليه مع الاولين والجملة على الاول وصف لحبتر او استينافية واما على الثاني فلا يحتمل الا الثاني واعراب المصراع الاول مثله في البيت السابق وكذلك في التالي وما في التالي فلا حاجة الى الذكر والاعادة فتم

وراية يقدمها نعثلٌ لا برّد الله له مضجع

النعثل كجعفر الذكر من الضباع والشيخ الاحمق ويهودي كان بالمدينة ورجل اللحياني كان يشتبه به عثمان اذا نيل منه كذا في القاموس وقريب منه ما في الصحاح لكنه بزيادة لفظة بعد اذا نيل منه واللحياني العظيم اللحية والمراد من نعثل عثمان في الصحاح عن الفتوت في تفسير يوم تبيض وجوه اه عن ابي ذر ره قال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله ص يرد على امتي يوم القيمة على خمس رايات فراية مع عجل هذه الامة فاسئلهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا واما الاصغر فعاديناه وابغضناه وظلمناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد على راية مع فرعون هذه الامة

فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرّفناه ومزّقناه وخالفناه
واما الاصغر فعاديناه وقاتلناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم
يرد علي راية مع سامري هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون
اما الاكبر فعصيناه وتركناه واما الاصغر فخذلناه وضيعناه فاقول ردوا النار ظماء
مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية ذي الثدية مع اول الخوارج وآخرهم فاسئلهم ما
فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فمزقناه وبرئنا منه واما الاصغر فقاتلناه
وقتلناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية امام المتقين
وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين فاقول لهم ماذا فعلتم بالثقلين
من بعدي فيقولون اما الاكبر فاتبعناه واطعناه واما الاصغر فاحببناه وواليناه ونصرناه حتى
اهريقت فيه دماؤنا فاقول ردوا الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا رسول الله
يوم تبيض وجوه الى قوله خالدون وقريب منه ما عن علي بن طاوس ره في كتاب كشف اليقين
عمن ذكره عن ابي ذر رضه الا ان فيه بدل السامري فلان وبدل ذي الثدية المخدج مع بعض
زيادات والظاهر ان المراد بالعجل زريق وبفرعون زفر وبسامري في رواية القمي وبفلان
في رواية السيد عثمان بن عفان وبذي الثدية رئيس الخوارج وكبيرهم وفي القاموس وذو الثدية
كسمية لقب حرقوص بن زهير كبير الخوارج وفي مجمع البحرين انه لقب رجل من الخوارج اسمه
نرملة قتل يوم النهروان وفي الصحاح لقب رجل اسمه نرملة بالضم والمراد من المخدج في الخبر
الثاني بقرينة الخبر الاول هو ذو الثدية اذا عرفت هذا فاعلم الظاهر ان الناظم اراد من الاربعة
المذكورة هيهنا هذه الاربعة فيكون المراد من العجل وفرعون والسامري كما قلنا هو
زريق ومن الحبتر هو زفر ويؤيد هذا الاخير ما عن ابي بصير قال يؤتى بجهنم لها سبعة
ابواب بابها الاول للظالم وهو زريق وبابها الثاني لحبتر والباب الثالث للثالث والرابع لمعاوية
والخامس لعبد الملك والسادس لعسكر بن هوسر والسابع لابي سلامة فهم ابواب لمن تبعهم

انتهى

انتهى حيث سمّا فيه حبتر وقيل يحتمل العكس ايضا لما عبر عن زريق في بعض بحبتر كذا
قيل والعهدة على قائله ومع ذلك فالمناسب ما قلنا والمفتل معلوم والمراد من الادلم
هو هذا الخارجي الملقب بذي الثدية بقرينة حديث الفتى ره ويحتمل ان يراد به معوية
او عمرو بن العاص لما ادعى من ظاهر الاخبار انهما ايضا رايات يوم القيمة ويؤيد اول
الاحتمالين بعض التأييد ما عن يب روى باسناده عن سلمة السراج سمعنا ابا عبد الله و
هو يلعن في دبر كل مكتوبة اربعة من الرجال واربعا من النساء التيمي والعدوي وفعلان ومعوية
لعنهم الله ويسميهم وفلانة وفلانة وهندا وام الحكم اخت معاوية ولا يخفى وجه التأييد
قيل ان المراد من الادلم هو ابو سفيان وقيل غير ذلك فتد انتهى وفي بعض الاخبار ان ائمة الضلال
اثنى عشر ففي الصافي عن الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال اما ان معوية
وابنه سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم ابن ابي العاص واحد بعد واحد تكمله
اثنى عشر امام ضلالة وهم الذين راى رسول الله ص على منبره يردون الامة على ادبارهم
القهقرى عشرة منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما اوزار هذه الامة الى
يوم القيمة انتهى فجعل الشاعر ره ائمة الضلال اربعة اما باعتبار انهم اصحاب الرايات
واما لانهم المؤسسون اساس الظلم على الائمة ويصح ايضا عدهم فرقة واحدة لان الكفر
ملة واحدة واثنين واثنى عشر بالاعتبارات قوله برد فعل ماض من البرد بالفتح ضد الحر او من البرد نقيض
الحرارة يقال برد الماء كنصر بردا وبرودة ككرمت برودة اذا صار باردة وبرده كنصر برد
وبرّده تبريدا جعله باردا وعلى قول التبريد جعله باردا بالثلج والمراد هنا المطر ولو
مجازا والمضجع اسم موضع كمقعد من ضجع كمنع اى وضع جنبه على الارض الاعراب لا برد الله
دعائية ولا يجوز ان تكون اخبارية ماضوية لعدم تكرار لا والفعل ماض فان قيل فكيف
جاز الدعائية مع عدم التكرار قلنا ان الفعل وان كان ماضيا لفظا لكنه مستقبل
معنى على هذا كقوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر فلا يجب التكرار كما انه كك

في جملة

في جملة اسمية صدرها معرفة لنا ولها بالمضارعية نحو لا تولك ان تفعل اي لا ينبغي لك ٤٩
اه ومن هنا علم انه يجوز ان تكون لا اخبارية على ارادة الاستقبال كقوله صح المجيز
في الدنيا غدا بهم فالله لا عذبتهم بعدها سقر والله فاعل برد ولا اما متعلق به
مضجع مفعوله والمراد منه على هذا القبر وعدم النصب لرعاية حركة الروي واما حال
عن المضجع قدم لما مر واو مضجع خبر ومبتدئه مضمون الجملة المستفاد من لا برد الله على ان
لا للاخبارية الاستقبالية وهو عدم التبريد كما ان قوله وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه
من هذا القبيل ان لم تقدر ان الناصبة وكذلك قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
اذا اعرب سواء خبر ومضمون الجملة مبتدء وبعبارة اخرى ان هذه الجملات مبتدءات
باعتبار دلالتها على هذا المضمون واشتمالها عليه كما ان الجملة المضاف اليها كذلك نحو
يوم ينفع الصادقين ونظير ذلك مفعول علم نحو علمت زيدا قائما فان مفعوله في الحقيقة
واحد وهو مضمون الجملة ولا شيء من الطرفين مفعولا له لان كلا من الطرفين موجود
خارجي مع ان المعلوم يجب ان يكون امرا خارجيا لان العلم ونحوه فعل قلبي لا يتعلق ولا
يقع الا على ما يمكن تعلقه بالقلب الا من الخارج وهو معنى النسبة لتعلق بالقلب لكون
وجوده ذهنيا لان الخارج ظرف لنفسه لا للتحقق كما في الموجود الخارجي فتد والمقام
لا يناسبه الا الاجمال في المقال والبسط وان كان لا رفا يعقب الملال واشار الى بعض
ما ذكرنا في المغني في اواخر الباب الثاني وغيرها انتهى والاولى على ما ذكرنا ان يكون
عدم التبريد كناية عن الاحراق لاستلزامه اياه في الذهن بمعونة دلالة المقام وفي الخارج
ايضا لانه تعالى اما ان يدخلهم في رحمته واما في نقمته ولا واسطة لان البرزخ ايضا راجع
الى احدهما بملاحظة النسبة والاضافة فتد قال تعالى اما يعذبهم واما يتوب عليهم و
العبرة لعموم اللفظ لا بخصوص المورد فنفي التعذيب يستلزم الرحمة وبالعكس في الخارج
ايضا في هذا المقام فان قلت المعلوم مما ذكر انه لا واسطة بين الرحمة والعذاب لا بين

التبريد

البريد والاحراق فلا استلزام بين عدم احدهما ووجود الاخر قلنا الامر كذلك ان
اريد منهما معناهما الحقيقي والظ كما لا يخفى ان المراد منهما مطلق الرحمة والعذاب فلا
غبار ح هذا ويجوز كون لا دعائية وجملة لا برد الله محكية مبتدء ومضيع خبره كقولهم
لا اله الا الله كنز من كنوز الجنة وزعموا مطية الكذب ومثله مفعول القول فتد ولا يخفى
ان مفعول برد على هذين الوجهين ضمير محذوف راجع الى نعثل اى لا برده الله وان
المحل في الجملة كالمحل في زيد اسد وان الجملة في محل رفع وصفا لنعثل والعائد الضمير المجرور
في له والمنصوب المحذوف ايض في بعض الوجوه ولا بد على جعل لا دعائية من تقدير القول كما
لا يخفى فالاولى على ذلك جعل الجملة استينافية قال ره

اربعة في سفر اودعوا ليس لهم من قعرها مطلع

يقا اودعته مالا دفعته اليه ليكون وديعة ويقا ايض اودعته اى قبلت ما اودعنيه
والمراد هنا مطلق الوضع والترك مجازا من المعنى الاول والمطلع بفتح اللام مصدر من
قولهم طلع الكوكب والشمس كنصر طلوعا ومطلعا بفتح اللام وكسرها اى ظهر او من
طلع الجبل كنصر علاه وعلم طلوعا والمراد مطلق الخروج مجازا او من قولهم طلع بلاد اى
قصدها فتد الاعراب اربعة خبر مبتدا اى هم اربعة وهم اصحاب الرايات مع تابعيهم والرويا
فقط وفي سفر متعلق باودعوا ظرف للغربة واودعوا وصف لاربعة ونائب فاعله
عائده وليس من الافعال الناقصة ولهم خبره ومطلع اسمه من قعرها متعلق بما بعده او
بمحذوف يفسره ما بعده على الخلاف والاقوى الاول لما مر مرارا بالتفصيل قيل والجملة اما
وصف ثان او استينافية ويجوز جعل اربعة مبتدا ايض فتد

طلوعا كنصر وعلم علاه

وراية يقدمها حيدر ووجهه كالشمس اذ تطلع

الواو في ووجهه حالية وهو مبتدء وكالشمس خبره وتطلع اما بالتانيث فضميره
للشمس واما بالتذكير فلحيدر والثاني اولى لنقصان نور الشمس حين طلوعها فلا معنى

للتقييد

للتقييد في المقام ولا يتضمن الوجه الثاني من المبالغة لكون يطلع عليه استعارة تبعية
او كون فاعله استعارة بالكناية واثبات الفعل له استعارة تخييلية فتم فيفيد التشبيه على ابلغ

وجه بخلاف الاول

غدا يلاقي المصطفى حيدر وراية الحمد له ترفع

غدا ظرف ليلاقي قدم للتوسع ونحوه وهو مضارع معلوم من الملاقاة وحيدر فاعله
والمصطفى مفعوله والعكس كما قيل ناش عن قلة التامل وراية اما منصوب مفعول لـ يرفع فهو
ح معلوم وفاعله راجع الى حيدر واما مرفوع مبتدأ وجملة ترفع بصيغة المجهول والنائب
خبره والعائد مرفوعه المستتر والواو على الاول عاطفة هذه الجملة على جملة يلاقي اه وعلى
الثاني حالية والحال المباينة الفاعل او المفعول او كليهما والحمد مجرور بالاضافة وله
على الاول حال عن المفعول واللام للاختصاص وعلى الثاني متعلق بترفع واللام للتعليل
الضمير للحيدر ويجوز رجاعه الى النبي ص لكنه لا يخلو عن مخالفة الظاهر على الثاني فتدبر

مولى له الجنة مأمورة
والنار من اجلاله تفزع

مولى خبر مبتدأ محذوف اى هو مولى ولا يكادون يذكرون في نحو ذلك المبتدأ لانهم بعد
ان يذكروا رجلا او فنا ل يقولون رجل من شانه كيت وكيت وذا من شانها كذا وكذا او
وله متعلق بمأمورة والجنة مبتدأ ومأمورة خبره والجملة وصف لمولى والنار مبتدأ
ومن اجلاله متعلق بتفزع ومن تعليلية والضمير المجرور للمولى والجملة عطف على الجملة

الوصفية قبلها

امام صدوق وله شيعة يرووا من الحوض ولا يمنعوا

شيعة الرجل بالكسر اتباعه وانصاره والفرقة على حدة وتقع على الواحد والاثنين والجمع

والمذكر والمؤنث وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا عليه السلم واهل بيته حتى
صار اسما لهم خاصة والجمع اشياع وشيع كعنب كذا في القاموس والمراد هنا معناها العرفي ويمكن
المعنى الاول اللغوي ايضا امام اما خبر بعد خبر للمبتدء المحذوف في البيت الاول او خبر
لمحذوف على حدة فالجملة مستانفة ومضاف مجرور باضافته اليه وله خبر مقدم وشيعة مبتدء
مؤخر ويردوا مضارع مجهول والواو ضمير جمع نائب فاعله ويرجع الى الشيعة وحذف نونه
للضرورة كقوله ابيت اسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الزكي ومن الحوض
متعلق به ولم يمنعوا بصيغة المجهول مسند الى ضمير الجمع الراجع الى الشيعة معطوف على يردوا
وجعله منفيا بلم الدال على المضي للدلالة على تحقق وقوعه كقوله تع يوم نفخ في الصور ولنا

واضح

بذلك جاء الوحي من ربنا يا شيعة الحق فلا تجزعوا

المراد من الشيعة معناها اللغوي اعني الاتباع مطلقا ان اريد من الحق مطلق الحق وان اريد
منه مولينا عليه السلم فالاولى ان يراد من الشيعة معناها الاصطلاحي الجزع محركة نقيض
الصبر ومثله الجزوع بالضم والفعل جزع كفرح الاعراب الباء في بذلك بمعنى في وهو اشارة
الى جميع ما ذكر في الابيات السابقة مناسبا للمقام او الى ما ذكر في البيت السابق بخصوصه
والجار متعلق بجاء وهو فعل وفاعله الوحي ومن ربنا ايضا متعلق به ويحتمل الحالية ايضا و
الجملة مستانفة ويا شيعة الحق جملة معترضة بين جاء وما يتفرع عليه لكون الفاء في فلا
تجزعوا تفريعية انتهى عن كتاب بشارة المصطفى انه دخل رسول الله ص على علي عليه السلم فرحا
مستبشرا فسلم عليه فرد عليه السلم فقال علي يا رسول الله ما رايتك اقبلت علي مثل هذا اليوم
فقال حبيبي جئت لابشرك اعلم ان في هذه الساعة نزل علي جبرئيل ع وقال الحق يقرئك السلم
ويقول لك بشر عليا ع ان شيعته الطائع والعاصي من اهل الجنة فلما سمع مقالته خر لله
ساجدا ورفع يديه الى السماء ثم قال اشهد الله علي اني قد وهبت لشيعتي نصف حسناتي فقالت

فاطمة

فاطمة ع يا رب اشهد انى قد وهبت لشيعة على ع نصف حسناتى فقال الحسن والحسين عليهما
السلم كذلك فقال النبى ص ما انتم باكرم منى اشهد يا رب انى قد وهبت لشيعة على نصف
حسناتى فاوحى الله عز وجل الى رسول الله ص ما انتم باكرم منى انى قد غفرت لشيعة على ع
ومحبيه وعن كتاب روضة الواعظين عن الباقر ع انما شيعة على عليه السلم الشاحبون الناحلون
الذابلون شفاههم خمصة بطونهم متغيرة الوانهم مصفرة وجوههم اذا جنهم الليل اتخذوا
الارض فراشا واستقبلوا الارض بجباههم كثير سجودهم كثيرة دموعهم كثير دعائهم كثير
بكائهم يفرح الناس وهم يحزنون وعن كتاب المذكور عن الصادق ع امتحنوا شيعتنا عند ثلث
مواقيت الصلوة كيف محافظتهم عليها وعند اسرارهم كيف حفظهم عن عدونا والى اموالهم
كيف مواساتهم لاخوانهم فيها وعن جامع الاخبار عن سويد غفلة خرج امير المؤمنين عليه السلم
من باب المسجد بالكوفة فاستقبله كوكبة من الناس فقالوا السلم عليكم يا امير المؤمنين فانكرهم فقال من انتم قالوا
انا اصحابك ومن شيعتك فقال ع ما لى لا ارى سيما الشيعة فقالوا وما سيما الشيعة فقال
عمش عيونهم من البكاء خمص بطونهم من الطوى يبس شفاههم من الظماء مطوية ظهورهم من
السجود طيبة افواههم من الذكر ومن لم يكن كذلك ليسوا منى وانا منهم برئ قال ره

الحميرى ما دحكم لم يزل
ولو يقطع اصبعا اصبع

الحميرى كدرهم ابو قبيلة من اليمن كان منهم الملوك فى الزمن القديم والشاعر ايضا منهم والتقطيع
مبالغة فى القطع والاصبع تقدم ضبطه الاعراب الحميرى مبتدء والياء للنسبة ومادحكم خبره
وفى الخطاب بعد الغيبة التفات ولم يزل من الافعال الناقصة واسمه المستتر راجع الى الحميرى
وخبره محذوف للعلم به من المقام اى على ذلك المدح والجملة نصب على الحالية ويحتمل ان يكون
مادحكم بالنصب خبرا له فالجملة فى موضع رفع خبر للحميرى وتقديم الخبر على لم يزل جايز لكونه

هيفا

منفيا بلم ولم ليس له الصدر لانه وان كان يغير معنى الجملة وما يغير معنى الجملة فله الصدر
ليدل من اول الامر على التغيير لكنه لشدة اتصاله بالفعل تنزل منه بمنزلة الجزء فلم يوثر
في احداث الصدرية فتدبر جدا والواو في ولو اما عاطفة على محذوف اي لو لم يقطع كذلك و
لو يقطع او حالية وذو الحال على هذا اما ضمير ما دحكم او ضمير لم يزل باعتبار حاصل
المعنى كانه قيل متصفا بهذه الصفة حين التقطيع ايضا ولو هنا اما شرطية بمعنى ان كما
ذهب اليه المبرد واستصوبه غيره مثل قوله ص اطلبوا العلم ولو بالصين وقوله ص ولو بالسقط
وقول الشاعر ولو وضعت اقـ وامّا مثل لو التي في لو لم يخف الله لم يعصه يعني انه يدل على انتفا
شرطه وثبوت جزائه على تقديره بالطريق الاولى لان جزائها محذوف مدلول عليه بما تقدمه
اي ولو يقطع كذلك لا يزال الممدحكم وظاهر ان هذا الجزاء وجوده على تقدير الشرط مع كونه
بعيدا يدل عليه على تقدير عدمه بالطريق الاولى فح يدل لو على مضي انتفاء شرطه في
المعنى فاتيانه مضارعا لاستحضار الصورة الماضية المنفية كقوله تعالى فتثير سحابا وكقوله
نعم وكلبهم باسط ذراعيه ونحوهما واصبع المرفوع نائب فاعل ليقطع والمنصوب اما ان يقدر
ان اصله عن اصبع والتقطيع بمعنى الابانة والتفريق اي ولو يقطع اصبع منهم من اصبع منه او ان
اصله عن اصبع وعن بمعنى بعد مثل لتركبن طبقا عن طبق او ان اصله بعد اصبع على حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه مثل وجاء ربك فالقطع اما بمعنى الابانة كما هو معناه
الحقيقي عند بعض المحققين او بمعنى الجرح حقيقة او مجازا

وبعدها صلوا على المصطفى
وصنوه حيدرة الاصلع

الصنو بالكسر والضم ايضا لغة اذا خرج نخلتان او ثلث من اصل واحد فكل منهن صنو
والاثنان صنوان وصنيان بالتثليث وجمعه ايضا على صنوان ويفرق بتغيير حركة النون
في الجمع وبتغيير الالف في التثنية ومن ذلك صنو الرجل بالكسر لاخيه لانهما كالصنوين من

ابيهما ولولده ايضا لان الرجل بمنزلة الاصل والولد بمنزلة الفرع والعم لانه صنو مع
ابيه من جده ومنه حديث ابن عباس رض عم الرجل صنو ابيه وتثنيته هذه وكذلك جمعها
على صنوان لكن بكسر الصاد فقط كما ان المفرد ايضا كذلك ح ويجمع على اصناء ايضا والمراد
من الصنو هنا الاخ لظاهر ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انا وعلي من صنو واحد وسائر الناس من اصول
شتى او الولد باعتبار دقته والحيدرة بالتاء وبلا تاء والحادر الاسد والمراد معناه العلي
لان امه سمته حيدرة حيث قال انا الذي سمتني امي حيدرة الاعراب الواو في وبعدها
استئنافية والظرف نصب بصلوا والضمير للحكاية والقصة السابقة اي بعد هذه الحالة
وصلوا فعل امر والواو ضمير جمع وفاعله وعلى المصطفى متعلق به وصنوه عطف عليه و
حيدرة عطف بيان او بدل والاصلح وصف للتابع والمتبوع

ويحتمل الرفع على القطع وهو المناسب للتعقية

الحميري في قوله صادق
وحبكم في قلبه مودع

المراد من لفظة قوله اما اشارة الى ما في قوله الحميري ما حكاه او الى جميع ما سبق فتدبر ومودع
اسم مفعول من اودعته مالا دفعته اليه ليكون وديعة وخصوص الوديعة ليست بملحوظة
ههنا اطلاقا للتقييد في المطلق والجملة التفات على انه يطلق على تعقيب الكلام بجملة
مستقلة متلاقية له في المعنى على طريق المثل والدعاء او نحوهما كقوله تعالى ان الباطل
كان زهوقا بعد قوله تعالى جاء الحق وزهق الباطل

لم ينثن عن حبكم ساعة لو قطعوه اربا اربع

لم ينثن مضارع من الانثناء من قولهم ثنى الشيء كرمى ورعى رد بعضه على بعض فتثنى و
انثنى والارب بالكسر العضو يقال قطعه اربا اربا اي عضوا عضوا الاعراب لم ينثن
فعل وفاعله مستكن راجع الى الحميري وعن حبكم متعلق به وساعة اما نصب على الظرفية او
المصدرية بحذف مضاف اي انثناء ساعة لو شرطية مثل لو لم يخف الله الخ وضمير الفاعل

يرجع الى المنافقين او الى كل من بايتهم العمل والمفعول للشاعر وارباً نصب على المصدرية
اى تقطيع ارب واربع اما بدل من فاعل قطعوه على ان المراد به فرق اربع وهم الفرق التى
ذكرهم او هو الفاعل والواو علامة فقط وتنكير اربع مع سبق ذكرهم للتحقير كقوله له حاجب
فى كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب الشاهد فى حاجب الاخير واما الاول
فللتعظيم ويحتمل ان يكون رفع اربع للضرورة ويكون منصوبا على المصدرية اى تقطيعات
اربع او يكون منصوبا على البدلية من ضمير المفعول بدل بعض على ان المراد به الابدان او الجلد
هذا غاية ما تيسر لى فى توجيه العبارة

ثم سلام الله تترى على احمد المختار والشافع

تترى بالفتح كسلمى والالف فيه اما للتانيث فيكون غير منصرف فيمنع من التنوين او للالحاق
فينصرف ولا يمنع ما لم يخرج عن معنى الوصفية فانه اذا جعل علما يكون غير منصرف ايضا
على قول من يعد اسباب منع الصرف احد عشر زيادة الف الالحاق المشابهة لالف التانيث
فى الزيادة ومناسبة للتاء كما فى ارطى علما الرجل مع مراعاة الاصل فى نحو حمرو ماء تترى
الاولى منقلبة عن واو واصله وترى كتجاه فى وجاه وتكلان فى وكلان فى الوجا واتترى وتنون
واصله وترى متواترين ويجوز ان يكون فعل مضارع من الاتراء فالتاء اصلية يق اترى عمل
اعمالا متواترة بين كل عملين فترة والمراد على هذا وعلى الاول مطلق التتابع مجازا فتترى لان
التواتر ايضا يق فيما اذا كان بين المتواترين فترة الاعراب ثم هنا للترتيب الاخبار والانتقال
من غرض الى اخر وصلوة الله رفع على الابتداء وتترى على الوجهين خبرها وعلى احمد متعلق
به والمختار وصف لاحمد والشافع عطف على المختار والجملة اخبارية لفظا انشائية معنى لانه
فى معنى اللهم صل عليه كذا والعدول الى لفظ الاخبار للتادب معه تع والاحتراز عن التكلم
بما هو فى صورة الامر وان كان فى الحقيقة بمعنى الدعاء وايضا للتفأل ولاظهار الحرص فى
وقوعه يعنى ان رغبته فيه بحيث يخيل اليه المسئول من كثرة تصوره اياه حاصلا فيخبر

عند بما يعقد الدوام او الاشهر نصب

وبعدها أترى على سادة لولاهم الأعمال لن تنفع

سادة جمع سائد واصله سيدة كطلبة كقادة وساسة في قائد وسائس والسائد بمعنى
السيد الاعراب الواو في وبعدها للعطف على خبر المبتدأ السابق وهو ظرف لترى مقدم
عليه والضمير المضاف اليه للصلوة المتعلق بالنبي ص بقرينة المقام وعلى سادة متعلق
بترى وعلى سادة متعلق ولولا امتناعية تدل على وجود ما بعدها وانتفاء جزائها
لهذا الوجود فتم وهم مبتدأ وخبره موجود حذف لازما من غير سد شئ مسده وقول
بعض من يدعي الفضل في عصرنا ان الجواب سد مسده مردود وبان الجواب لا يدل وما لم يدل
على شئ لا يصح ان يقوم مقامه بالعقل والنقل وما يستفاد من كلمات المعربين بعض في بعض
المواضع التي يجب فيها الحذف مما يوهم خلاف ذلك يجب ان يؤول ان قبل والا يرد بما
ذكر والمنفصل في مقامه علة وجوب الحذف مع عدم ما يقوم مقامه بعد السماع لانه لم
يسمع من العرب لا محذوفا قوة دلالة لولا عليه حتى كانه لو ذكر لكان لغوا وتطويلا لغيره
والاعمال مبتدأ وجملة لن تنفع خبره وعدم عمل لن لرعاية حركة الروي او لكونه ايضا لغة قال

اعني علي الطهر واولاده
هم عدد الاشهر يا سامع

اعني فعل وفاعل وعلى مفعوله وعدم تنوينه للضرورة كما ان اجراء همزة اولاد مجرى همزة
الوصل كذلك والطهر بالضم مصدر كالطهارة من طهر كنصر وكرم واستعمل هنا بمعنى
الفاعل اي الطاهر وهو وصف لعلي ع واولاده بالنصب عطف على علي ع ويجوز كون
على حرف جر والطهر واولاده مجرورا فلا ضرورة في البيت على هذا فالمراد بالطهر علي ع
وضمير اولاده راجع اليه وجملة هم عدد الاشهر مستأنفة ثم ما اوردنا ايراده من شرح القصيدة

بوجه

بوجه الاجمال والاختصار بتوفيق الله الملك القهار وتأييد اوليائه الأطهار جعلنا
الله من المتمسكين بولايتهم والعاملين العارفين بمقاماتهم التى لا تعطيل لها فى كل مكان
والمتبرئين من اعدائهم وغاصبى حقوقهم ومنكرى فضائلهم لعنهم الله والمرجو من
الخلان اذا عثروا على مواضع لتبها القدم ان يغتفروا ذلك ويغضوا عن معايبه ان يكونوا
الشارح مع بوبيره وساثر اقربائه بالاستغفار والاسترحام وكان ذلك فى ظهر يوم الجمعة
سابع عشر من شهر ربيع الثانى من شهور السنة الثامنة من العشر التاسع من المائة الثالثة
من الالف الثانى من الهجرة النبوية من المكة الى المدينة على هاجرها الاف الثناء والتحية
قد وقع الفراغ من نقل الترهات من المسودة الى المبيضة بيد مؤلفه فى يوم الاربعاء الحادى
والعشرين من شهر ربيع الاول من شهور سنة ١٢٨٩ وانا المسكين محمد رضا ابن محمد المرحوم
المغفور والسلام على من اتبع الهدى يا على ادركنى بحرمة المعصومين عليهم السلام يا ارحم الراحمين
ووقع الفراغ من تسويد شرح استادنا الأعظم ومولانا الاكرم فى يوم
الثلثا من شهر ربيع الثانى من شهور سنة ثلثمائة وواحد بعد
الألف من الهجرة وطبع فى دار طباعة حاج الحرمين حاجى
ابرهيم التبريزى سلمه الله تعالى وانا
العبد الاثم محمد هاشم
ابن الحسين المرحوم

النسخة هذه الشريفة
شرح قصيدة النابغة الذبياني من مؤلفات العالم
الرباني والفاضل الصمداني المحقق الالمعي المدقق اللوذعي
المشغول لاستخراج غرائب العلوم واتقانها في الغري الميرزا
محمد علي صانها الله عن صروف الحدثان وانا الله
اقصى ما يتمنا بمحمد وعلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي زين سوالف المعاني بعذار الاستعارات ووشح صدور الفوائد بفرائد
الكنايات شفع الحقايق بغرر المجازات ووضع كلل الكلمات ببدور التشبيهات
الذي احترس فيما يوهم خلاف المقصود بما دفعه فبعث الانبياء والمرسلين واوغل
ما يوهم عكس المطلوب بما نزعه فارسل اليهم الملئكة المقربين وخص من بينهم سيدهم سيد
البشر ليكون للعالمين نذيرا وذيله بالائمة الاثنى عشر ليكونوا على المؤمنين امرا ترتيب
نبوته بما هو في غاية الاعجاز وقرر ولايتهم فيه بما تناهى في الايجاز فمنه آيات محكمة
هن ام الكتاب واخر متشابهات لا يعلم تاويله الا اولوا الالباب وصلى وسلم عليهم
ما دام التشبيه ملفوفا او مفروقا ووجوه التجنيس جناسا او طباقا اما بعد
فاني كنت في اوان العمر وشرخ الشباب اجتمع مع جماعة من اجلة الاحباب ببعض الكتب
المصنفة في الادب والدواوين المشهورة لفصحاء العرب فبينا نحن كذلك فاذا القى الي بعض

الخادم

المخاديم من الفضلاء العظام والرفقاء الكرام قصيدة انشاها النابغة الذبياني في ٨١
كمال الفصاحة ونهاية البلاغة مشيرا الى ان اشرحه شرحا يكشف عن خرايدها النقاب
ويرفع عن فرايدها الحجاب مع ما انا فيه من كثرة الاشغال وتبلبل البال وسامة الحال
مضافا الى انه وعر المدارك والمسالك مركوز فيها ضروب العلايق والشبايك لا يسلم
سالكها من الميل والحيف ولا يتجنب طارقها من وصمة الجهل والزيف فلما رايت ان اشارته
حكم وطاعته غنم فلبيته تلبية القبول وتتبعت الفروع والاصول فشرحته شرحا
يغني الطالب من ساير الشروح ومكابدة الشدايد والقروح والزمت على نفسي ان افسر
عويصات لغاته ومعضلات اعرابه وخلاصة معناه غالبا واشير بين ذلك الى شذذ
من الشواهد والنظائر من الآيات والاشعار والامثال ليفيد الناظر بصيرة او يكون
له تذكرة فان اصبتم فيها ما افسده القلم او اسقطه من الرقم فالمسؤول ان لا تلوموني
بالخطا ولا تنسبوني الى الخطل فان المتصدي لهذا الامر العظيم والشغل الجسيم لابد
وان يكون كحاطب الليل وجالب رجل وخيل فان الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو و
لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور اعلم ان اسم الناظم زياد بن معاوية
ابن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان
ابن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وقيل هو زياد بن عمرو بن معاوية ثم النسب على النسق
المذكور وقيل هو زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر ثم النسب على النسق وقال بعضهم اسمه
يزيد وهو خلاف المشهور المكتوب وكنيته ابو امامة على ما حكي عن الاصمعي وقال ابن
عساكر والمحفوظ ابو امامة وقال ابن دريد انه يكنى با امامة وابا عقرب ونظم القصيدة
انه لما ذهب الى الشام ومدح الجفنة سعى به بعض الوشاة الاعداء وقيل مرة بن ربيعة
وقيل عمرة بن ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب الى النعمان بن المنذر ملك العراق بانه هجاه
ومدح اعداءه فقال الناظم قصايد يعتذر اليه فيها وهذه القصيدة منها قال ابو بكر

قال

قال ابو عبيدة قال قائل لابي عمرو بن العلا أكان النابغة يخاف لو اقام بارض اهله ام كان يامن

فقال بل كان يامن لانه لم يكن يجهز النعمان اليه جيشا تعظم عليه فيه النفقة ولكنه ذكر ما

كان بعضه فلم يصبر فاتاه واعتذر اليه مما سعى به الوشاة اليه النابغة في لسان العرب

تطلق تارة ويراد بها الرجل العظيم الشان عموما من نبغ ينبغ ونبغ ينبغ نبغا ونبوغا اي ظهر

اخرى ويراد بها الشاعر الفصيح خصوصا من نبغ الرجل اذا قال الشعر واجاده ولم يكن في ارث الشعر

او قال الشعر بعد ما كبر ومن هذا سمي الناظم بها وقال ابن دريد سمي بها لقوله وحلت في بني

القين بن جسر فقد نبغت لنا منهم شؤون والعرب يتسامح في التسمية كتسميتهم المرقش مرقشا

لبيت قاله في وصف النساء النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم والمرقش

المزين والهاء في النابغة للمبالغة كالراوية ثم ان النوابغ اربعة الذبياني هذا والنابغة الجعدي

قيس بن عبد الله الصحابي والنابغة الحارثي يزيد بن ابان والنابغة الشيباني حمل بن سعدانة

هكذا قال ابن دريد على ما حكي وذكر الثلاثة الاول صاحب القاموس وزاد خمسة النابغة الذي

الغنوي والنابغة اليربوعي حارث بن بكر والنابغة التغلبي حارث بن عدوان والنابغة العدواني قال ولم

يسم والنابغة الشيباني عبد الله بن مخارق قال صاحب الفتح القريب ورايت في المؤتلف والمختلف

لابي القاسم الآمدي زيادة على هؤلاء النابغة الذهلي المخارق بن عبد الله وهو القائل لا تمدحن

امرأ حتى تجربه ولا تذمنه من غير تجريب والنابغة بن قتال بن يربوع ذبياني ايضا في ذكر شيء

من احوال الناظم مما يدل على علو رتبته ورفعة ذروته قال صاحب الفتح القريب هو احد شعراء

الجاهلية المشهورين ومن اعيان فحولهم المذكورين حتى عده بعضهم في الطبقة الاولى بعد امرء

القيس وروي عن ابن عباس انه سئل من اشعر الناس فقال الذي يقول فانك كالليل الذي

هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع وروي عن حسان بن ثابت انه سئل من اشعر الناس قال

ابو امامة يعني النابغة الذبياني وروي عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا قال كان اوس بن حجر فحل

العرب فلما نشأ النابغة طأطأ وروي ايضا عنه قال ذكر عند ابي عمرو بن العلا النابغة وزهير

فيه

قوله بن حجر

فقال

فقال ابو عمرو ماكان زهير يصلح ان يكون اجيرا للنابغة يعني راويا ويروى ايضا عنه قال
سئلت بشار الاعمى عن اشعر الناس فقال اختلف الناس في ذلك فاجمع اهل البصرة على امرئ
القيس وطرفة بن العبد واجمع اهل الكوفة على بشر بن ابي خازم والاعشى الهمداني واجمع اهل
الحجاز على النابغة وزهير ويروى ايضا عنه قال اول ما تكلم به النابغة من الشعر انه حضر مع
عمه رجل وكان عمه يشاهد به الناس ويخاف ان يكون عيبا فوضع الرجل كاسا في يده وقال
تطيب كؤوسنا لولا قذاها ويحتمل الجليس على اذاها فقال النابغة قذاها ان صاحبها
بخيل يحاسب نفسه بكم اشتريها وها انا اشرع في المقصود مستعينا بالله وهو خير معين

يا دار ميّة بالعلياء فالسّند
اقوت فطال عليها سالف الابد

ميّة بفتح الميم والياء المشدّدة وبالتاء اخر الحروف اسم محبوبة الناظم والعلياء بالمدّ كل مكان
عال مرتفع والسّند بالتحريك ما قابلك من الجبل وعلا من السفح وهما موضعان مخصوصان واقوت
الدار اقواء خلت كما قال عنترة حييت من طلل تقادم عهده اقوى واقفر بعد ام الهيثم و
قويت مثل اقوت وقد جاء في الدعاء ان معاذ احسانك لا تقوى اي لا تخلو وقيل يريد العطا
والافضال ومن ذلك يقال في اصطلاح العروض الاقواء في الشعر لاختلاف حركات الروي في بيت
مرفوعا وفي اخر منصوبا او مجرورا كانه خال عن الشفاء ولانه نقص قوة من قواها فالهمزة
للسلب والقوة خلاف الضعف كما قيل في الاعراب المصطلح بين النحاة ومن ذلك ايضا القوى للارض
التي لم تمطر وبين ارضين ممطورتين القواء بالفتح والمد للتي لا انيس لها ايضا ويجوز حينئذ
القصر ويحتملهما قول الشاعر الم تسئل الربع القواء فينطق وان كان الثاني اولى وطال الشي
امتد وطال بضم الطاء اصله طولت بضم الواو لانك تقول طويل فنقلت الضمة الى الطاء وسقطت
الواو لاجتماع الساكنين ولا يجوزان تقول منه طلته لان فعلت لا يتعدى فان اردت ان تعديه قلت

اذا لم يعجم التاء المثلثة

طولته

طولته او اطلته واما قولك طاولني فلان فطلته فانما تعني بذلك كنت اطول منه من الطَّول
والطُول جميعا وسلف يسلف سلفا مثل طلب يطلب طلبا مضى ومنه قوله تعالى الا ما قد سلف
والابد هنا الدهر والجمع آباد بالمد وابود وابود ايضا مصدر ابد بالمكان يابد بالكسر اقام به و
يقال ابد ابيد على وصفه بما اشتق منه للمبالغة في التاكيد كما قيل ظل ظليل ودهر داهر وصيف
صائف وليل اليل وهمج هامج وقد يضاف الى ما اشتق منه للمبالغة ايضا ومن ذلك قولهم لا
افعله ابد الآباد وابد الابدين كدهر الداهرين وعوض العائضين لا اعراب يا حرف نداء
وذا رمية منادى قال الاصمعي يريد يا اهل ذات رمية كما قال امرؤ القيس الا عم صباحا ايها
الطلل البالي وقال الفراء انما نادى الدار لا اهلها اسفا عليها وتشوقا الى اهلها واقول
هذا هو الوجه لان امثال ذلك كثير والتقدير خلاف الاصل ولا يتوجه على هذا ان غير العاقل
غير صالح للنداء لان ذلك بعد تنزيله منزلة العاقل وكذلك من عادة العرب ان يخاطبوا الاطلال
والرسوم والمنازل والمراكب ويستفهموا عنها اظهارا للتوله والتحير واشعارا بانهم من كثرة الحيرة
والشآمة بحيث لا يفرقون بين الصالح للخطاب وغيره كانه ذهبت عنهم عقولهم فنزلوا غير
العاقل عاقلا فخاطبوه واستفهموا عنه قال عنترة يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا
دار عبلة واسلمي وقال آخر امنزلتي سلمى سلام عليكما هل الازمن اللاتي مضين رواجع
وقال ابو العلا مطايا مطايا وجدكن منازل منازل عنها ليس عني بمقلع ومن ذلك
انهم يتردّدون في شيء معلوم تردد الجاهل ويستفهمون عنه قال ابو الطيب احاد ام سداس
في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد وبالعلياء ظرف مستقر حال عن المنادى والعامل فيه ما في
حرف النداء من معنى الفعل كما في قوله يا ربنا منعما صرح به الرضي وقال ابو بكر هو متعلق بيا
ولا يخفى بعده لظهور انه ليس المراد وقوع النداء بالعلياء اللهم الا ان يكون مراده ما ذكرناه و
يحتمل ان يكون متعلقا بمحذوف من افعال الخصوص دعا للدار اي دمت وبقيت في العلياء و
الفاء للترتيب الذكري قال الرضي الفاء في هذا البيت لافادة الترتيب في الذكر لانه يذكر

واخر
وهل يعمن من كان في العصر الخالي

في تعويض

في تعريف الامكنة الاخص بعد الاعم فكان العلياء موضع وسيع مشتمل على مواضع منها ٨٥

السند وهذا كما تقول دارى ببغداد في الكرخ انتهى ويجوز ان يكون بمعنى الواو ويكثر

ذلك في البقاع كما في قول ابن الفارض هل نار ليلى بدت ليلا بذى سلم ام بارق لاح

بالزوراء فالعلم وقول امرء القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى

بين الدخول فحومل وقد يجئ فيها للترتيب ايضا كقوله ايض سما لك شوق بعدما

كان اقصرا وحلت سليمى بطن قو فعرعرا اى نزلت على عرعر بعد نزوله على قو ومما من

حاصل المعنى

وجملة اقوت مبتدئة لبيان كيفية الدار واحوالها والفاء للترتيب عاطفة لجملة طال عليها

سالف الابد على جملة اقوت نادى الشاعر دار هذه المحبوبة ثم ترك ما ناداها له

اما لكثرة الدهش والحيرة او لافاقة بعض الافاقة فاخبر عنها فقال خلت عن اهلها الا

ذهبوا وتركوها خالية فطال عليها مرور الزمان اى مضت مدة طويلة وقد فارقتها

اهلها ولم يراجعوها وربما قيل ان المصراع الاخير هو الذى ناداها له ولكن التفت من

الخطاب الى الغيبة مثل قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والاصل اقويت وطال عليك

سالف الابد

وقفت فيها اصيلا لا اسائلها عيت جوابا وما بالربع من احد

وفي بعض النسخ اصيلالا بالنون وفي بعضها وقفت فيها اصيلا كي يجاوبني وفي بعضها

طويلا كي يجاوبني فعلى هذا فهو نعت لمصدر او وقت محذوف اى وقوفا طويلا او وقتا

طويلا يقال وقف الرجل يقف وقوفا اذا دام قائما ووقفت الدابة تقف وقوفا ووقفتها

انا يتعدى ولا يتعدى والموقف الموضع الذى تقف فيه حيث كان والاصيل الوقت الذى

بعد العصر الى المغرب وجمعه اصل بضمتين واصال بالمد قال تعالى يسبح له فيها بالغدو و

الاصال اى بالغداة والعشى واصائل كصواحب كذا قاله غير واحد من اهل اللغة وقال

بعض شراح ديوان السقط الاصائل جمع الاصال وهو جمع اصل وهو جمع اصيل هذا والجمع

[illegible]

ايض

ايضا على اصلان بضم الهمزة وسكون الصاد المهملة مثل بعير وبعران قال الجوهري ثم
صغروا الاصلان فقالوا اصيلان ثم ابدلوا من النون لاما لقرب المخرج فقالوا اصيلال
قال ومنه قول النابغة. وقفت فيها اصيلالا اسائلها. انتهى ولا يذهب عليك ان تصغير اصلان
شاذ لانه جمع الكثرة وهو لا يصغر للتنافي بين الكثرة والتصغير لان التصغير في الجمع
للتقليل والقياس ان يقال اصيال واصيلات لان جمع الكثرة عند التصغير يرد الى جمع
قلته او الى واحده قال ابن الحاجب في مقدمة الصرف ويرد جمع الكثرة الى جمع قلته فيصغر
نحو غلمة في غلمان او الى واحده فيصغر ثم يجمع جمع السلامة نحو غليمون ودويرات ذكر
في شرح الهادي على ما حكي انه يمكن ان يقال ان اصيلالا تصغير اصيل على غير لفظه كعشية
ونظائرها وكلام سيبويه يدل على هذا وذكر بعض شراح القصيدة الصحيح انه بني اصيلال
اسماء على فعلان مثل التكلان والغفران ثم صغره والسؤال والمسئلة بمعنى فيتعدى الى
مفعولين يتعدى الى احدهما بنفسه والى الآخر تارة بنفسه وتارة بعن يقال سئلته الشئ وسئلته
عن الشئ واما قوله تعالى سئل سائل بعذاب واقع فهو على تضمين سئل معنى على فعدي بالباء
به قال تعالى يدعون فيها بكل فاكهة وقال الجوهري اي عن عذاب واقع وفي لفظ سائل اشارة
الى انه ذهب منه عقله بحيث يتخذ الديار الخالية مصاحبه ومشاركه له ولذا قيل ان
هذا ابلغ من قول لبيد فوقفت اسئلها وكيف سؤالنا صما خوالد ما يبين كلامها
ولما في ذلك من الاشارة الى الافاقة بخلاف بيت النابغة والعي بالكسر والتشديد
الحصر واما ما جاء في الحديث دواء العي السؤال فالمراد منه الجهل لانه احد اسباب العي
يقال عيي في منطقه وعيي بالفك عيا اذا حصر وانما لم يجب الادغام مع وجود المثلين لئلا
يلزم ضم الياء في المضارع لان قياسها اذا ادغم في الماضي ان يدغم في المضارع وفي المثل اعيى من باقل
وهو اسم رجل من ربيعة وقيل من اياد ضرب به المثل في العي وكان قد اشترى ظبيا باحد عشر
درهما فقيل له بكم اشتريته ففتح كفيه وفرق اصابعهما واخرج لسانه يشير بذلك الى احد

عشر

عشر فانفلت الظبي فضربوا به المثل في العي والحصر قال ابو الطيب من لي بفهم
اهيل عصر يدعي ان يحسب الهند منهم باقل قال ابو الفتح وباقل هذا لم يؤت من
سوء حسابه وانما اتي من سوء عبارته ولو قال ان يفهم الخطباء منهم باقل او نحو هذا
لكان اسوغ قال الاوحدي هذا ليس كما قال فان باقل كما اتي من البيان فقد اتي من البنان
فانه لو بني من سبابته وابهامه دائرة وخطر عقدة لم يفلت منه الظبي فصح قوله في نسبته الى
جهل الحساب والربع بالفتح والسكون والمربع على مفعل منزل القوم في الربيع والربع ايضا
الدار بعينها حيث كانت وجمعها ربوع ورباع واربع كافلس والربع ايض المحلة يقال ما اوسع
ربع فلان اي محلته وقولهم حيا الله ربعك اي قومك لعلاقة الحال والمحل والاحد في
هذا المقام ونحوه من قولهم ما في الدار احد قال الجوهري هو اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي
فيه المذكر والمؤنث قال تعالى لستن كاحد من النساء وقال ايض فما منكم من احد عنه حاجزين
وكلمة من فيه زائدة لتاكيد النفي كما في الايتين ايضا الاعرفي جملة وقفت مع ما يليها بمنزلة
التاكيد المعنوي لقوله اقوت في البيت السابق دفعا لتوهم التجوز او الغلط لانه لما قال
انها اقوت وخلت عن الاهل جاز للسامع ان يتوهم انها لم تقو لكن لما كان اهلها نائين مثلا
فتجوز فقيل اقوت لما بينهما من العلاقة او ان المراد غير ذلك لكن غلط فقيل اقوت فعقبه
بقوله وقفت الخ دفعا لذلك التوهم ويحتمل ان يكون بيانا له لانه غير واف بالمراد لما فيه من
الاجمال والاحتمال فانه وان كان ظاهرا في الخلو عن الاهل الا انه يحتمل غيره تجوزا
كالخلو من الضيفان والاموال مثلا بخلاف قوله وقفت مع ما يليها فانه نص في المراد و
اوفى في تاديته واصيلا لا نصب على الظرفية لانه زمان مبهم وجملة اسائلها مستانفة
جواب لسؤال ناشئ من قوله وقفت كانه قيل لاي شيء سبب وقوفك وهذا كقول الش
قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل ولذا جيء بترك العطف لانه لما تضمن
السؤال واحتوى عليه جعل كانه سؤال ففصل اسائلها عنه كما يفصل الجواب عن السؤال

وكذا

وكذلك جملة عيّت بالنسبة الى هذه الجملة كانه قيل فماذا قال في الجواب كما قال نعم ولما ان
جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام والكناية فيها وفي اسائلها للدار
وجوابا نصب على التميز او على نزع الخافض اي في الجواب او عن الجواب وقال بعض شارح
الكلام انه على المصدر اي سكتت عن ان تجيب جوابا والباء ظرفية والجملة في موضع الحال
عن فاعل عيّت اكتفى بالواو والمعنى يقول في هذه الدار عشيّات اسائلها عن اهلها وسكانها
اين ذهبوا واين نزلوا عجزت عن الجواب وحصرت وليس في المنزل احد حتى يجيبني ومن هذا المعنى
قول الناظم ايضا وقفت بربع الدار قد غيّر البلى معارفها والساريات الهواطل اسائل
عن سعدى وقد مرّ بعدنا على عرصات الدار سبع كوامل ونعم ما قال الشاعر في هذا المعنى
شجتني وابكتني منازل درّس اسائلها عمن عهدت وتخرس ويقرب من ذلك قول امرئ القيس
الما على الربع القديم بعسعسا كاني انادي او اكلم اخرسا وقال بعض الشارحين معنى البيت
انه وصف ضيق الوقت وقصره ودلّ عليه بتصغيره الظرف وتقصيره مدّته يدلّ على افراط
شغفه بالدار وان ضيق الوقت لم يمنعه من الوقوف عليها والسؤال عن اهلها انتهى وهذا
بناء على قوله ان اصيلانا اسم على فعلان صغّر كما مضى منه

إِلَّا الأَوَارِيَّ لَأْيًا مَا أُبَيِّنُهَا
وَالنُّؤْيُ كَالحَوْضِ بِالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ

وانشده الفرّاء الا اواريّ ما ان لا ابينها بالجمع بين ثلثة احرف نافية وما ذكرناه هو الرواية
اللغة الاواريّ كمصابيح وقد يخفف جمع الآريّ بالمد وتشديد الياء واصله فاعول قلبت
الواو ياء ثم ادغمت وكسرت ما قبلها للمناسبة وهو محبس الدابة والاخية ايضا دون
المعلف قال الجوهري ومما يضعه الناس في غير موضعه قولهم للمعلف آري وانما الآري محبس
الدابة وقد تسمى الآخية ايضا آريا وهو حبل تشد به الدابة في محبسها ومنه قول الشاعر

داويته بالمحض حتى شتا يجتذب الأرى بالمرود اى مع المرود واللأى بفتح اللام وسكون
الهمزة الجهد والمشقة يقول فعل كذا بعد اللأى اى شدة وابطاء والتبيين الايضاح والوضوح
ايضا يتعدى ولا يتعدى قال الجوهرى وفى المثل قد بين الصبح لذى عينين اى تبين ثم انشد
هذا البيت والنوى بضم النون والنأى بفتحها والنئى بكسرها وسكون الهمزة فى جميعها
والنؤى بضم النون وفتح الهمزة نهير يحفر حول الأخبية ليجرى فيه الماء الذى ينصب منها
عند المطر ولا يدخل فيها والجمع نوئى بضم النون وكسر الهمزة وتشديد الياء ونئى بكسر
النون لما بعدها من الكسرة كما يقال فى ثدى ثدى وانئاء مثل افعال ثم يقدمون الهمزة
فيقولون آناء على القلب مثل اعفال كما يقولون فى ابئار جمع بئر آبار والحوض معروف
والجمع احواض مثل انعام وحياض مثل كتاب واصله بالواو ابدلت ياء لكسرة ما قبلها سمى به
لانه يجمع الماء وحاض الماء يحوضه حوضا جمعه والحوض ايضا مصدر حاض الرجل بمعنى اتخذ
حوضا والأرض المظلومة قال الجوهرى التى لم تحفر قط ثم حفرت وذلك التراب ظليم سميت بها
لانها حفرت فى غير موضع حفر قال ابو بكر قال ابن السكيت لما مروا فى البرية فحفروا فيها
حوضا وليست بموضع حوض لان الحوض انما يجعل فى مكان يرجع اليه ظلموا الارض و
اصل الظلم وضع الشئ فى غير موضعه والجلد مثل السند الصلب من الأرض المستوى و
كذلك الأجلد قال جرير اجالت عليهن الروامس بعدنا دقاق الحصى من كل سهل واجلد
الا استثناء والأوارى مستثنى بها روى بالنصب والرفع اما النصب فعلى الانقطاع
واما الرفع فعلى ان نقدر الأوارى والنؤى داخلين فى الاحد بناء على المبالغة كما قال النابغة
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وقال الاصمعى كان ابو عمرو
ابن العلا ينشد الا الاوارى بالرفع فقلت له على ما ترفعها فقال لانها بعض ما فى الدار ذهب
الى ان المعنى وما بالربع الا الاوارى وذكر من احد فضلة وتوكيد او كانه فى التقدير
ما بالدار شئ رجل ولا غيره الا الاوارى ولا يا نصب بنزع الخافض وتقليبه للحصر و

كلمة

كلمة ما بعدها مثلها في قوله تعالى مثلاً ما بعوضة على وجه ويحتمل ان تكون نافية
مع وجود لا وما ابينها ولا اعرفها ويؤيده ما قال ابو حيان على ما حكى ان الفراء انشد
هذا البيت لا ان ما ابينها واستشهد به على اجتماع الحروف الثلثة النافيات وجملة ابينها
صفة للاواري فان التعريف ليس بمقصود كما في قول الشاعر ولقد امر على اللئيم يسبني
فمضيت ثمة قلت لا يعنيني او حال وكذلك قوله كالحوض بالنسبة الى النوى والنوى
معطوف على الاواري والباء في بالمظلومة بمعنى في وهو حال من الحوض او صفة لما تقدم
والجلد نعت للمظلومة لان فيه معنى الوصفية والمطابقة غير لازمة في الجامد ثم انما اتى بقوله
بالمظلومة الجلد لان المراد ان النوى بقي في البرية بعيدا عن الاهل والولاة كحوض حفر فيها
وبقي بلا اصدار ولا وارد ولا يتم هذا المعنى الذي ذكره كما مر اليه الاشارة وقد علم بذلك ان
قول بعضهم ان فيه ايغالا لتحقيق التشبيه ليس في محله لان الايغال هو ان يؤتى في آخر البيت
بما يتم المعنى بدونها وههنا ليس كذلك كما عرفت والمعنى ما بقي في الربع الا اواري ما
عرفتها الا بمقاساة جهد ومعاناة مشقة ونؤيا خالية عن السكان بعيدة عن العمران
ومن هذا القبيل قول الناظم توهمت آيات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع رماد
ككحل العين لأياً ابينه ونؤي كجذم الحوض اثلم خاشع وقول زهير بن ابي سلمى وقفت
بها من بعد عشرين حجة فلأيا عرفت الدار بعد توهم اثافي سفعا في معرس مرجل ونؤيا
كجذم الحوض لم يتثلم ويروى كحوض الجد وقول الاخطل وبالصبة منهم منزل خلق عافٍ
تغير الا النؤي والوتد

ردت عليه اقاصيه ولبده
ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأد

يقال رده عن وجهه يرده ردا ومردا ومردودا صرفه قال تعالى فلا مرد له وايضا فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والى رسوله ويقال ايضا عليه رد الشيء اذا لم يقبله والاقاصي جمع

الأقصى كالأفاضل جمع الأفضل والأقصى الشيء منتهاه قال تعالى سبحان الذي أسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وهو بيت المقدس سمي به لبعد المسافة بينه وبين مسجد
الحرام ولأنه لم يكن في ورائه مسجد ثم المراد من أقاصي النوى الجبيرات التي يحفر حوله ليسيل الماء عنها
إليه ولبده ضرب الوليدة أي ألصق التراب بعضه ببعض ضرب الوليدة بالمسحاة لإصلاحه
من لبد الشيء من باب تعب لصق وكل شيء ألصقته بشيء إلصاقا تاما فقد لبدته والوليدة الصبية
والأمة قبل الحلم كما أن الوليد الصبي والعبد قبل الحلم وجمع الوليدة الولائد والوليد الولدان و
الولادة بالكسر والمسحاة بكسر الميم المجرفة إلا أنها من حديد من قولهم سحا الطين يسحيه ويسحاه سحيا إذا
قشره وجرفه ويقال لها بالتركية بيل وللمجرفة كورك وفي حديث العباس بن موسى لأخيه أبي الحسن
الرضا عليه السلام ما عرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندك طين قال في مجمع البحرين هو مثل و
خارج مخرجه لكل من لم يسمع كلام غيره ولم يصغ لنصيحته وجمع المسحاة المساحي ومنه حديث الخيبر
فخرجوا بمساحيهم والثأد بفتح الثاء المثلثة والهمزة التراب الندي مثل الثرى وثئد الشيء ثأدا
إذا ندي الأعراب ردت فاضي مجهول أو معلوم وفاعله ضمير الوليدة المعلوم بسياق الكلام قال
الواحدي ردت فعل الوليدة أخبر عنها ولم يجر لها ذكر والأقاصي نائب عن الفاعل أو مفعول به فتسكين
الياء للضرورة والضمير فيه وفي عليه للنؤي والجملة حال عن النؤي أو صفة على ما تقدم وكذلك
جملة خلت سبيل أتيه وفي إيراد أحد الأوصاف مفردا والآخرين جملة فعلية إشعار بأن اتصاف النؤي
بالأول أصلي بخلافه بالآخرين فإنهما قد حصلا في غابر الزمان ومتقدم الأوان فهو متصف
بهما فيه فإن قيل فعلى هذا لا يجوز كونهما حالين فإن العامل أعني الظرف في قوله وما بالربع من
أحد حال كما هو المحقق في موضعه بخلافهما والمقارنة بين الحال والعامل مما التزمه النحويون
ولو سلم فليكونا بقد كما هو المشهور عند الجمهور فالجواب أن ذلك على حكاية الحال الماضية نظير قوله
تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لزوم قد ليس مجمع عليه وعند مشترطيها أعم من الملفوظة
والمقدرة كما في قوله تعالى أو جاؤكم حصرت صدورهم ولبد فعل مفعول والفاعل ضمير الوليدة

وهو من اضافة المصدر الى فاعله والباء في بالسحاة للاستعانة وفي النأد مفعول له بالواسطة
للضرب ان اريد به التراب الندى واللام عوض من الضمير المحذوف ومغن عن الاضافة على خلاف
في ذلك كما قيل في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اي اسماء المسميات والمراد هلكه ومفعول له
فيه ان اريد به المعنى المصدري وعلى هذا فليقدر مضاف محذوف اي في حالة النأد وفي موضعه
والمعنى ظاهر مما قررنا

خلّت سبيلَ أتيٍّ كان يحبسه … ورفّعته الى السجفين فالنضد

بخلاء كالفراغ لفظا ومعنى يقال خلا المكان يخلو خلوا وخلاء اذا فرغ وخلّت سبيل أتيّ
اي جعلته خاليا ومن ذلك قول الشاعر ما لي اراك مخليا اين السلاسل والقيود أغلا
مارخص ام لين صبطك الحديد اي ما لي اراك خاليا من القيود وفي الدعاء لا تخلني من يدك
اي لا تجعلني خاليا من نعمتك والسبيل الطريق يذكر ويؤنث مراعاة للفظ والمعنى قال
تعالى قل هذه سبيلي وقال ايضا وان يروا سبيل الغي لا يتخذوه سبيلا ويحتمل ان يكون من
قبيل قول الشاعر اناة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا و
الأتي السيل قال في القاموس الأتي والإتاوي ويثلثان السيل الغريب يقال جاءنا سيل أتي
واتاوي اذا جاءك ولم يصبك مطره والأتي ايضا عند العامة نهر يجري فيه الماء الى الحوض
واصل الأتي فعيل من الاتيان بمعنى المجيء ويحبسه يمنعه رفّعته قربته وقدمته وفي الرفع
تقريبك الشيء الى آخر ومنه قوله تعالى وفرش مرفوعة على قول اي مقربة لهم ورفعته الى السلطان
رفعانا والسجف بالفتح والكسر الستر والجمع سجوف واسجاف وكذلك السجاف ككتاب قال في
القاموس السجف السِّتران المقرونان بينهما فرجة وكل باب بستر بسترين مقرونين فكل شق
سجف وسجاف والجوهري انشد هذا البيت وقال هما مصراعا الستر يكونان في مقدم البيت
والنضد بفتحتين الى جنبهما وهو متاع البيت المنضود بعضه على بعض والجمع الانضاد والنضد
ايضا السرير ينضد عليه المتاع الاعراب خلت فعل والفاعل ضمير الوليدة وسبيل أتي

بالاضافة مفعوله والجملة صفة او حال من النوى والعائد محذوف متعلق باتى وهو صفة ١٢
موصوف محذوف اى ماء اتى اليه هذا اذا كان اتى اسم فاعل واما اذا كان بمعنى السيل فهو
موصوف صفة محذوفة بقرينة المقام والعائد متعلق بها اى سيل ياتى اليه وكان ناقصة اسمها
يعود الى المحذوف هو صلة خلت والتقدير خلت الوليدة سيلا اتى مما كان يحبسه كذا قيل
وفيه نظر لان ما ان كانت نكرة موصوفة يلزم حذف الموصوف مع اقامة الصفة الغير المفردة
مقامه او معرفة موصولة يلزم حذف الموصول من غير عطفه على الموصول الآخر مع ان هذا شرط
عند من جوزه ويجوز ان يكون اسم كان ضمير الشان وفاعل يحبسه راجع الى ما يدل عليه الفعل
اى كان الشان يحبسه حابس نحو لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن اى لا يشرب الشارب ويجوز
ايضا على القول بانه لا يكان على الحدث ان يكون اسمها راجعا الى ما دل عليه اى كان كائن
يحبسه ففاعل يحبسه راجع اليه ايضا ويجوز ايضا ان يكون عائدا الى السيل على سبيل الاستخدام فان
السيل كما يطلق على الطريق فكذا يطلق على ما فيه تجوزا بعلاقة الحال والمحل او المجاورة
فاذا استعمل اريد بلفظه معناه الحقيقي وبضميره معناه المجازي ولا يخفى انه يقدر على هذه
الوجوه صلة خلت بعد قوله كان يحبسه اى خلت سيلا اتى كان يحبسه مما فيه من المدر و
الحشيش وجملة يحبسه خبر كان وهي مع اسمها وخبرها صفة لاتى والعائد الضمير المنصوب في
الجملة الخبر وجملة رفعته معطوفة على خلت والفاعل ضمير الوليدة والضمير المنصوب عائد
الى النوى والى في الى السجفين للانتهاء متعلق برفعت والفاء في قوله فالنضد بمعنى الواو
وهذا على قول الفراء ان الفاء لا تفيد الترتيب وان لم يكن في البقاع والامطار ويجوز
ان يذهب الى تقدير مضاف في المعطوف والمعطوف عليه اى الى مكان السجفين فمكان النضد
فيكون مثل قوله يا دار مية بالعلياء فالسند ويجوز ان تكون الفاء هنا للترتيب الذكري
ايضا لان موضع المظروف بعد الظرف وقد يعطى للجزء حكم الكل فتامل وحاصل المعنى
خلت الوليدة سبيل الماء الذي ياتي الى النوى ونكسته مما فيه من التراب والمدر وغيرهما

الاستخدام ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره معناه الآخر

فقوله

 فقربت النوى الى مضر على الهجيب ومتاعه لانقاد ثم ان يتبدلوا الحفر من وراء البيت الى ان
ينتهوا الى السجفين وقال بعضهم دفعت تراب النوى الى السجفين   قال الشاعر

أضحت قفاراً وأضحى أهلها احتملوا
أخنى عليها الذي أخنى على لبد

أضحت اى صارت قال ابو العلاء فى صفة الحمام شعر باتت عات قبلها وبكت خاها   فاضحت
وهى خنث الحمام والقفار بالكسر الخالية من قولهم دار قفر وقفار اى خالية عن اهلها ويجوز
ان يكون القفار جمع قفر باعتبار تعدد الامكنة قال الشاعر فاضحت مغانيها قفارا رسومها
كان لم سوى اهل من الوحش توهل والقفار بالفتح السويق الغير الملتوت والخبز بلا ادم و
القفر المفازة التى لا نبات فيها ولا ماء ورى خلاء بدل قفارا واهل الدار سكانها وكذا
اهل الماء ومنه الحديث ان للنار اهلا اى سكانا يسكنونه واحتملوا وتحملوا ارتحلوا ويقال
اخنى عليهم اذا اهلكهم وافسدهم قال ابو العلاء على ام دفر غضبة الله انها لاجدر انثى
ان تخون وان تخنى وام دفر كناية عن الدنيا ويقال ايضا اخنى عليه الدهر اذا طال واللبد
كصرد قال الجوهرى اخر نسور لقمن وهو ينصرف لانه ليس بمعدول وتزعم العرب ان لقمن هو
الذى بعثه عاد فى وفدها الى الحرم تستسقى لها فلما اهلكوا خير لقمن بين بقاء سبع بقرات
سمر من اظب عفر فى جبل وعر لا يمسها القطر وبين بقاء سبعة انسر كلما هلك نسر خلف
بعده نسر فاختار النسور فكان اخر نسوره يسمى لبدا اقول كان لقمن بعد هلاك قومه دعا
فى الحرم استغاثة من رب العزة ان يعطى له طول العمر فاستجيب دعائه وخير بين بقائه سبع
بقرات وبقائه بقاء سبعة انسر فاختار النسور وقيل كان يأخذ الذكر من فرخ النسر حين
يخرج من البيضة ولا يأخذ الانثى وذلك لقوة الذكر وكان اخر نسوره يسمى لبدا لتفاؤلا
ببقائه واللبد فى الاصل من لا يبرح من منزله ولا يطلب معاشا وقيل لبقائه زمانا طويلا و

اللبد في الاصل الدهر وكان لبد مع نسور في رأس الجبل ولم يطرف لقمن الى الجبل لينظر
ما فعل لبد فاذا قد وجد في نفسه ضعفا وفتورا لم يجده قبل ذلك فقط فلما وصل الى
لبد فرآه واقعا بين النسور فصاح به لينهض فلم يستطع وقد سقطت قوادمه فماتا معا
ودعوى ان كل نسر عاش ثمانين عاما الا لبدا فانه عاش سبعمائة عام وقد صار بين العرب مثلا
في طول العمر قال قعقاع بن صعود يخاطب معن بن مسلم وقد عاش زمانا كثيرا ودهرا طويلا يا
نسر لقمان كم تعيش وكم تسحب ذيل الحيوة يا لبد وقال ابو العلاء يصف حربا بالدروع
بطول بقائها وقدم زمانها وما هو الا ميت زاد عمره على نسر لقمان الاخير باحوال
يريد لبد الاعرابي جملة اضحت قفارا بمنزلة التاكيد اللفظي لقوله اقوت وجملة اضحى اهلها
احتملوا اما معطوفة على الاولى او حالية بتقدير قد او حال الضمير المستتر العائد الى
الدار وكذلك جملة اخنى عليها او هي بمنزلة التاكيد لقوله اقوت ايضا وعليها متعلق باخنى
الاول والموصول فاعله واخنى الثاني صلة وعلى لبد متعلق به وتحرير المعنى اضحت الدار
خالية من الكلاء والزرع ومن الانيس والاهل وطال عليها الدهر كما طال على لبد وفنيا دهرا
وافسد بانيها بعد ان كانت عامرة زمانا طويلا كما افسد على لبد حيوته حتى اخترمه الموت
بعد حيوته زمانا طويلا هذا على رواية قوله عليها بضمير التانيث واما على رواية عليه
بضمير التذكير فالمعنى الاول لا غير والجملة غاية هذا واعلم ان هذا البيت مما استشهد
به الرضي وغيره على جواز وقوع الماضي خبر اضحى بدون قد فان ابن درستويه واتباعه منعوا من
وقوع الماضي خبر كان واصبح وامسى واضحى وظل وبات لدلالتها على المضي فيقع المضي في خبره
لغوا قالوا فان وقع فلا بد فيه من قد ظاهرة او مقدرة ليفيد التقريب من الحال اذ لم يستفد
من مجرد كان واخواته وجمهور النحاة على انه غير مستحسن لا انه ممنوع قال الرضي اذ لا منع من ما
شيئين يفيدان معنى المضي قال واما صار وليس وما دام وكل ما كان ماضيا من ما زال ولا
زال ومرادفاتها فمنع ابن مالك وهو الحق من مضي خبرها والتفصيل في شرح الكافية قال الشا

اعني

فعدّ عمّا ترى اذ لا ارتجاع له
وانمِ القتود على عيرانةٍ اُجُدِ

التعدي مجاوزة الشئ الى غيره ويتعدى به فتعدّ اى تجاوز ويتعدّ عمّا ترى اى اصرف بصرك عنه والرؤية بالعين يتعدى الى مفعول واحد يقال رأيته بمعنى ابصرته وبالقلب يتعدى الى مفعولين يقال رأيته صادقا بمعنى علمته والتزموا حذف الهمزة من مضارعه لكثرة الاستعمال واما قوله الم ترءَ ما لاقيت والدهر اعصر ومن يتمل العيش يرأى ويسمع وقول سراقة البارقي ارى عينيّ ما لم ترأياه فضرورة لا يقاس قليلا اما حذفه مع الماضي ايض قال صاحب رايت او سمعت براع ردّ في الضرع ما قرى في الحلاب والارتجاع الرجوع وهو فعل الشئ ثانيا ومصيره الى حال كان عليها وكذلك العود الا انه يستعمل في الابتداء ايض على سبيل المجاز قال الزجاج يقال قد عاد على من فلان مكروه وان لم يكن قد سبقه مكروه قبل ذلك وتاويله انه لحقني منه مكروه قال بعض المحققين ومنه قوله تعم قال الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا فانه لم يكن عليه السلم على دينهم قط ونميت الشئ على الشئ رفعته عليه ومنه يقال نميت الحديث الى فلان نميا اى اسنده كانه رفع عليه والقتود بالضم جمع القتد بالتحريك وهو خشب الرحل يريد بها الرحل بعينه تسمية الكل باسم الجزء كما قال ابو الطيب الفت ترحلي وجعلت ارضي قتودي والغريري الجلالا الغريري منسوب الى غرير فحل للعرب معروف والجلال الجليل مثل طوال وطويل والعيرانة مثل ندمانة الناقة تشبه في سرعتها ونشاطها بالعير وهو بالفتح طاير كهيئة الحمامة والنون فيه للافراد وناقة اجد بضمتين قوية موثقة الخلق متصلة فقار الظهر خاص بالاناث هذه الفاء ونحوها جواب شرط محذوف اى اذا كان الامر كذلك فعداة ومن ذلك يسميها بعضهم فاء فصيحة لكونها تنطق وتفصح عن محذوف وبعضهم فاء نتيجة وتفريع لدخولها

والمعنى والمدخل في ما ينا

الاعراب

نحوها

على ما هو فرع ونتيجة لما قبلها والخطاب في قوله عد لنفسه على سبيل التجريد كأنه انتزع
عن نفسه شخصا آخر مثله في مفارقة الأحبة ومهاجرة الأصحاب فخاطبه خطاب الشخص
صاحبه قال فعد وكذلك قول لبيد فاقطع لبانة من تعرض وصله ولشر واصل خلة
صرامها واحب المجامل بالجزيل وصرمه باق اذا ظلعت وزاغ قوامها وكلمة عن للمجاوزة
وما موصول اسمي يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد ومقابلاه وجملة ترى صلته والعائد
محذوف اي تراه واذ محتملة للظرفية والتعليلية كما في قول ابي الطيب امن ازديارك في
الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء ولا نافية للجنس وارتجاع بالفتح اسمها ولا
يجوز رفعه بناء على ان لا بمعنى ليس كما توهم لان المراد الاستغراق والنافية للجنس نص فيه
دون المشبهة بليس كما يشير بذلك قول الزمخشري في قوله تعالى لا ريب فيه ان قراءته بالفتح
توجب الاستغراق وبالرفع تجوزه وايضا الوزن يأباه والجار والمجرور اعني له يحتمل ان
يكون ظرفا مستقرا خبرا لها وان يكون لغوا فيقدر الخبر بعده وائتم فعل امر والقنود مفعوله
وعلى في على عيرانة للاستعلاء وهو متعلق بائتم واجد صفة عيرانة المعنى لما ذكر احوال
الدار وساكنيها اعرض عنه فاقبل على نفسه فخاطبه على سبيل التجريد فقال تجاوز عما تراه
من الديار الخالية والاوادي المعفية واترك ذكرها اذ لا ارتجاع لها على حالها الاولى و
ارفع الرحل على ناقة قوية موثقة اي سافر ولا تقف هنالك فلا خير لها بعد فرقة الحباب
وهجرة الأصحاب

مقذوفة بدخيس النحض بازلها له صريف صريف القعو بالمسد

مقذوفة مفعولة من القذف بمعنى الرمي ومنه قوله يقذف بالجوى من منه في قلب مرثا
ومن ذلك يقال المقذف للرجل الشجاع لانه يقذف به كثيرا الى الوقايع وللرجل الكثير
اللحم ايضا كانه قذف باللحم ويحتملهما قول زهير بن ابي سلمى لدى اسد شاكي السلاح مقذف
والدخيس اللحم المكتنز وكذلك النحض بالفتح واللحم مط قال كعب بن زهير بن ابي سلمى في وصف

اخوه
له لبد اظفاره لم تقلم

الناقة

الناقة من وصفية تمليح بها البنيح عيرانة قذفت بالنحض عن عرض مرفقها عن بنات الزور مفتول والبازل ههنا اسم للسن التي تطلع عند دخول البعير في السنة التاسعة وصرفت البكرة صريفا صوتت عند الاستقاء والصريف صوتها ايضا وكذلك صريف الناب وصريف ناب البعير في الحديث والله يسمع صريف القلم ويروى صريرا ايضا براء مهملة قال بعض الشارحين فرق بين صريف الانثى والفحل فقالوا هو في الفحول من النشاط وفي الاناث من الاعيا وحكي عن ابي زيد ان الناقة تصرف من النشاط والاعياء وكذلك الفحل ايضا فالبيت لا يحتمل الا ان يكون من النشاط والقعو بالفتح البكرة من خشب اوشبهها والقعوان الخشبتان فيهما المحور في الصرو القعو خشبتان في البكرة فيهما المحور فاذا كانا من حديد فهو الخطاف بالضم ثم جمع القعو قعي على صلي والمسد بالتحريك الحبل من ليف وقد يكون من جلود الابل واوبارها وفي الكل المسد المحور من الحديد وكلا المعنيين محتمل ولفظة الباء على الاول للاستعانة وعلى الثاني بمعنى في الاعراب مقذوفة بالجر صفة عيرانة وبدخيس متعلق به واضافته الى النحض مبني على التجريد اي مكتنز اللحم نظير قوله مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل اي كعظيم الحجر صلبه وقيل انه من باب اضافة البعض الشيء الى كله مثل باب حديد وجبة خز اي كجلمود من صخر وبازلها مبتدء اول وصريف مبتدء ثان والمسوغ له تقدم الخبر عليه والجملة صفة عيرانة وصريف الثاني منصوب على المصدرية مثل فاذا له صوت صوت حمار وتقديره يصوت صريفا مثل صريف القعو بمسد ويروى على ضعف بالرفع على البدلية او البيان حاصل المعنى صرح اولا بان هذه الناقة جسيم البدن عظيم الجسد كانها رميت من اللحم بما شاءت وصبت عليها منه ما ارادت وكنى عنه ثانيا بقوله بازلها اه فان النشاط لا يكون الا لافراط السمن حكي من القتيبي انه قال ان الناس يغلطون في تفسير هذا البيت فيقولون انه وصفها بهذا لنشاطها وليس الامر كذلك ولكنه اراد انه تركها بعد ما كانت عليه من الشدة والافراط

السيل

السير في البيداء يتصرف نابها لان الصريف اذا كان من الاناث فهو من الاعياء وقد مضى
من ابي زيد انه لا يختص بذلك

كأنّ رحلي وقد زال النهار بنا
بذي الجليل على مستأنس وحد

رحل البعير بالفتح كالسرج للفرس قال الجوهري هو اصغر من القتب وهو بالتحريك رحل
صغير على قدر السنام والرحل ايضا الوعاء ومنه فاجعلوا بضاعتهم في رحالهم اي
في اوعيتهم وزال النهار ارتفع وانتصف وذو الجليل واد باليمن تسمى به لانه ينبت فيه
الجليل وهو نبت ضعيف يسد به خلل البيوت قال الشاعر الا ليت شعري هل ابيتن
ليلة بمكة حولي اذخر وجليل الاذخر بالكسر وسكون الذال المعجمة وبعدها الكسر
حشيش طيب الريح والمستانس الوحشي اذا احس انسيا وهو مستوجس هو الذي يوجس
الشيء يفزع منه فهو يتسمع والتوجس التسمع وقال ابو عبيدة الذي يخاف الانس والوحد
كعنق كتف وشريف ايضا المنفرد كان في هذا البيت ونحوه مما يكون الخبر فيه غير جامد
اختلف فيها فقيل للشك والظن وقيل للتشبيه والتفصيل في النحو ورحلي اسم كان وجملة
وقد زال النهار اعتراض بين الاسم والخبر والباء في بنا للاستعلاء او للمصاحبة فهو في
موضع الحال اي وقد زال النهار ونحن فيها كما قال المتنبي يصف الخيول فمرت غير نافرة
عليهم تدوس بنا الجماجم والتريبا قال الزمخشري اي تدوس الجماجم ونحن على ظهورها او
قيل للمجاوزة اي زال النهار عنا والباء في بذي الجليل للظرفية والعامل خبر كان اعني على
مستانس اه معنى التشبيه او متعلق بزال ووحد صفة مستانس يقول لما اسرعت الناقة
في السير وقد انتصف النهار في هذا الموضع ودخل وقت الهاجرة ظننت ان رحلي على ثور
ادركنا انا اذ فنفر وشرد وهو منفرد لا انيس له شبه سير الناقة بسير الثور في السرعة
كما قال امرؤ القيس كأني ورحلي فوق احقب قارح بشربة او طاو بعرنان موجس فقال ايهم

١٠ كأني قد دنى والغراب ونمرقي على ظهر عير وارد الخبرات وخص نصف النهار للمبالغة
في كمال سرعتها فإن سائر الإبل تكل وتفتر في ذلك الوقت يعني أنها إذا أعيت الإبل
وأدركها الكلال من شدة الهاجرة واحتدام الحر كانت هذه الناقة في كمال السير
كالثور فكيف في سائر الأوقات

من وحش وجرة موشيّ أكارعه
طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد

الوحش حيوان البر اسم جنس ولذا فسره الجوهري بالوحوش والواحد الوحشي وقولهم
هو في بلد وحش أي قفر خال تسمية للمحل باسم الحال ووجرة بفتح الواو والراء المهملة بينهما
جيم ساكن قال الأصمعي موضع بين مكة والبصرة وهي أربعون ميلا ليس فيها منزل فهي مرب
للوحوش تنسب إليها قال الشاعر تصد وتبدي عن أسيل وتتقي بناظرة من وحش وجرة
مطفل وقال آخر والطوق من لبس الحمام عهدته وظبا وجرة ما لها أطواق وقال
بعض الشارحين خص وحش الوجرة لأنها فلاة بين مران وذات عرق وهي ستون ميلا
وماؤها قليل فهي مجمع الوحش وهي قليلة الشرب للماء هناك فبطون وحشها طاوية
لذلك انتهى وفي بعض النسخ أيلة مكان وجرة وهي كضبطها اسم موضع أيضا في الوجل
هو بين مكة والمدينة قرب ينبع وبلد بين ينبع ومصر عقبتها مشهورة وموشي كمرمي من
وشي الثوب إذا نسجه على لونين والكراع كغراب في البقر والغنم بمنزلة الوظيف في الفرس و
البعير يذكر ويؤنث والجمع أكرع وجمع الجمع أكارع كأكلب وأكالب وفي المثل أعطي العبد كراعا
فطلب ذراعا في القرآن لأن الذراع في اليد وهو أفضل من الكراع في الرجل والطوى الجوع
يقال طوي بالكسر يطوى طوى فهو طاو وطيان أي خالي البطن جائع قال أبو العلاء
لا أصبحت ذئاب الإنس طاوية ترامت الجد في الحضر مسبوتا والمصير على فعيل الجمع
المعا والجمع المصران مثل رغيف ورغفان وجمع الجمع مصارين كأنه عنى كنى بالمصير عن البطن في

السيف

السيف بالفتح معروف من قولهم ساف يسوف اذا هلك والكاف للتشبيه يريد انه بعض
براق يلمع وبلوع كانه سيف الصيقل وهو على وزن حيد شحاذ السيوف وجلائها
خصه بالذكر للمبالغة في وصفه باللمعان والصفاء والفرد بفتح الفاء وسكون العين وبفتحهما
وبفتح الاول وضم الثاني وبضمهما المنفرد الغريب كلمة من نحي من وحش وجرة للبعض
وهو وكسيف الصيقل صفتان لمستانس بحاله وموشى اكارعه طاوي المصير صفتان
له بحاله متعلقه والفرد صفة السيف يقول هذا الثور من وحوش هذا المكان مخطوط
القوائم خاوي الاحشاء خالي الامعاء لانه اذا خلي بطنه كان اسرع في السير براق مثل
سيف مصقول من غمده مسلول وفرد لا نظير له ولا شبيه ويحتمل ان يكون شبهه
بالسيف المضي كما قال ابو العلاء لولا رجائي بقائها لما تبعت عني دليلا كسر الغمد
اصليتا قال

سرت عليه من الجوزاء سارية
تزجي الشمال عليه جامد البرد

السري والمسير بالفتح والسرية بالفتح والضم والسراية ككتابة السير في الليل يقول
سريت بفلان اذا اتيته ليلا وقد يقال سريت به ليلا للتاكيد مثل قولهم سرت امس
نهارا وبالبارحة ليلا وللتجريد وجعله بمعنى السير فقط ولكن من هذا قول ابن فارض
اوج النسيم سرى من الزوراء سحرا فاحيى ميت الاحياء على ما وهم بل هو لتخصيص لغا
بالخاص والجوزاء نجم يطلع في الليل في صميم البرد ويطلع بالنهار في صميم الحر والسارية
من الصفات الغالبة والاصل سحابة سارية ولذا فسرها اهل اللغة بالسحابة التي
تاتي ليلا وفي هذا رد على الاصمعي حيث قال اسرت بدل سرت وذلك لانه لو كان
الامر كما وهم لكان الانسب يقول مسرية بدل سارية كذا قيل والحق ان الاصمعي يقول
ذلك من حيث الرواية لا الدراية وازجيت الابل سقتها والريح تزجي السحاب والبقرة

يزجي

٢ ... يزجي ولدها اى يسوقه والشمال بالفتح وقد يكسر وريح تهب من ناحية القطب وفيه عشرة لغات ثمانية منها ما تقدم والبواقي الشمل بالتحريك وبالتسكين والشمل كجعفر بتقديم الهمزة على الميم وبالعكس وحح فلليث الاخيرة والشوءل كجوهر والشموءل كصبور والشميل كامير والجامد من جمد نقيض بالسكون الذوب يقال جمد الماء جمدا وجمودا خلاف ذاب والجمع جمد بالتحريك مثل خدم وخادم والبرد بالتحريك شي ينزل من السماء مثل الحصى ويسمى حب الغمام وحب المزن قيل سمي به لانه يبرد وجه الارض ومنه قوله تعالى وينزل فيها من جبال من برد الاعراب جملة سرت عليه صفة الثور وعلى في عليه في الموضعين للاستعلاء وضميرهما الى الثور ومن في من الجوزاء بمعنى اللام وهو في الاصل من نوء الجوزاء والنوء كفلس مفرد الانواء وهي منازل القمر قيل يغرب في كل ثلث عشرة ليلة واحد منها في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع الاخر من مقابله من ساعته وهكذا الى انقضائها فاذا انقضت انقضت السنة لان ضرب الثمانية والعشرين في ثلاث عشرة يطابق ايام السنة ولذا قال ابو الطيب اذا عد الكرام فتلك عجل كما الانواء حين تعد عام وكانت العرب قبل البعثة اذا سقط نجم وطلع اخر قالوا لابد ان يكون عند ذلك مطر فينسبون كل غيث يكون عند ذلك الى الساقط والغارب ويقولون سقينا بنوء كذا قيل سمي به لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب نهض الطالع بالمشرق والنوء النهوض وقيل السقوط وقال ابو عبيد ولم يسمع في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع ويحتمل ان يراد من الجوزاء السماء لكونها فيه فكلمة من حح للابتداء وسارية فاعل سرت وتزجي الشمال فعل وفاعل والجملة صفة سارية واضافة جامد البرد من قبيل جرد قطيفة الانعام وايقاع ازجاء الشمال عليه من قبيل ولا تطيعوا امر المسرفين لانه في الحقيقة للسحابة ولذلك استغنت الجملة الصفة عن العايد ويحتمل ان يقال ان العايد محذوف اى منها وان يقال ان اللام في البرد للعوض عن المحذوف والاصل جامد بردها وان تكون هذه الجملة صفة للثور ايضا وعليه فالعايد ضمير عليه

عدد منازل القمر ثمانية وعشرون

يقول

يقول اتت ليلا على هذا الوحشي سارية بنوء الجوزاء ذات برد تشد دها الشمال
بردا والغرض المبالغة في عدوه وشدة نفوره لان الثور اذا اصابه المطر والبرد كان اسرع

فارتاع من صوت كلاب فبات له
طوع الشوامت من خوف ومن صرد

ارتاع فزع وهو ابلغ من راع لان الافتعال فيه اعتمال ولذا قال تعالى لها ما كسبت وعليها ما
اكتسبت فجاء في جانب الشر بالافتعال دون الخير لان الشر تشتهيه النفوس وتنجذب اليه
فكانت اجد في تحصيله واعمل والكلاب كشداد صاحب الكلاب وبات يبيت ويبات يفعل
كذا بيتا وبياتا وبيتوتة اي يفعله ليلا ويقال بات زيد قائما اذا اتى عليه الليل وهو قائم
كما يقال ظل زيد راكبا اذا اتى عليه النهار وهو راكب وطفق زيد يعبد الله اذا وصل الفعل
اي اخذ فيه ليلا او نهارا ويقال ايضا بات بموضع كذا اي صار به ومنه قول الفقهاء بات عند
امرأته ليلة وطاع له يطوع انقاد وهو طوع يديك اي منقاد لك في الشرح قوله اللهم لا
تطع في شامتا اي لا تفعل في ما يحب والشوامت الاعداء لفرحهم ببلية من خالفهم قال تعالى
لا تشمت بي الاعداء اي لا تفرحهم بي وبات فلان بليلة الشوامت اي بليلة تشمت الشوامت
والشوامت ايضا القوائم منه بهذا المعنى سمي قال ابو عمرو ويقال لا ترك الله له شامتة اي قائمة
والخوف الفزع وصرد الرجل يصرد كعلم يعلم صردا اي بالتحريك وجد البرد سريعا فهو صرد
ككتف ومصرد الاعراب الفاء في الموضعين للترتيب والضمير في ارتاع للثور ومن صوت
كلاب متعلق بارتاع وبات من الافعال الناقصة واسمه للثور وطوع الشوامت خبر بات
فاللام في له للتعليل والضمير للكلاب والصوت او الارتياع المتقدم ذكره في قوله فارتاع
نظير قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى او الاسم طوع الشوامت وله خبره او الاسم بحاله
وطوع الشوامت مبتدأ وله خبره والجملة خبر بات فاللام للاختصاص والضمير للثور لا غير

قال

قال ابو عبيدة يروى طوع بالنصب والرفع فمن رفعه قال انه مرتفع بباتت اى انه كان
للثور طوع لاعدائه ثم اصبح فارتاع من صوت الكلاب وهذا البيت فيه تقديم و
تاخير ومن نصب اراد بالشوامت القوائم فالمعنى باتت الثور طوع قوائمه اى باتت قائما فاذا
تعض ويجوز عندك الرفع على ان يكون الشوامت القوائم اى باتت الثور وله طوع شوامته كان
لما ارتاع اطاعته الشوامت فنجا انتهى فطوع على هذا مبتدء وله خبر مقدم والجملة خبر بات
ومن في قوله من خوف ومن صرد للتعليل متعلق بطوع والمعنى ظاهر مما قررنا قال

فبثهن عليه واستمر به *
صمع الكعوب بريات من الحرد

البث التفريق قال تعالى وبث فيهما من كل دابة اى فرقهما والبث ايضا الحال والشد الحزن
ومنه قوله تعالى انما اشكو بثي وحزني الى الله واستمر مضى على طريقة واحدة وقوله الكلاب
صمع الكعوب بجمع اى صنعاها تشبيها لكعبها بالصمعا كفعلا وهى البرعومة المجتمعة ذالم
تنفتح او من قولهم ثريدة مصمعة ومصموعة مدققة الراس ومحددته وصومعها دقق
راسها قال امرء القيس يصف فرسه وساقان كعباهما اصمعان ولحم حماتيهما منبتر اى
صغيرتان متحدتان والكعوب كفعول جمع الكعب بالتسكين والمراد العظم الناشز عند ملتقى
الساق والقدم والبريات بتشديد الياء واصله الهمزة لانه جمع البريئة بالهمزة مؤنث
البرئ والبراء كعجب وعجاب من البراءة بمعنى التبري والحرد بالتحريك داء في قوائم
الابل او في اليدين وهو يبس عصب جدتهما من عقال او يكون خلقة فيخبط بيديه اذا
مشى فاستعاره للثور والكلاب على ما يجئ الاعراب الفاء عاطفة والضمير المرفوع
المستتر في بثهن للكلاب والبارز المتصل للكلاب لما في لفظ الكلاب من الاشتاء اليها
وعليه اى على الثور وفاعل استمر للكلاب ايضا والضمير المجرور في به للبث وصمع الكعوب

فبرقات من الجرد يروى بالنصب والرفع اما النصب فعلى انهما حالان من مفعول
بثهن مترادفين او متداخلين والاول بدل منه والثانى حال اذ لا يجوز ان يكون بدلا
ايضا لان شرط ابدال النكرة من المعرفة الوصف فالمعنى فرق الصبا الكلاب الصمع
الكعوب البريات من الجرد على هذا الثور واستمر على هذا التفريق والبث يعنى لم يردها
عنه ولم يمنعها عن الابلاء والاتباع واما الرفع فعلى ان صمع الكعوب فاعل استمر وضمير به
راجع الى الثور وبريات صفة صمع الكعوب ومعنى البيت على هذا ان الثور فر من الكلاب
ولم يفرج به من ذلك لانه ليس بقوائمه عيب ولا داء وقال الواحدى فى معنى هذا البيت و
استمر بالثور قوائمه يعنى فر من الكلاب يريد ان الاستمرار بمعنى الذهاب والباء فى به
للتعدية والضمير الى الثور وصمع الكعوب بالرفع فاعل استمر فهذا ذكرناه اوجه

فكان ضمران منه حيث يوزعه
طعن المعارك عند المحجر النجد

الضمران بالضم ويروى الضمران بالفتح عن الاصمعى بالفتح اسم كلب سمى بذلك لهزاله وحيث ظرف
مكان وفيه ست لغات واوزعته اغريته وايزاع الصائد ان يقول خذ الصفاق خذ
البطن ويقال طعنه بالرمح اذا ضربه ووخزه والمعارك المقاتل والمعاركة وعند اسم لمكان
الحضور وقال ابن هشام وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها والمحجر بتقديم الجيم على الحاء المهملة
الملجاء والمكمن يقال احجرته اى الجأته الى ان دخل حجره فانجحر والنجد بفتح النون وكسر الجيم
وضمها ايضا الشجاع الماضى فيما يعجز غيره واما بفتحها فبمعنى العرق كما سيجئ الاعراب الفاء
عاطفة وكان ناقصة وضمران اسمه مرفوع على طريقة مجاز الحذف اى صاحبه وضمير منه
عائد الى الثور وحيث ظرف مكان ويجوز ان يراد منه الزمان مجازا مضاف الى الجملة يوزعه
وضمير الفاعل فى يوزعه للكلاب وضمير المفعول للضمران وطعن المعارك مصدر مضاف

منصوب على الظرفية اى مسافة طعن المعارك كما قالوا جلسته قرب زيد اى مكان قربه و
كذلك قالوا اتيتك طلوع الشمس اى فى وقت طلوعه فعبّروا بالفعل عن المكان والوقت
قال تعم بالغدوّ والاصال اى بالغدوات لانها اوقات الغدوّ وهو نقيض الرواح وقال
ابو على الفارسى ان المصادر تقع فى الازمنة والامكنة فتجعل لسعة الكلام ازمنة و
امكنة لا على طريق حذف المضاف والجمهور على الاوّل والنجل صفة المعارك يقول
بث الصيّاد كلابه على الثور فاتبعته وكان مسافة ضمرانٍ من هذا الثور حين يغرى الصياد
به كمسافة ما بين المقاتلين وقال بعض الشارحين معنى البيت انّ الكلب كان من الثور حيث
امره الكلاب ان يكون كما تقول للرجل انا لك حيث تحبّ ونصب طعن المعارك على المصدر
اى لما اغرى الصّايد للكلب طعن طعن المعارك ثم قد وقع فى بعض النسخ هاهنا مكان كان
وهو المكتوب فى موضع من صحاح الجوهرى وعليه فطعن المعارك فاعل يوزعه والمعارك هو الصياد

شكّ الفريصة بالمدرى فانفذها
شكّ المبيطر اذ يشفى من العضد

شككته بالرمح اى خرقته وانتظمته ايضا قال عنترة   وشككت بالرمح الاصم ثيابه
ليس الكريم على القنا بمحرّم   والفريصة لحمة البضيعة بين جنب الدابة وكتفها لا تزال
ترتعد ولا سيما عند الخوف والفزع والجمع الفريص والفرائص وقال ابو الطيب اسد
دم الاسد الهزبر خضابه موت فريص الموت منه ترعد   وقال طرفة   على موطن يخشى
الفتى عنده الردى متى تعترك فيه الفرائص ترعد   والمدرى بالكسر القرن وكذلك
المدراة والمدرية كمنزلة ونفذ السهم من الرمية نفاذا ونفوذا اذا خرقها وخرج منها
وانفذته انا والمبيطر كمدحرج والبيطار بفتح الباء والبيطر كهزبر الذى يعالج
الدواب من قولهم بطرت الشئ ابطره بطرا شققته ويشفى مضارع شفاه الله من

مرضه وفي بعض النسخ يبرئ من ابرئه الله من مرضه والعضد بالتحريك داء ياخذ
الابل في اعضادها فيخبط اذا مشى الاعراب فاعل شك ضمير الثور والفريصة مفعوله
وجملة شك الفريصة جواب الشرط المحذوف مع شرطه لدلالة البيت السابق اى اذا
قرب منه شك فريصته ويحتمل الحالية والباء في بالمدرى للاستعانة والفاء عاطفة و
شك المبيطر منصوب على المصدرية واذا ظرفية مضافة الى الجملة بعدها متعلقة بالمصدر
يقول شق الثور فريصة الكلب بالقرن وانفذ القرن فيها كما يشق البيطار عضد
الدابة اذا عالجها ليبرئها من العضد ويقرب من هذا قول امرء القيس يصف الثور و
الكلب فكر عليه بمبراته كما خل ظهر اللسان المجر فقال

كأنه خارجا من جنب صفحته
سفود شرب نسوه عند مفتأد

الخروج ضد الدخول والجنب بالفتح معروف وصفحة كل شيء ناحيته وجانبه والسفود كتنور
الحديدة التي يشوى بها اللحم ويشبك اللحم نظمه فيها للاشتواء والشرب بالفتح جمع
شارب كركب وراكب ونسوه تركوه لان الترك لازم النسيان ومنه قوله تعالى نسوا الله
فنسيهم فان حقيقة النسيان محال على الله تعالى وانما اتى بذلك مشاكلة على طريقة قوله
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لى جبة وقميصا والمفتأد كمكتسب موضع
الافتاد من فأدت اللحم وافتأدته اى شويته الاعراب خارجا حال من اسم كان والعامل
ما فيها من معنى التشبيه على حده في قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها
العناب والحشف البالى وقول الفرزدق فقلت عسى ان تبصرينى كانما بنى حوالى
الاسود الحوادر قال التفتازانى قوله حوالى اى في اكنافى وجوانبى حال من بنى لما في حرف
التشبيه من معنى الفعل ومن جنب صفحته متعلق بخارجا وسفود بالرفع خبر كان وجملة نسوه

صفة سفود يقول كان هذا القرن وهو خارج من جنب الكلب سفادة قوم شاربين
تركوها عند المفتاد قال بعض الشارحين شبه حمرة قرن الثور في حال خروجه من الجانب
الاخر بسفود شرب انتظم عليه اللحم وخص الشرب لان سفودهم قلما يكون خاليا عنه
قال ابو بكر ويجوز ان يكون المعنى ان القرن قد نفذ الجنب جنب الكلب حتى خرج من الناحية
الاخرى فبقي منتظما في قرنه مثل ما ينتظم في السفود من اللحم وكيف كان ففي قوله نسوه
عند مفتاد ايغال لتحقيق التشبيه كما في قول امرء القيس كان عيون الوحش حول خبائنا
وارحلنا الجزع الذي لم يثقب لان الجزع وهو الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض اذا
كان غير مثقوب كان اشبه بالعيون ويقرب من هذين البيتين قول لبيد يصف الكلاب
والثور فلحقن واعتكرت لها مدرية كالسمهرية حدها وتمامها لتذودهن وايقنت ان
لم تذد ان قد احم من الحتوف حمامها فتقصدت منها كساب فضرجت بدم وغودر في المكر
سحامها كساب مثل قطام اسم كلبة وسحام بضبطه اسم كلب فقال

فظل يعجم اعلى الروق منقبضا
في حالك اللون صدق غير ذي اود

ظل بمعنى صار والعجم العض ولذلك سمي الاسنان عواجم تقول عجمت العود اعجمه اذا عضضته
لتعلم صلابته من خوره ومن ذلك يقال عجمت عوده اي بلوت امره وخبرت حاله والروق
كالقرن ومرادفه والجمع روق كنور وانوار والانقباض خلاف الانبساط كما ان القبض
خلاف البسط والحالك الاسود وحلك الشيء يحلك حلوكا اشتد سواده واحلولك
مثله وفي المثل عند المبالغة في وصف الشيء بالسواد فلان اسود من حلك الغراب محركة
اي من حنكه او سواده واللون معروف كالسواد والحمرة مثلا والصدق بالفتح الصلب
قال عنترة حادث له كفي تعاجل ضغنه بمثقف صدق الكعوب مقوم والاود بالتحريك

الاعوجاج

الاعوجاج يقال اود الشيء كفرح يأود اودا اذا اعوج الاعراب سيظل ضمير الكلب
واعلى الروق مفعول يعجم ومنقبضا حال من فاعله وفي حالك اللون متعلق بمنقبضا
وفي بمعنى على كما في قول عنترة بطل كان ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت
ليس بتوأم والاضافة فيه لفظية ولذا وصفه بالنكرة وانما اتى بالاسم الظاهر موضع
الضمير للمبالغة بالتجريد وليتمكن من ان يوصف فان الضمير لا يوصف بما لا يوصف به
يقول فضا الكلب يعض على القرن وهو منقبض في قرن مسود اللون صلب غير معوج

لما رأى واشق اقعاص صاحبه
ولا سبيل الى عقل ولا قود

رأى بمعنى ابصر وواشق كصاحب اسم كلب سوى ضمران سمي به لانه يشق اللحم اي يقطعه والاقعاص
القتل الوحي اي السريع وكذلك القعص واصله من القعاص وهو داء يأخذ الغنم لا يلبثها ان
تموت والمراد من صاحبه ضمران والعقل الدية سمي به لان القاتل كان اذا قتل جمع الدية من الابل
فعقلها بفناء اولياء المقتول ثم كثر استعماله حتى قالوا عقلت المقتول اذا اعطيت ديته
دراهم او دنانير او لانها تعقل لسان ولي المقتول وقيل لان العشيرة كانت تمنع القاتل
بالسيف في الجاهلية ثم منعت عنه في الاسلام بالمال والعقل المنع ومن ذلك قيل العاقلة
لعصبة الرجل لكونهم حاملين دية الخطأ والقود بالتحريك القصاص يقال اقدت القاتل
بالقتيل قتلته به الاعراب لما هذه اعني المختصة بالماضي المقتضية لجملتين وجدت ثانيتهما
عند وجود اوليهما اختلف فيها فقيل حرف يفيد وجود شيء لوجود غيره وقيل ظرف بمعنى
حين وقيل بمعنى اذ وجملة رأى واشق في موضع الشرط واقعاص صاحبه مفعول رأى واضافته
الى المفعول والفاعل ضمير الثور ولا نافية للجنس وسبيل اسمها والى عقل صفة سبيل والخبر
محذوف او هو الخبر والواو عاطفة ولا الثانية معترضة وهذا مراد من فسرها بالزائدة ولا

فلا بد من زيادة البنية لظهور الفرق بين قولنا ما جاءني زيد وعمرو وبين قولنا ما جاءني زيد ولا عمرو فان الاول يحتمل نفي المجيء عن كل منهما على كل حال ونفي اجتماعهما في وقت المجيء بخلاف الثاني فانه نص في الاول وجملة ولا سبيل الى عقل ولا قود معترضة بين شرط لما وجوابها اعني قالت والواو اعتراضية ويحتمل الحالية والفرق دقيق واشار اليه الزمخشري في قوله تعالى اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون حيث قال جملة وانتم ظالمون حال اي عبدتم العجل وانتم واضعون العبادة في غير موضعها او اعتراض اي وانتم قوم عادتكم الظلم انتهى ولا يجوز ان تكون معطوفة على مفعول اري لان الرؤية عينية كما ذكر فلا تتعلق بالمعاني ولئلا يلزم عطف الجملة على المفرد وعلى الحالية فالعائد محذوف اي له والمعنى ظاهر قال

قالت له النفس إني لا أرى طمعا
وإن مولاك لم يسلم ولم يصد

قالت له النفس تمثيل واري مضارع من رؤية العين او بمعنى علم والمفعول الثاني محذوف اي فيه والمولى الناصر والجار والصاحب والقريب والحليف ويسلم بالفتح مضارع سلم بالكسر اي سلمت من الآفات سلامة وسلمه الله منها ويصد بالفتح والكسر مضارع صاد يصيد ويصاد صيدا اي اصطاده الاعراب وجملة قالت له النفس جواب لما في البيت السابق وجملة لا ارى طمعا مقول القول وجملة وان مولاك حالية محذوف والتقدير لا ارى طمعا لك او من فاعل ارى فان كاف الخطاب في المعنى ياء المتكلم ولم يسلم فالواو وحدها كافية كما في الحديث المشهور كنت نبيا وادم بين الماء والطين يعني لما انبعث اشتق ان الثور قتل صاحبه ضمرا ان قالت له نفسه اني لا اطمع في هذا الثور والحال ان صاحبه ومعنى لم يصد الثور ولم يسلم من طعنه بالغ في وصفه بالخوف والفزع حتى انتزع منه شيئا مثله بخوفه من الثور وبمنعه من الاقدام اليه وقال بعضهم ان المراد من المولى رب الكلب قال ابو بكر فمن ذهب اليه اراد انه لم يسلم اذ قتل

كلابه

فتلك تبلغني النعمان إن له ... فضلا على الناس في الأدنين وفي البعد

الإبلاغ والتبليغ الإيصال والاسم البلاغ بالفتح والنعمان بالضم هو ابن المنذر بن امرئ القيس
ابن عمرو بن عدي اللخمي ملك العرب نسبت إليه شقائق لأنه حماها والفضل والفضيلة خلاف
النقص والنقيصة والإفضال والإحسان أيضا والناس يكون من الجن والإنس في القاموس
وأصله أناس بضم الهمزة جمع عزيز انتهى فحذفت الهمزة للتخفيف كما قيل في إله الله إلا أن
الألف واللام في ذلك عوض عن الهمزة بخلافه هنا فإنه يقال في الشعر أناس ويجمع بينهما قال الشاعر
إن المنايا يطلعن على الأناس الآمنينا والأدنين جمع الأدنى ويجمع أيضا على الأداني كالأفضل
على الأفضلين والأفاضل ودنى يدنو دنوا ودناوة قرب والبعد بضمتين جمع البعيد من بعد
ضد قرب كرغيف ورغف ويجمع أيضا على بعداء ككريم وكرماء وعلى بعدان كأصيل وأصلان
ويروى البعد بفتحتين أيضا على أن يكون جمع باعد كخدم وخادم وحرس وحارس أو أن يكون بمعنى
البعيد كما يقال منزل بعد أي بعيد والبعيد مما يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع
يقال ما أنت بالفتح والكسر منا ببعيد وما أنتم عنا ببعيد قال أبو بكر وروى أبو زيد البعد بضم
الباء وفتح العين جمع بعدى كما تقول دنيى ودنى وكبرى وكبر الأعراب الفاء للسببية مثلها في
قولك اعبد ربك فالعبادة حق له فإنه لما أمر نفسه في قوله وانم القتود على عيرانة أجد بالركوب
والسير علل ذلك بقوله فتلك تبلغني النعمان وكان الظاهر أن يقول تبلغك إلا أنه لما كان هو
وهو نفسه سواء أتى بضمير المتكلم موضع الخطاب على سبيل الالتفات كما قال المتنبي لا خيل
عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم يسعد الحال إلى أن قال وإن يكن محكمات
الشكل تمنعني ظهور جري فلي فيهن تصهال وتلك إشارة إلى الناقة التي ذكرها أدخل
اللام لبعد ذكرها أو تعظيما لها بالبعد كما قيل في قوله تعالى ذلك الكتاب أتى باسم الإشارة

مع اللام تعظيما له وتنزيلا لبعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة وتقديم المسند اليه
للتقوى او التخصيص وجملة ان له فضلا مستانفة جواب لسؤال نشا من الكلام السابق
فانه لما فهم من قوله فتلك تبلغني النعمان ان البلوغ اليه محبوب والوصول الى خدمته مطلوب
كان مظنة ان يسئل الم زيادة وفضل على الناس فتحب الوصول اليه ام لا ويدل على هذا اى كون
السؤال عن السبب الخاص انه اكد الجواب كما قيل في قوله تعالى وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة
بالسوء وتنكير فضلا للتعظيم والتكثير معا على عكس قول المتنبى فيوما بخيل تطرد الروم
عنهم ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا وعلى الناس متعلق بفضلا وفي الادنين متعلق بما
تعلق به خبر ان اى له وهو مستقر او مستقر على خلاف في ذلك واللام في الناس والادنين والبعد
للاستغراق والمعنى ان الفضل على الناس كلهم مختص بهذا الملك من بين سائر الامم من جميع اهل
زمانه او من اهل جميع الازمان والدهور فان القرب والبعد يجوز من حيث المكان والزمان
او المعنى ان الفضل على جميع الناس ثابت له عند الاقارب والاباعد والادانى والاقاصى يعنى ان
الجميع معترفون بشرفه وكماله وسمعت بعض الافاضل الاعلام يقول ان المعنى ان فضله وجوده
جرى على الاقارب والاباعد يعنى ان الجود مجبول لديه وهو مجبول عليه فلا يفرق بين الاعداء
والاحباب ولا يلاحظ فيه خال من له نسبة عليه وغيره ولا يخفى ان مبنى هذا على ان يجعل كلمة
في بمعنى على كما مضى في قوله في خالك اللون وفي الادنين والبعد بدلا من على الناس بدل الكل او
ان يجعل البيت من قبيل قوله قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم من بين ملجم مهرة او سافع اى
رايتهم منقسمين بين القسمين

ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه
وما احاشى من الاقوام من احد

المراد من الفاعل الثانى كانه قال لا ادعى احدا او التقدير فاعلا للخير ويشبهه بماثله وهذا

البيت مما استدل به المبرد على فعلية حاشا فان تصرفه يدل على انه فعل وليس فيه قطع
لان التصرف والاشتقاق يكون في الحرف والاسم ايض كقولهم لوليت من لولا ولبيت من
لبيك اي قلت لولا ولبيك والاقوام جمع القوم ويجمع ايضا على الاقاوم والاقائم كمساجد
والاقاويم كمصابيح وهو الجماعة من الرجال والنساء معا يقال قوم النبي لامته رجالا ونساء
وقيل الرجال خاصة واستشهد بقول زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن
ام نساء وقوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ولا نساء من نساء وليس فيهما قطع لكون الاستعمال
اعم من الحقيقة وايض في الاول يجوز ان يكون المقابلة بين النساء والمركب منهما وسمي بذلك لقيامهم
بالعظائم والمهمات وهو يذكر ويؤنث قال تعالى وكذب به قومه وكذبت قوم نوح والاحد قد
مضى شرحه الاعراب الواو عاطفة على قوله ان له فضلا ويحتمل الاستيناف ولا نافية واري
فعل قلبي وفاعلا مفعوله الاول وفي الناس متعلق باري وجملة يشبهه مفعوله الثاني ولا يجوز قبلهم
ان يكون عينيا لان جملة يشبهه ح تكون صفة فاعلا فيلزم الفصل بين الصفة والموصوف
باجنبي لان الضبع يابى عن تعلق في الناس بفاعلا او فوق فليكن جملة يشبهه حالا او في الناس
متعلقا بيشبهه نعم لو قيل ان العيني اخص من القلبي ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم مع انه اولى
في مقام المدح لكان له وجه وجملة وما احاشي من الاقوام من احد حال عن فاعل اري ومن الاولى
متعلقة باحاشي والثانية زائدة مؤكدة لمعنى النفي وحاصل المعنى ان هذا الملك ليس له نظير
مماثل في الناس كلهم

الا سليمان اذ قال الاله له
قم في البرية فاحددها عن الفند

سليمان هذا هو سليمان بن داود من انبياء الله قيل عاش سبعمائة واثنتي عشرة سنة وسليمان
ايض اسم ملك والاله بالفتح الاله اي عبد عبادة والاله فعال بمعنى المفعول منه ككتاب بمعنى
مكتوب قم امر من القيام ولم يرد قياما من قعود بل اراد قيام عزم ويروى كن بدل قم والبرية الخلق

فعيل بمعنى مفعول من برء بمعنى خلق قلبت الهمزة ياء او من بريت العود بمعنى نحته او منسوبة
الى البرى وهو التراب الناعم والا خطة بمعنى الجماعة والحد المنع ومنه الحداد للبواب وفند
الرجل فندا كذب وخرف وضعف رايه من هرم او مرض واخطأ في قوله او في رايه ويحتمل هذه
الثلاثة قول الشاعر انى حلفت ولم احلف على فند فناء بيت من الساعين معمور اى على خطأ
الفند ثم المراد هنا الجهل المفرط اعراب الا سليمن استثناء متصل من فاعلا ويجوز ان
يكون من احد واذ تعليل للاستثناء او ظرف له وجملة قم في البرية مقول القول واللام في البرية
للاستغراق والفاء عاطفة او فصيحة اى فاذا قمت فاحددها والكناية للبرية ومن الفند تعلق
باحدد يقول لا ارى احدا يماثلك الا سليمان عم فانه يماثلك ويشابهك هذا ادعاء منه فوق مرتبة
لاسيما ادعاء المماثلة والمشابهة بينه وبين سليمان عم وذلك لان مرتبة الانبياء فوق
رتبة الرعايا وان كان لهم فضل وكمال بالنسبة الى غيرهم فان الظالع لا يدرك شأو الضليع ان
كان بين اترابه الرفيع واقرانه المنيع

وخيّس الجنّ انّي قد اذنت لهم
يبنون تدمر بالصُّفّاح والعمد

التخييس التذليل ومنه سمي السجن مخيسا بالفتح لانه موضع التذليل وبالكسر لكونه مذللا او المخيس
ايضا سجن بناه علي عم على ما قيل بالبصرة وكان له سجن قبله يسميه نافعا وفي ذلك يقول عليه السلم
اما تراني كيسا مكيسا بنيت بعد نافع مخيسا والجن خلاف الانس والواحد بالياء كالوحشي
والوحش سميت بذلك لكونها مستورة لا ترى من جنه ستره والمراد هنا خلاف الملئكة واذن
له في الشيء اباحه له واطلق له فعله ويبنون مضارع بنى البيت بناء وتدمر كتنصر بلدة بالشام
قال في القاموس سميت باسم بانيها وهي تدمر بنت حسان بن اذينة وقال الوزير ابو بكر وقال ابو علي يروى
ان الشياطين بنتها بامره عم وهو المناسب للمقام والصفاح ككرمان الحجر العريض والجمع الصفائح

والصفا فيح وكذلك الصفيحة والجمع الصفائح والعمد كفرس وكعنق جمع العمود وهو الأسطوانة وقد فرع بهما في قوله نعم في عمد ممددة وجمع القلة أعمدة من عمدت للشيء قصدت له او من عمود القول لسندهم الاعراب جملة خيس الجن معطوفة على مقول القول في البيت السابق وقد للتحقيق مثل قوله نعم قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها وجملة اني قد اذنت لهم مستأنفة مثل قوله ان له فضلا على ما تقدم لكنه وضع الخاص موضع العام اي جعلتهم مطيعين لك ويبنون بالرفع في موضع المفعول لاذنت بتقدير في ان يبنوا فحذف ان وعدل الى الرفع مثلها في قولهم وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه على رواية الرفع ويحتمل ان يكون في موضع الحال والمفعول محذوف بقرينته اي في البناء والباء في بالصفاح للاستعانة واللام فيه للجنس ويحتمل الاستغراق على سبيل المبالغة يقول ذلل الجن اي استعملهم فيما تريد من الافعال العظيمة والاعمال الشاقة فاني قد اذنت لهم في ان يطيعوك و امرتهم ان ينقادوك

فمن اطاعك فاعقبه بطاعته
كما اطاعك وادلله على الرشد

يقال طاع له يطوع ويطاع واطاعه يطيعه انقاد له واعقبه بطاعته اي جازاه والعقبى بالضم جزاء الامر ومنه سميت الآخرة عقبى لان الناس يجزون فيها وادلله امر من دله على الطريق يدله بالضم دلالة بالحركات الثلث ودلولة اذا سدده اليه والرشد بالتحريك خلاف الغي وكذلك الرشد بالضم والرشاد بالفتح يقال رشد كنصر ورشد كفرح اي اهتدى الاعراب الفاء فصيحة وجملة من اطاعك فاعقبه وكذا جملة من عصاك فعاقبه في البيت الآتي ونحوهما يحتمل من حيث الاعراب وجوها احدها ان يكون من موصولة في محل النصب على الاشتغال بناء على ان يكون قبلها اما مقدرة على حد قوله نعم وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر وهذا فليذوقوه و بذلك فليفرحوا فجملة اطاعك صلة الموصول وجملة فاعقبه تفسير للعامل المحذوف وثانيها ان تكون من شرطية في موضع الرفع على الابتداء فالجملتان بعدها شرط وجزاء وثالثها ان يكون

موصولة

موصولة في محل الرفع على الابتداء ايضا فادخال الفاء في الخبر لكون المبتدا متضمنا لمعنى الشرط على انه قد جوز بعضهم زيادة الفاء في الخبر اذا كان امرا او نهيا كقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم واكرومة الحيين خلو كما هيا ويحتمل وجها رابعا وهو ان يكون نظيرا لما قال سيبويه في نحو قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وهو ان الكلام جملتان فالسارق مبتدأ بتقدير المضاف والخبر محذوف اي حكم السارق والسارقة فيما ياتي وجملة فاقطعوا بيان لما وعد من حكم السارق منهما والخطاب للنعمان على طريقة قوله كما يدل عليه ادخال الفاء الفصيحة مالك يوم الدين اياك نعبد فمن قال انه لسليمان والجملة من مقول القول فقد سهى وكذلك الخطاب في الابيات الآتية والباء في بطاعته للسببية وكما اطاعك اي على اطاعته اياك او مثل اطاعته اياك وادلله عطف على اطعه يقول فاذا كنت ايها الملك اعلى من جميع الناس وافضلهم فاجز المطيع على قدر طاعته وادلله على الرشاد واردده من بغي العباد وقال الشاعر

ومن عصاك فعاقبه معاقبة
تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد

عصاك خلاف اطاعك وتعقبت فلانا اخذته بذنب كان منه في الصحاح العقاب والعقوبة وقد عاقبته بذنبه ونهيت فلانا عن الشيء خلاف امرته ومنه نهى للعقول النهى لكونها ناهية عن الفظايع والشنايع والظلوم فعول بمعنى فاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث وقول الشاعر اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم يحتمل ذلك وان يكون هو اسمها بعينها على الاول فالرفع لكونها مقصودة كقول ابي الطيب يا بدر يا بحر يا غمامة يا ليث الثرى يا حمام يا رجل والقعود الجلوس والضمد بالتحريك الاحقد والحقد والضمد ايضا الغابر من الحق من عقل او دين الاعراب جملة تنهى الظلوم صفة للمفعول المطلق اعني معاقبة ولا تقعد على ضمد عطف على عاقبه يقول ومن لم يطعك فنكل له نكالا شديدا يرد العاصين عن العدوان واعتز

عن الطغيان ولا تقعد على احنه وضمد وافعل ما تريد في حق منكر بك وعاصيك قال

الا لمثلك او من انت سابقه
سبق الجواد اذا استولى على الامد

يقال سابقته فسبقته سبقا والجواد الخيل ذكرا او انثى والجمع جياد واجياد واجاويد من جاد الفرس يجود جودة بالضم صار رائعا واستولى على الامد اى بلغ الغاية الاعراب الا لمثلك مستثنى مفرغ ومن موصول معطوف على مثل وجملة انت سابقه صلته وسبق الجواد مفعول مطلق للنوع واذا ظرفية والعامل المصدر يقول لا تقعد بها الملك لاحد على ضمد الا لمثلك او لمن فضلك عليه كفضل المجلى على المصلى اى ليس بينك وبينه في الفضل الا يسير يريد حض النعمان وترغيبه في العفو عنه وانه لا يضمر حقدا عليه لانه ليس مثله ولا قريبا منه في الفضل

واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت
الى حمام سراع وارد الثمد

واحكم اى كن حكيما كما في قول النمر بن تولب وابغض بغيضك بغضا رويدا اذا انت حاولت ان تحكما قال الاصمعي اى حاولت ان تكون حكيما قال وكذلك في قول النابغة فانشد هذا البيت وقوله كحكم فتاة اراد من الحكمة صرح بذلك الزمخشري في تفسير قوله تعم واتيناه الحكم صبيا والفتى والفتاة الشاب والشابة والحى البطن من بطون العرب والجمع الاحيا واراد من فتاة الحى زرقاء اليمامة قال الاصمعي هذه هي زرقاء اليمامة نظرت الى القطا الانرى الى قوله ليت الحمام ليه الى حمامتيه ونصفه قديه تم الحمام مائة وكانت في نصف ها حدة ترى الاشياء والاشباح من البعيد بها يضرب المثل ابصر من زرقاء اليمامة في الزرق هي امراة من جديس كانت تبصر من مسيرة ثلثة ايام ونظرت واليه بالفتح والكسر نظرا ونظرانا بالتحريك ومنظرا

الثاء ونظارا تاملته بعينى والحمام بالفتح طاير برى معروف لا يالف البيوت او كل ذى طوق
وسيع من نحو الفواخت والقطا والقمارى والوراشين تقع على الذكر والانثى فان الهاء فى
الحمامة للوحدة لا للتانيث وسرع كشرف سرعة بالضم وسرعا بالكسر والتحريك خلاف بطؤ
فهو سريع والجمع سراع قال تعم يخرجون من الاجداث سراعا اى مسرعين وورد الماء ورودا بلغه
ووافاه دخل او لم يدخل والاسم الورد بالكسر واراد من الورد القصد الارادة البتة وذلك
شايع كثيرا قال تعم اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم اى اذا اردتم القيام والثمد بالتحريك
الماء القليل الذى لا مادة له او ما يبقى فى الجلد او ما يظهر فى الشتاء ويذهب فى الصيف لا اعراب
الواو عاطفة الى قوله حين اطاعك والاضافة فى فتاة الحى لادنى ملابسة واذ ظرف اضيفت
الى الجملة بعدها والعامل المصدر وسراعا وواردى صفتا حمام يقول اصب فى امرى ولا تخطى
فيه كما اصابت ذو فتاة فى عد الحمام ولم تخطأ فيه يريد لا تقبل ممن يسعى بى اليك وذلك لان
الاصغاء الى الواشين خلاف الحكمة

يحفه جانبا نيق وتتبعها ويتبعه
مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد

حفوا حوله يحفون حفا اى اطافوا به واستداروا ومنه قوله تعم وترى الملائكة حافين من حول
العرش وحفه بالشئ يحفه كمده يمده احاط به ومنه المثل من حفنا او رفنا فليقتصد فى
القول اى من طاف بنا واعتنى بامرنا وخدمنا ومدحنا فلا يغلون ومنه قولهم ماله حاف ولا
راف وذهب من كان يحفه ويرفه والنيق بالكسر ارفع موضع فى الجبل ومنه قول الشاعر شغواء
توطن بين الشيق والنيق والجمع نياق وانياق ونيوق والنياق ايضا جمع الناقة ومنه قول
الشاعر ابعدكن الله من نياق ان لم تنجين من الوثاق وتبعه كعلم من تبعت فلانا بالكسر
تبعا بالتحريك وتباعة بالفتح مشيت خلفه او مر بك فمضيت وبروى تتبعها من اتبعته اذا
كان سابقا فلحقته ومن اتبعته غيرها والزجاج بالتثليث معروف واسم جنس والواحد بالتاء مثل تمر

وثمرة والكحل بالضم معروف وبق كحل العين كحلا اذا جعل الكحل في عينه والرمد محركة
هيجان العين كالارمد اذ يقال رمد الرجل بالكسر يرمد بالفتح رمدا اذا هاجت عينه فهو
رمد وارمد وبق رمدت عينه اذا هاجت الاعراب جملة بجفنه جانبا نيق حال من الحمام لكونها
مفعولا به في المعنى والعامل نظرت وجملة وتتبعها معطوفة عليها وقيل الزجاجة فاعل على
زوائده ويتبعه وكذا على زوائده وتتبعها ان كان من القاصر والتانيث باعتبار المعنى وان كان
من المتعدي فهو مفعول ثان والاول للحمام باعتبار الجنس والفاعل للفتاة ويريد من مثل
الزجاجة عينها شبهها بالزجاجة في الزرقة وجملة لم تكحل صفة مثل ومن الرمد متعلق
بالمنفي ومن للتعليل كما في قول الفرزدق يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم
حاصل المعنى نظرت الفتاة الى الحمام وهو يطير من بين هذين الموضعين وهي تنظر اليها
بعين مثل الزجاج لم تكحل من الرمد يعني لم يصبها رمد حتى تداوى بالكحل فتكحل يريد ان
بصرها صحيح سالم من الرمد ومثله قول اعشى باهله لا يتشكى الساق من اين ولا وصب
ولا يعض على شرسوفه الصفر اي ليس به اين ولا وصب فيتشكى ساقه فان قلت لاي نكتة زاد
قوله بجفنه وكانه بيان للواقع قلت قال الاصمعي اذا كان الحمام بين جانبي نيق ضاق عليه
وركب بعضه بعضا فكان اشد لعده وحده واذا كان في موضع اسع كان اسهل لعده فكان
احكم لها اذا اصابته في هذه الحال فلهذه النكتة   ادى بذلك المقال تعالى

قالت الا ليتما هذا الحمام لنا
الى حمامتنا او نصفه فقدي

الحمام والحمامة قد مضى شرحهما والنصف بالكسر احد شقي الشيء والضم لغة فيه قرء زيد
ابن ثابت فلها النصف والنصف بعض اسم من الانصاف ومنه الحديث خافوا الله حتى تعطوا
من انفسكم النصف وقد هذا اسم بمعنى حسب او بمعنى يكفي فعلى الحاق نون الوقاية للضرورة كما

قال قدني من نصر الخبيبين قدي وقيل انها لم تكن في الحقيقة فعلا اخبرا ان تجردها
الاعراب جملة قالت مقررة لحكم القصة في البيت السابق كما في نعم ان مثل عيسى عند الله
كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون والا هذه للتنبيه وقول المعربين استفتاحية لانها
تقع في اول الكلام ومفتتحه وما في ليتما زائدة والحمام صفة لهذا او عطف بيان وقيل او بدل
وكذلك حكم كل اسم وقع بعد اسم الاشارة وهو مقترن بالالف واللام وروي بالنصب على الاعمال
والرفع على الاهمال وليس فيه قدح على موجبي الاعمال لانه يجوز ان يكون ما موصولا اسم ليت وهذا
خبر مبتدء محذوف ولنا خبر ليت اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا وقول ابن هشام انه احتمال
مرجوح لان حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير اي مع عدم طول الصلة قليل مردود
بان الصلة طالت بالصفة فهو كقول امرء القيس ولا سيما يوم بدارة جلجل فلا وجه لتسليمه
ذلك دونه والى بمعنى مع او للانتهاء بتقدير مضافة الى حمامتنا ويجوز الوجهان في قولهم
الذود الى الذود ابل واو بمعنى الواو كما في قوله وكان سيان ان لا يسرحوا نعما او يسرحوه بها
واغبرت السوح بدليل قول المتنبي وما شكرت لان المال فرحني سيان عندي اكثار واقلال
واما قول لبيد تراك امكنة اذا لم ارضها او يرتبط بعض النفوس حمامها فيحتمل ذلك وان
يكون بمعنى الا او الى وان مقدرة بعدهما فالجزم للضرورة او على لغة من يجزم بان والفاء في
فقدي فصيحة والتقدير اذا حصل لي ذلك المتمنى فيكفيني وان قدرت قدي بمعنى حسبي فالمبتدء
مقدر اي فذلك حسبي او بالعكس والمعنى واضح وكان الحمام التي تطير ستا وستين فحسبتها الفتاة
وهي في الهواء والضابت كما هو ظاهر من قولها ليت الحمام ليه الى حمامتيه او نصفه قديه تم
الحمام مائة لانه اذا زيدت على الستة والستين نصفها وهو ثلثة وثلثون يصير تسعا وتسعين
فذلك مع حمامتها مائة وروي في بعض الحواشي حكاية مصنوعة تشعر بذلك وهي ان حمامة واحدة
جاءت على جماعة من الحمام فقالت استهزاء بقلتهن السلام عليكن ايتها الحمام اللاتي عددهن
مائة فقلن في الجواب لا تستهزئي بقلة عددنا فانا في التقدير مائة لان عددنا لو زيد عليه

مثله ونصفه وربعه وانت فيهم يكون مائة وقد نظم الشاعر هذه بالفارسية وقال

جمع ما ذا طعنه قلت عرض ذا نكه ما اهلیم بی حکمت شویم ما و مثل ما و نصف و نصف نصف

چون تو می شوی صد کمیشویم وكان عددهن ستة وثلثين فاذا علمت فينه ما ذكر يحصل مائة زائد

فحسبوه فالفوه كما ذكرت

تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

اى حسبته احسبه بالضم حسبا وحسبانا بالكسر والضم وحسابا ومع التاء وحسبته اذا عددته والفاه وجده حكى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سئله عن قوله تعالى ما الفينا قال انما وجدنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اوما سمعت قول نابغة بن ذبيان فانشد هذا البيت والذكر هنا الذكر باللسان وفى رواية كما حسبت وفى اخرى كما زعمت اى قالت اى زعم فلان كذا وكذا الاعراب الفاء عاطفة على قوله قالت وكذلك جملة الفوه معطوفة على جملة حسبوه والضمير المنصوب فيهما للحمام والمرفوع للناس المتقدم ذكره كما فى البيت السابق فان القول يقتضى مخاطبا فكانه قال قالت للناس الحاضرين والكاف اسم بمعنى المثل مفعول ثان لالفوا وما موصولة وذكرت صلة والعايد محذوف وتسعا وتسعين بدل من الكاف ويجوز ان يكون تسعا وتسعين مفعول الفوا وكما ذكرت حالا منه قدم عليه وجملة لم تنقص حال من مفعول الفوا الاول اومن تاكيد له يقول فعد الناس ذلك الحمام لما ورد الماء فوجد كما حسبت وذكرت الفتاة لم تنقص ولم تزد

فكملت مائة فيها حمامتها

واسرعت حسبة فى ذلك العدد

الاكمال والتكميل الاتمام اى اكمله وكمله اذا اتمه واسرع فى السير بمعنى سرع فى الاصل متعد كانه ناقة نفسه بعجلة او اسرع المشى حذف لما كان معروفا عند المخاطبين استغنى

عن طهاره

عن اظهاره وروى ابن الاعرابي واحسنت حسبه والحسبه بالكسر فعله من الحسنا كالقعده و
الركبه وقد ذكر الاعراب الفاء عاطفه وقوله فيها خمائمها مبتدء وخبر والجملة حال من فاعل
كملت جيئت بلا واو على طريقه قول ابي العلا ذادت عليها للظلام رواق ومن النجوم قلائد
ونطاق وقوله حسبه تمييز عن النسبه مثل طاب زيد علما او مفعول اسرعت على انها مستعملة
على اصلها كما جا في الحديث فليسرع المشي وعلى رواية ابن الاعرابي فمفعول الاخير وقوله في
ذلك العدد متعلق على اسرعت والمعنى ظاهر

اعطى لفارهة حلو توابعها
من المواهب لا تعطى على الحسد

اعطى تفضيل من الاعطا والمفضول عليه محذوف للمبالغة وليذهب ذهن السامع كل مذهب
ممكن كقول الفرزدق ان الذي سمك السما بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول اي من دعائم
كل بيت فان قلت التفضيل لا يجيء من المزيد كما هو المقرر في النحو فكيف يصح ذلك قلت نعم و
لكن استثنى من ذلك باب الافعال لقلة التغيير فيه لانك تحذف منه الهمزة وترده الى الثلاثي
ثم تبني منه افعل التفضيل فتخلف همزة التفضيل همزة الافعال وقد ورد الاستعمال بذلك
كثيرا كقولهم هو اعطاهم للدينار والام للمعروف ثم الاعطا المناولة والفارهة كصاحبة
الجارية المليحة والقينة من قولهم جارية فرهاء اي حسنا وقيل الناقة الكريمة او المطية الحسنة
والحلو بالضم نقيض المر والفعل حلا يحلو كدعا يدعو وحلي يحلى كرضي يرضى وحلو يحلو كسرو
يسرو والمصدر الحلاوة والحلو بالفتح والحلوان بالضم والمراد بتوابع الفارهة ما يتبعها من
العطايا والمواهب جمع الموهبة وسيأتي في البيت الاتي والحسد بالتحريك هو ان تتمنى زوال
النعمة من المحسود عليه اليه وقال بعضهم وان لم يردها لنفسه وقد حسده الشيء وعليه يحسده كينصر
ويضرب حسدا او حسودا وحسادة وحسيدة في اللغة تمنى ان تتحول اليه نعمته وفضيلته او
يسلبهما والغبطة هو ان يريد من النعمة لنفسه مثل ما لصاحبها ولم يرد زوالها عنه ومن هنا

يذ

قيل الحسد مذموم والغبطة ممدوح محمود، قال الشاعر دريت وفي العهد يا عمرو
فاغتبط فان اغتباطا بالوفاء حميد وفي بعض النسخ على النكد من قولهم نكد فلان
فلانا منعه ما سئله ولم يعط الا اقله الاعراب اعطى خبر مبتدء محذوف وهو الضمير
العايد الى النعمان اى هو اعطى من جميع الناس قال الواحدى هذا البيت يعود الى قوله ولا
ارى فاعلا والمعنى ولا ارى فاعلا اعطى الفادهة منه انتهى واللام في الفادهة للتعيد
وحلو صفة جرت على غير من هي له وتوابعها مرفوع به على الفاعلية ومن المواهب بيان منها
ويريد من حلاوتها انه لا يمن فينغص عطائه بالمن ويكدره وقوله لا تعطى بالمثناة الفوقية
على صيغة المجهول حال من فادهة لتخصصها بالصفة او صفة اخرى لها او للمواهب فان
التعريف ليس بمقصود وان قرء بصيغة المعلوم والمثناة التحتية فهو حال من الضمير المستتر
في اعطى وعلى ما قال الواحدى من المحذوف عن ضمير منه يقول انه لا يعطى الفادهة وما يتبعها
من المواهب حسد الغير من الكرام والاجواد بل هو مجبول بذلك فيعطى ما يعطى طبعا
جبلة لا حسدا ومباهاة وفي قوله لا تعطى على الحسد ابغال ونكتة دفع توهم خلاف المقصود
فانه لما قال هو اعطى من الناس لفادهة توهم ان ذلك من جهة الحسد على الناس والنكتة
بان يوجد ذلك الفضل في واختصص من بين الناس به بناء على الاعم الاغلب فان اكثر الناس لا
يجود ولا يعطى الا لامثال تلك الاغراض فاتى بقوله لا تعطى على النكد دفعا لذلك التوهم
ولذلك قال ابو العلا فسقيا الكاس من فم مثل خاتم من الدر لم يهمم بتقبيله خال فانه لما
جعل الفم كاسا ربما توهم انه يمكن تقبيله لكل احد من حضار المجلس كالكاس فدفع ذلك
بان قال لم يهمم بتقبيله خال اى لم يقبله ملك متكبر فكيف غيره

الواهب المائة الابكار زينها
سعد ان توضح في اوبارها اللبد

وهب له شيئا وهبا بالتسكين ووهبا بالتحريك وهبة بالكسر اعطاه بلا عوض فهو واهب
ووهوب ووهاب ووهابة ايضا للمبالغة والاسم الموهب والموهبة بكسر الهاء فيهما و
المائة من الاعداد وهو معروف واصله مائي كجبر حذفت الياء وعوض عنها الهاء ويجمع بالواو
والنون فح يجوز فتح الميم وكسرها مراعاة للخفة والاصل وبالالف والتاء ولا يجوز الا الكسر
ثم ليس المراد منه العدد المعين بل الكثرة وقد كثر امثال ذلك في السنتهم قال الواهب المائة
الهجان وعبدها عوذا تزجي خلفها اطفالها والابكار جمع البكر بالكسر كحمل واحمال و
هو هنا الناقة التي ولدت بطنا واحدا قال الهذلي مطافيل ابكار حديث نتاجها قال ابو
بكر ويروى المائة الجرجور اي مائة جرجور اي كاملة ويقال الجرجور الكرام ويروى ايضا المائة
المعكاء والمعكاء الغلاظ الشداد وهو اسم يقع للواحد والجمع بلفظ واحد والزين خلاف
الشين وزانه وازانه وزينه نقيض شانه والسعدان بالفتح نبت وهو افضل مراعي الابل
تسمن عليه ومنه المثل مرعى ولا كالسعدان في الص ولهذا النبت شوك يقال له حسك السعدان
وتشبه به حلمة الثدي يقال سعدانة الثندوة وتوضح بضم التاء وكسر الضاد موضع بين امرة
الى اسود العين طيب البقال ينسب اليه الظباء قال لبيد فجلا كان نعاج توضح فوقها
ظباء وجرة عطفا ارامها ويروى يوضح بالياء اي يبين والاوبار جمع الوبر بالتحريك
كافراس وفرس وهو صوف الابل والارانب ونحوهما ويقال وبر البعير اذا كان كثير الوبر
فهو وبر واوبر وهي وبرة ووبراء واللبدة بالكسر شعر زبرة الاسد وهي الشعر المتراكب
بين كتفيه والجمع كلبد كعنب مثل قربة وقرب قال زهير له لبد اظفاره لم تقلم واللبد
واللبدة في الاصل ما يتلبد به من شعر او صوف ويروى في اوبار ذي اللبد الاعراب الواهب
خبر بعد خبر والمائة يجوز جرها على الاضافة ونصبه على المفعولية والابكار صفة المائة
او بدل منها وجملة زينها سعدان توضح حال من المائة او صفة كما تقدم في نظائره و
كذا جملة في اوبارها اللبد والمعنى هو الذي يهب المائة من الابل الفتيات التي زينها هذا

النبت يعني رعت السعدان في هذا الموضع فسمنت عليها البدن فسمنت

عليها البد — من اوبارها

والراكضات ذيول الريط فنقها

برد الهواجر كالغزلان بالجرد

الركض في اللغة تحريك الرجل وتحريك الجناح واستعماله هنا اما على التجريد او على تشبيه الذيول بالاجنحة والارجل ففيه استعارة بالكناية واثبات الركض عليها ترشيح وفي قوله والراكضات تورية وايهام فان معنى القريب لها الخيول العاديات وقد اراد هنا الجواري المتبخترات اعتمادا على قرينة خفية وهي قوله المانية الابكار في البيت الجل والبزل في البيتين الاتيين ترشيح للتورية ثم الذيول جمع الذيل وهو ما جر من الثوب ويجمع ايضا اذيال واذيل وتذيال وتذيل اذا تبختر والريط بالفتح جمع الريطة مثل تمر وتمرة وهي كل ملاءة ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة او كل ثوب لين رقيق ويجمع ايضا على رياط مثل كلبة وكلاب والتفنيق التنعيم يقال فنقته فتفنق اي نعمته فتنعم ويروى فانعمها اي نعم عيشها والبرد بالفتح خلاف الحر والبرودة خلاف الحرارة والفعل برد بالضم يبرد وبرق بردته بمعنى بردته يتعدى ولا يتعدى والهواجر جمع الهاجرة وهي نصف النهار مع اشتداد الحر وكذلك الهجير والهجر والهجر وسميت بها لان الناس حينئذ يكونون في بيوتهم كانهم قد تهاجروا والغزلان والغزلة مثل غلمة وغلمان جمع الغزال بالفتح وهو الشادن حين يتحرك ويمشي او من حين يولد الى ان يشتد ويطلع قرناه والجرد بالتحريك موضع لا نبات فيها وكان بعيدا من العمران ومر باللوحوش والظبا قال ابو ذويب يصف حمار وحش وانه يرد الماء ليلا فيشرب فيقضي لبانته بالليل ثم اذا اضحى تيمم حوماه حوله جرد واسم موضع بعينه ببلاد تميم قال الراجز يصف ناقته يا ريها اليوم على مبين على مبين جرد القصيم المبين اسم ماء والقصيم جمع القصيمة وهي رملة تنبت الغضا يقول يا ري ناقتي على الماء فاخرج الكلام مخرج النداء وهو تعجب

الاعراب

الاعراب الراكضات عطف على الابكار في البيت السابق وذيول الريط منصوب على المفعولية
للراكضات وجملة تمنعهما برد الهواجر حال من الراكضات او صفة كما تقدم وكذلك قوله
كالغزلان وكذلك ايضا بالجرد بالنسبة الى الغزلان يقول وهو الذي يهب الجواري المتبخترات
اللاتي تركض ذيول الرياط في مشيهن في تنعمهن ولم يصبهن يعني انهن نشان في
كن كنين عند شدة الحر بعد زوال الشمس فلهن برد الكن في الهواجر فاضافة البرد الى الهواجر
بملابسة كونها سببا لدخول الكن الباعث لحصول البرد او بملابسة كونها ظرفا ووقتا له
وقوله كالغزلان بالجرد اي هن مثل ظبا هذا الموضع في حسن اعينها واجيادها قال بعض
الشارحين وخص الجرد من الارض لانه لا ينبت هناك شيء فيستر شيئا من حسن الغزلان لو انما
اراد حسنها بما لا يستره شيء وقال ابو حنيفة اراد انهن في براز من الارض ولم يرد الجرد لها
مراتع فتشتغل بها

والخيلُ تمزعُ مَرَغاً في أعنّتها
كالطيرِ تنجو من الشؤبوبِ ذي البَرَدِ

الخيل بالفتح والكسر لغة جماعة الافراس قال نعم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وهو اسم جمع
لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط في الثاني او واحده خائل لانه يختال والجمع خيال وخيول
كفرخ وافراخ وفروخ قيل اول من ركب الخيل اسمعيل كانت قبل ذلك وحشية كسائر الوحوش
والخيل ايضا الفرسان ومنه قول الله عز وجل واجلب عليهم بخيلك ورجلك والمزع والمزعة
بالميم المفتوحة والزاء المعجمة والعين المهملة سرعة الظبي والفرس والبعير والفعل مزع يمزع كمنع
يمنع في الثاني او هو اول العدو واخر المشي والعدو الخفيف قال ابو بكر ويروى والرهو هو الساكن
قال الله عز وجل واترك البحر رهوا اي ساكنا ويروى قبا اي ضامرة وعزبا اي حزة والاعنة
كاغلمة جمع عنان بالكسر وهو سير اللجام الذي يمسك به الدابة ويجمع ايضا على عنن وسمي العنان
عنانا لانه يعن اي يعترض الفم فلا يلجه وعن لي الامر يعن كيميد وكينصر عنا وعنونا اعترض

من ذلك

ومن ذلك العنين للذي لا يقدر على اتيان النسا ولا يشتهيهن وقيل لان الذكر يعن ويعترض
لقبل المرأة اذا اراد ايلاجه والطير جمع للطائر كصحب وصاحب وقال قطرب وابو عبيدة
وقد يقع على الواحد وجمع الطير طيور واطيار كخيل وخيول وفي المثل كان على رؤسهم الطير
يضرب لجماعة تمكنوا من هيبته واصله ان الغراب يقع على راس البعير فيلتقط منه الحلمة و
الحمنانة فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب ونجوت نجاء بالمد اي اسرعت وسبقت
ومنه ناقة نجية وناجية قال ابعد حول تناجي الشوق ناجية هلا ونحن على عشر من العشر
اي سريعة وبعير ناج اي سريع والشؤبوب الدفعة من المطر قال امرؤ القيس راح تمريه الصبا
ثم انتحى فيه بشؤبوب جنوب منفجر والجمع شآبيب كاسلوب واساليب قال ومن صوب ذي
الدماء شآبيب والواحدة شؤبوبة ولا يقال لها شؤبوبة حتى يكون فيها برد وبمعنى صحاح
والبرد بالتحريك قد مضى شرحه في قوله سرت عليه من الجوزاء الاعراب الخيل بالنصب
عطف على الابكار وجملة تمزع منها حال او صفة وكذا جملة تنجو من الشؤبوب لكن بالنسبة الى لفظ
الطير وقوله في اعنتها متعلق بتمزع وقوله كالطير حال من فاعل تمزع وهو الضمير المستتر العائد
الى الخيل وقوله ذي البرد صفة الشؤبوب يقول هو الذي يهب الخيول التي تسرع سرعة مع
اعنتها كالطير التي تسرع متجانبا ومتباعدا من الشؤبوب ذي البرد شبه الخيول في سرعتها
بالطير وفي ذكر قوله تنجو من الشؤبوب ايغالا وزيادة للمبالغة فان قوله كالطير كاف في المقصود
لكنه اتى بذلك للمبالغة ونظير ذلك قوله ايضا ها ان تا عذرا ان لا تكن نفعت فان صاحبها
قد تاه في البلد ومثله قول الخنساء وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في راسه نار

والبزل قد خليت فتلا مرافقها
مشدودة برحال الحيرة الجدد

البزل بالضم جمع البازل والبزول وهو البعير اذا بزل نابه وذلك اذا تم له ثمان سنين ودخل

في التاسعة

في التاسعة ويقال لذلك البعير بازل عام وبازل عامين ومن ذلك قولهم فلان بازل
عام وبازل عامين اى قوى كامل بالغ غاية الكمال قال ابو جهل ما تنقم الحرب العوان مني
بازل عامين حديث سن لمثل هذا ولدتني امي وذلك لان البعير اذا بلغ حد البزل كملت
قواه والجمع ايضا البوازل والبزل كركع والفعل بزل يبزل كقعد يقعد بزلا وبزولا وربما سمى
السن التى تطلع بازلا كما تقدم في قوله مقذوفة بدخيس النحض بازلها والادم بالضم وهو
البيض من النوق جمع آدما وخيست بصيغة المجهول ذللت والفتل بالضم من الفتل بالتحريك
وهو تباعد ما بين المرفقين عن جنبي البعير يقال ناقة فتلا بين الفتل قال طرفة لها مرفقان
افتلان كانما تمر بسلمي دالج متشدد والمرافق جمع المرفق بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس
ايضا وهو موصل الذراع في العضد وفتل المرافق للابل صفة مدح لانها اذا بانت مرافقها عن
اباطها لا يصيبها ضاغط ولا حاز وهو جرح يصيب كراكرها اذا صكتها مرافقها فيمنع
بذلك السير والرحال جمع رحل وقد مضى في قوله كان حدوج المالكية والجمع في القلة على ارحلة والحيرة
بالكسر مدينة بقرب الكوفة والنسبة حيرى وحارى ايضا على غير قياس كانهم قلبوا الياء الفا قال امرؤ
القيس فلما دخلناه اضفنا ظهورنا الى كل حارى جديد مشطب اى سيف منسوب الى
الحيرة والحيرة ايضا مدينة بقرب غانة وقرية بنفادس محلة بنيسابور قاله في القاموس والجدد بضمتين
جمع جديد مثل سرير وسرر وثوب جديد كما جده الحائك اى قطعه فعيل بمعنى مفعول كما قال
ابى حبى سليمى ان يبيدا وامسى حبلها خلقا جديدا اى مقطوعا ولذلك يقال ملحفة جديد بلا هاء
كما يقال شاة ذبيح الاعراب البزل بالنصب عطف على الابكار ايضا وجملة قد خيست حال او
صفة لان التعريف ليس بمقصود كما تقدم من نظائره وفتلا مرافقها حال من الضمير المستتر
في خيست وكذلك مشدودة واضافة رحال الحيرة لادنى ملابسة اى برحال تستعمل وتعمل
في نفس الحيرة وقوله الجدد صفة الرحال يقول وهو الذى يهب البوازل القناعيس التى
ذللت وفتلت مرافقها عن كراكرها فلا تمسها عند العدو وعليها الرحال الجليدة التى

ولا لعمر الذي قد ذدته حججا
وما هريق على الانصاب من جسد

عمر الرجل بالكسر يعمر بالفتح ثالفتح وعمر بالفتح يعمر بالضم والكسر عمرا بالفتح وعمرا بالضم عاش
زمانا طويلا فكلاهما بمعنى الا انه لا يستعمل في القسم الا المفتوح لان القسم موضع التخفيف
لكثرة استعماله ويستعمل ذلك مع اللام وبدونها يقال لعمر الله وعمر الله ما فعلت كذا فالاول
مرفوع على الابتداء والخبر محذوف والثاني منصوب بفعل القسم المحذوف والتقدير احلف بعمر
الله ويقول ايضا لعمرك ولعمري ولعمر فلان قال امرء القيس لعمرك ما سعد بخلة آثم ولا
نأناء يوم الحفاظ ولا حصر لعمري لقوم لا ترى في ديارهم مرابط للامهار والعكر الدثر
ولا يوجبه علينا ان الحلف بغير الله تعالى قد نهي عنه في الاخبار لان المنهي هو القسم الحقيقي الذي
يستلزم ان يجعل غير الله مثله في التعظيم والتبجيل فيحلف به كما يحلف بالله تعالى بخلاف ما ذكر
وامثاله فان المراد منها صورة القسم اتى به ليروج المقصود كما يروج بالقسم الحقيقي على انه يمكن
ان يقدر مضاف محذوف اي لواهب عمري وعمرك والحجج كعنب جمع الحجة بالكسر وهي السنة لوقوع
الحجة التي هي مرة من الحج فيها ويروى بدل قد ذدته حججا مسحت كعبته اي ذرعت والكعبة بيت الله
الحرام وكل بيت مربع فهو كعبة ويروى ايضا طفت بكعبته وهراق الماء يهريقه بفتح الهاء هراقة
مثال دحرجه يدحرجه دحرجة صبه واصله اراق يريق اراقة قلبوا الهمزة هاء لقرب المخرج كما قالوا
في ارحت هرحت فاستثقلوا من حذفها فان ذلك انما هو لاستثقال الهمزتين ولا ثقل بعد
الابدال وفي لغة بعض العرب هرق يهرق اهراقا امثال اكرم يكرم اكراما قال سيبويه قد ابدلوا
من الهمزة الهاء ثم الزمت فصارت كانها من نفس الحرف ثم ادخلت الالف بعد على الهاء عوضا
عن حذفهم العين لان اصل اهرق اريق وفي لغة بعضهم اهراق يهريق اهرياقا فهو مهريق
ومهريق بالتحريك وهو شاذ ومبنى هذه اللغة على جعل الهاء عوضا عن حذف حركة عين

الفعل كما قالوا اسطاع يسطيع سطياعا بفتح الهمزة في الماضي وضم الياء في المضارع
في اطاع يطيع فجعلوا السين عوضا عن حذف حركة عين الفعل وقول امرء القيس وان شفائي
عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول يحتمل كونه من هذه اللغة او من اللغة الاولى
والانصاب جمع النصب بالفتح وهو ما نصب فعبد من دون الله من حجر او شجر او غيرهما كذلك
النصب بضمتين وقد قرء بهما في قوله تعالى وما ذبح على النصب وقيل المضموم جمع المفتوح مثل
سقف وسقف ويرده قول الاعشى وذا النصب المنصوب لا تنسكنه لعاقبة والله
ربك فاعبدا حيث افرد اسم الاشارة والصفة والعايد مع المضموم ثم اللام في الانصاب
للعهد المراد الاصنام المصنوعة من الحجارة التي كانت تنصب حول الكعبة في الجاهلية
وكانوا ينسكونها ويذبحون عليها كما قيل في قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب رجس من عمل
الشيطان والجسد بالتحريك الدم او اليابس منه وهو ايضا الزعفران ونحوه من الصبغ والاعراب
لفظة لا في صدر البيت يحتمل ان تكون رد الكلام سمعه كانه قال له النعمان ابيت انك
بشيء انا اكرهه فقال المجيب لا يعني ليس الامر كذلك ثم ابتدء فاقسم بقوله لعمر الذي اه ثم
بين ذلك بجواب القسم الذي ياتي بعد بيت وان تكون زائدة توطئة وتمهيد النفي جواب
القسم وقد اجتمع هذان الوجهان في قول امرء القيس لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم
اني افر وان تكون تاكيدا للنفي الذي في قوله ولا ادى فاعلا في الناس يشبهه واللام في
لعمر الذي للابتداء وهو مبتدء والخبر محذوف وجوبا اي قسمي او ما اقسم به وقوله حجا
نصب على الظرفية بزورت وما في قوله وما هريق موصول عطف على الذي والجملة بعده
صلته ومن جسد بيان له وتحرير المعنى اقسم ببقاء الله الذي زرته سنين وبدماء اهدي الى البيت و
نصب دماؤها على الاصنام المصنوعة حول الكعبة

والمؤمن العائذات الطير يمسحها
ركبان مكة بين الغيل والسند

الامن بالفتح والآمن على صيغة الفاعل اسمان بمعنى والفعل امن يامن كفرح يفرح منا و
امانا بالفتح فيهما وامنا وامنة بالتحريك فيهما وامنا بالكسر ضد خاف وامنت غيري و
امنته اي جعلته في امن وامان ومنه المؤمن من صفات الله لانه تعالى امن عباده من ان يظلمهم و
جعلهم في امن وامان من الخوف واصل آمن أأمن بهمزتين قلبت الثانية الفا لما تقرر في التصريف
من ان كل كلمة اجتمع في اولها همزتان والاخرى ساكنة فان كانت الاولى مفتوحة تقلب الثانية
الفا مثل آمن وان كانت مضمومة تقلب واوا مثل اومن على صيغة المجهول وان كانت مكسورة
تقلب ياء مثل ايمان وانما قالوا مهيمن في مؤتمن لفقدان الشرط المذكور وهو كونهما في اول الكلمة
او لان الهمزة المتحركة قلبت اولا هاء فلم يبق همزتان ثم قلبت الثانية ياء لثقل الهمزة بعد
الهاء او كانه من هيمن يهيمن على لغة هراق يهريق والعائذات اللائذات من عذت بفلان
عوذا بالفتح وعياذا بالكسر ومعاذا ومعاذة اي لذت ولجأت اليه والطير قد مضى شرحه
قبيل هذا والمسح بالفتح قال في البصائر امرار اليد على الشيء وازالة الاثر عنه وقد يستعمل في
كل منهما وفي الاساس مسح راسه من يده عليه ومسح يده على راس اليتيم والركبان بالضم جمع راكب
وهو راكب البعير خاصة كما ان الفارس راكب الفرس قال فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا
الاغارة فرسانا وركبانا ويجمع ايضا على ركاب ككافر وكفار وعلى ركوب كقاعد وقعود و
شاهد وشهود وعلى ركب كصاحب وصحب ومنه قوله تعالى والركب اسفل منكم وقيل هم العشرة
فما فوقها وعلى ركبة بالكسر ومكة البلد الحرام في الحق او الحرم كله وبكة بالباء لغة فيها وقيل
هي موضع البيت خاصة وسميت بمكة لانها تنقص الذنوب وتفنيها والمك النقص وتملك
من قصدها بالظلم كما وقع لاصحاب الفيل والمك الاهلاك وفيه خمسة اوجه خذ ذكرها في البصائر
والغيل بالكسر قال ابو عبيدة الاجمة وموضع الاسد وقال الاصمعي الشجر الملتف وبفتح في الوادي
وكل واد فيه ماء والجمع اغيال وغيول قال جديبة سربال الشباب كانها سقيته بردي نمتها
غيولها ويروى بالفتح ايضا بمعنى الماء الجاري على وجه الارض وهو ما يخرج من اصل ابي قبيس الى مكة

١٣٣ بعضهم هذه الرواية والسند بالتحريك قد مضى شرحه في المطلع وقال الواحدي الغيل والسند
اجمتان بين مكة والمدينة الاعراب المؤمن بالجر عطف على الموصوف في البيت السابق اعني الذي
فانه في موضع جر باضافة عمرو اليه وقوله العائذات اما جر على انه مضاف اليه واما نصب
على انه مفعول اول والثاني محذوف بقرينة الكلام اي ان يصاد ويؤخذ والطير بيان او بدل
من العائذات والاصل والمؤمن الطير العائذات الا انه لما كان النعت صالحا لان يباشره
العامل فقدم وابدل المنعوت منه قال الرضي واعلم انه اذا صلح النعت لمباشرة العامل اياه جاز
تقديمه وابدال المنعوت منه نحو مررت بظريف رجل ثم استشهد بذلك البيت وجملة يمسحها
ركبان مكة حال من العائذات والاضافة في ركبان مكة لادنى ملابسة وقوله بين الغيل والسند
متعلق بمحذوف صفة ركبان يقول واقسم ببقاء الله الذي امن الطيور التي لاذت بالبيت
ان يصاد فيصادها الركبان التي تاتي الى مكة لا ياخذها ولا يصيدها بل يمسح عليها ويزيل الغبار
عنها ولا ينفرها

ما ان اتيت بشيء انت تكرهه
اذاً فلا رفعت سوطي الي يدي

فيه ما قلت من شيء مما اتيت به رواية اتيانا بالفتح والكسر وبالتاء ومأتاة بفتح الميم و
ايتاء بالضم والكسر واتيا بكسرتين جئته وكرهته اكرهه كعلم يعلم كرها بالفتح والضم و
كراهة وكراهية بالتخفيف ومكرهها بضم الميم وفتح الراء وبالعكس مع لثا ضد حببته فهو
كريه ومكروه ورفعته ارفعه رفعا كمنع يمنع منعا خلاف وضعته والسوط المقرعة التي
يجلد بها سميت به لانها تخلط اللحم بالدم والسوط في الاصل تخليط الشيء بعضه ببعض في
اللغة هو ان تخلط شيئين في اناء ثم تضربهما بيدك حتى يختلطا كالتسويط وجمع السوط اسواط
وسياط مثال ثوب واثواب وثياب واصل سياط سواط ابدلت الواو ياء لكسرة ما قبلها و
كذلك ثياب اصله ثواب اليد الجارحة المخصوصة او اليد الكف او من اطراف الاصابع

الى الكتف واصل يد يدى بسكون العين قال الجوهري لان جمعها ايد ويدى وهذا جمع فعل مثل فلس وافلس وفلوس ولا يجمع فعل بالتحريك على افعل الا في كلمات يسيرة معدودة مثل زمن وازمن وجبل واجبل وعصا واعص وجمع الجمع اياد مثل اكرع واكارع واكلب واكالب قال الشاعر قطن سخام بايادى غزل والاكثر الشايع استعمال الايادى في النعمة قال ابو الطيب مازلت تتبع ما تولي يدا بيد حتى ظننت حيوتي من اياديكا وقول بعضهم ان الايادى جمع اليد بمعنى النعمة ليس بشئ لان اليد كما ذكر على فعل وما كان على فعل لا يجمع على افاعل اللهم الا ان يرتكب الجمع مجاز الاعراب جملة ما ان ابيت بشئ جواب القسم وما فيها نافية وان زايدة كقول امرء القيس فقالت يمين الله ما لك حيلة وما ان ارى عنك الغواية تنجلى وجملة انت تكرهه من المبتدء والخبر صفة شئ واذا بالتنوين شرطية والتنوين عوض عن الشرط المحذوف لدلالة ما قبل وكذلك اذا التي في البيت الاتي وجملة فلا رفعت ام جواب اذا وسوطي مفعول رفعت ويدى فاعله وانما قدم المفعول على الفاعل مع انهم قد اوجبوا تأخيره اذا لم يظهر الاعراب فيهما كقولك نصر صديقي عدوى لان ذلك لم يكن هناك قرينة سوى الاعراب يدل على فاعلية الفاعل ومفعولية المفعول وههنا ليس كذلك لانه من المعلوم ان اليد ترفع السوط لا العكس فهو كقولك اكل الكمثرى يحيى ولا يعرف احد يقول بوجوب التأخير فيه وحاصل المعنى انه اقسم بما ذكر انه لم يات بشئ يكرهه وان اتى بذلك شلت يده ولا يقدر على رفع السوط خص السوط للمبالغة لانه اذا لم يطق رفع السوط مع خفته فبان لا يقدر على رفع السيف و غير احق

اذا فعاقبني ربي معاقبة
قرت بها عين من ياتيك بالحسد

المعاقبة قد تقدم شرحه وقوله قرت بها اه قرت عينه تقر بالفتح وبالكسر قرة بالضم والفتح نقيض سخنت فيكون كناية عن الفرح والسرور كما ان سخنت عينه كناية عن الحزن و

الباس وذلك لان العرب تزعم ان دمعة الباكي من شدة السرور باردة ومن الحزن حارة
ولذلك يقال قرة العين للمحبوب وسخنة العين للمكروه ومن ذلك يقال اقر الله عينك مقام
سرك الله واسخن الله عينه مقام احزنه الله قال دعا باسم ليلى اسخن الله عينها وليلى
بارض الشام في بلد قفر هذا محصول ما ذكره الاصمعي وقال غيره من قرت بالمكان فيكون دعا
بالوصال والظفر بالمطلوب اي صارت عينه مستقرة ذات قرار لا تضطرب بالنظر الى الجوانب
ورجاء المجيء المحبوب وحصول المطلوب وقد اجتمع هذان الوجهان في قول امرء القيس اذا قلت
هذا صاحب قد رضيته وقرت به العينان بدلت اخر وقوله ايضا قد قرت العينان من مالك
ومن بني عمرو ومن كاهل ثم رايت في بعض الحواشي انه يجوز على الاول ان يكون كناية من الراحة
لان جميع اوطان العرب حارة غاية الحرارة فالبرودة راحة وعزة لهم ولا يخفى ما فيه من البرودة
لان الاولى على هذا ان يقال اقر فلان مثلا فينسب الفعل الى نفسه لا الى عينه اللهم الا ان
يلاحظ كونه من اشرف الجوارح والاعضاء فقرتها في الحقيقة قرة جميع الاجزاء والحسد قد
مضى شرحه في بعض النسخ بالفند وقد مضى ايضا الاعراب جملة اذا فعاقبني الا بدل من جملة
اذا فلا رفعت اه او بيان لها وجملة قرت بها عين من يأتيك بالحسد في موضع نصب على انها
صفة معاقبة والباء فيها للسببية والضمير للمعاقبة والجار اعني بالحسد حال من فاعل
يأتيك اي كائنا مع الحسد كما قال المتنبي في وصف الخيول تدوس بنا الجماجم والتريكا يقود
ان كنت فعلت شيئا انت تكرهه اذا فعاقبني بعقوبة شديدة فيفرح بها من يسعى اليك
حسدا وتقر عينه لانه ظفر بمراده وفاز بمناه وهو كون الناظم مغضوبا مقهورا

هذا الابراء من قول قذفت به
طارت نوافذه حرا على كبدي

الابراء مصدر ابراه الله من مرضه والقذف الرمي وفلان قذف المحصنة اي رماها بالفاحشة

وتنسبها اليها وطار الطير يطير طيرا وطيرورة بالفتح وطيرانا بالتحريك حرك بجناحيه في
الهواء والنوافذ السهام اذا خرقت الرمية وخرجت منها يقال نفذ السهم الرمية ينفذ كقعد
يقعد نفاذا ونفوذا اذا خرقها وخرج منها ويقال ايضا نفذ السهم من الرمية ومن اي شيء
كان نفاذا ونفذا اذا خالط جوفها وخرج طرفه من الشق الاخر والحر ضد البرد والفعل حر
يحر كعلم يعلم حرا وحرورا وحرارة وحر يحر كضرب يضرب من يضرب حرا خلاف برد والكبد
بالفتح وككتف وقد يخفف كما قالوا في فخذ فخذ من الامعاء معروف والجمع الاكباد والكبود
وسمي انثى لما روي ان كل ما كان من اعضاء البدن زوجا فهو مونث الا ثلثة الحاجب والجنب والفخذ
وان كل ما كان فردا فهو مذكر الا ثلثة الطحال والكبد والكرش وعن الفراء انها تذكر ايضا
الكبد ككتف ايضا الجوف بكماله على ما في القاموس الاعراب هذا مبتدأ ولا برائي باللام الجارة
وياء المتكلم خبره ورايت في نسخة مضبوطة معتبرة هذا الابراء باللام المفتوحة والتنوين و
عليه فاللام زايدة في الخبر مثلها في قول رؤبة ام الحليس لعجوز شهربة ترضى من اللحم بعظم
الرقبة او للابتداء والتقدير لهو ابراء وقد قيل بذلك في قول رؤبة ايضا اي لهي عجوز قال
ابن هشام وفيه ان الجمع بين اللام وحذف المبتدأ جمع بين المتنافيين ومن قول متعلق بابرائي و
جملة قذفته من الفعل والنائب عن الفاعل اعني ضمير المتكلم صفة قول والجار اعني بهم متعلق
بقذف ونوافذه بالرفع فاعل طارت والجملة صفة بعد صفة او حال عن ضميره وحرا حال
عن نوافذه وانما لم يونث وان كان ذو الحال جمعا غير عاقل لانه مصدر وهو مما يستوي فيه
المونث والمذكر والواحد والجمع وقوله على كبدي يحتمل ان يتعلق بحرا او بطارت يقول
هذا الدعاء لنفسي ليعلم برائتي من قول تنسبه الوشاة الي ووصلت نوافذه حارة على كبدي
ثم في قوله طارت نوافذه ثلث استعارات احدها مصرحة وهي استعارة السهام النوافذ
للكلم والثانية استعارة بالكناية وهي تشبيه النوافذ في الذهن بالطيور والثالثة استعارة
تخييلية وهي نسبة الطيران الذي هو من لوازم الطيور الى النوافذ وهذا الاخير من لازمان

في كل بيت ومكان قال واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع تشبيه المنية بالسبع في الذهن استعارة بالكناية واثبات الانشاب لها تخييلية وقد وقع في بعض النسخ بدل هذا البيت هكذا الا مقالة اقوام شقيت بهم كانت مقالتهم قرعا على الكبد الشقا بالمد والقصر الشدة والعنا القرع الضرب يقال قرعت الشئ قرعا اذا ضربته والا استثناء منقطع وتقديره ما اتيت بشئ مكروه سوى ان الوشاة اسعوا بي فشقيت واغتممت بذلك فكان مقالتهم يقرع على الكبد

أُنبِئتُ أنّ أبا قابوسَ أوعدني
ولا قرارَ على زأرٍ من الأسدِ

انبائه اياه وبه اخبره كنبائه يتعدى الى ثلثة مفاعيل وابو قابوس كنية النعمان بن المنذر وقد جعله الناظم ابا قبيس في بعض ابياته للضرورة فصغره تصغير الترخيم فقال يخاطب يزيد ابن الصعق فان يقدر عليك ابو قبيس تحط بك المعيشة في هوان والتصغير للتعظيم مثل قوله دويهية تصفر منها الانامل ثم ان قابوس ممنوع من الصرف للعجمة والتعريف معرب كاوس فان قلت شرط تاثير العجمة ان تكون علمية اما حقيقة كابرهيم واسمعيل او حكما بان لم يكن الاسم في العجمية علما في الحقيقة لكن اذا نقل منه الى العرب لم يتصرف العرب فيه مثل تصرفاتهم في كلماتهم كقالون ولذلك انصرف اللجام والبرذج والبرنق لكام وبرده وبره لو سمي بها لان العرب تصرفوا فيها بالقلب وظاهر ان قابوس من قبيل اللجام دون ابرهيم وقالون قلت ليس معنى قولهم شرط تاثير العجمة ان تكون علمية في العجمية ان لا يتصرف العرب فيه اصلا بل المراد ان لا يستعمل في كلام العرب ولا الا مع العلمية سواء تصرف فيه العرب ام لا ولذلك امتنع من الصرف نحو جرجان وجوجان واذربيجان معرب كركان وكوكان واذربايكان واما ما ذكر من نحو لجام وامثاله فانصرافه ليس لانه تصرف فيه العرب بل لانه لم يستعمل اولا علما كيف وقد امتنع امثاله من الصرف كما مر فقابوس من قبيل جرجان والايعاد والوعيد في

الشر والوعد والعدة فى الخير اذا لم يكن قرينة قال الشاعر وانى وان اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادى ومنجز موعدى ويقال وعده شرا وخيرا قال الشاعر الا علّلانى كل حى معلّل
ولا تعدانى الشر والخير مقبل ويقال ايضا على قلة اوعده خيرا وبالشر ومنه توق اوعده
فضلا واوعد بالضرب الاشهر الاكثر فى الشر وقر بالمكان يقر كيضرب وكيعلم قرارا
وقرا بالفتح وقرورا كقعودا وتقرة على شذوذ ثبت وسكن والزار بالفتح والزئير كفعيل
والتزأر كتذكار صوت الاسد فى صدره والفعل كضرب يضرب ومنع يمنع وعلم يعلم ومنه
قول عنترة حلت بارض الزائرين فاصبحت عسرا على طلابك ابنة مخرم يريد الاعداء
الذين يزأرون عليه زأر الاسد وفى قوله طلابك التفات من الغيبة فى حلت الى الخطاب و
الاسد بالتحريك الحيوان المفترس المعروف والجمع الاسد والاساد كجبل واجبل واجبال و
الاسدان كبلد وبلدان والاسد والاسود بضمتين مقصور منه والاسد كقفل مخفف ومنه
قوله اذا اسود جنح الليل فلتات ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا اسد الاعراب انبئت
بصيغة المجهول وضمير المتكلم مفعوله الاول وان مع صلتها سدت مسد الجزئين وفى قوله
ابا قابوس التفات من الخطاب فى قوله ما ان اتيت بشئ انت تكرهه الى الغيبة فان الاسم الظاهر
طريق الغيبة مثل النعمان بالاسد تهديده له بزأره فكما لا يقام فى مقام يسمع فيه زئير
الاسد فكذلك لا يصبر على تهديد النعمان وجملة المصراع الثانى فى موضع الحال وخبر لا
محذوف اى موجود وعلى زأر متعلق بقرار ومن الاسد ظرف مستقر صفة زأر قال

مهلاً فداءٌ لك الاقوام كلهم
وما اثمر من مال ومن ولد

اورد بعض الشراح وصاحب الفتح القريب هذين البيتين قبل قوله ولا لعمر الذى قد ذكرته
المهل بالسكون ويحرك والمهلة بالضم السكينة والرفق يقال امهل فى عمله يمهل كمنع يمنع مهلا

ومهلة

ومهلة اذا عمله بالسكينة والرفق وتقول عمل ذلك في مهل ومهلة اى تؤدة وسكينة و
الامهال خلاف التعجيل والتضييق تقول امهله اذا رفق به ومن هذا قوله مهلا بالفتح و
النصب ذا الاصل امهل امهالا حذف زايداه للرد على المجرد وتقول مهلا يا رجل ومهلا يا
امراة وهكذا في التثنية والجمع وكذلك حكم كل مصدر ناب عن فعله اجراء له مجرى الاصل
فان الماهية لا يثنى ولا يجمع واذا قيل لك مهلا قلت مجيبا لا مهل والله ولا تقل لا مهلا
والله وتقول ما مهل والله بمغنية عنك شيئا قال الكميت اقول له اذا ما جاء مهلا وما
مهل بواعظة الجهول وفداه بفديه فداء وفدى اذا مددت كسرت واذا قصرت كسرت او
فتحت اى اعطى شيئا فانقذه وربما سمى هذا الشئ المعطى فداء وفدى بالكسر والفتح كالفدية
والاقوام جمع القوم وكل من الفاظ التاكيد ويستعمل في غيره ايضا وهو موحد لفظا وجمع معنى
ولذا جاز لك ان تقول كلهم قام وكلهم قاموا اعتبارا للفظ والمعنى وكذا تقول كلهن قائم
وقائمة باعتبارين وهو لازم الاضافة للمعرفة لفظا ومعنى ولذا قيل كل وبعض معرفتان
ولم يسمعا من العرب بالالف واللام لان فيهما معنى الاضافة اضيفتا ام لا واتمر بصيغة التكلم
وتشديد الميم من تمر فلان ماله تميرا نماه وكثره والولد بالتحريك معروف يطلق على الواحد
والجمع وكذلك الولد بالضم والولد بالكسر ويجمع على اولاد وولدة بالكسر والدة بقلب
الواو همزة وولد بالضم مثل اسد واسد ولد كفلك ومن امثال بنى اسد ولدك من دمى
عقبيك اى ولدك من نفست به لا من تبنيت واصله ان كبشة بنت عروة تبنت عقيل بن طفيل
ابن مالك في الصغر وربته بتربية الامهات لاولادها حتى ارسله يوما الى امها الجيفى زوجة
طفيل لحاجة فلما وصل عقيل الى امها فضبات تمنعه عن العود وهو يريده فابعضها ذلك
فضربته فلما بلغ ذلك الى كبشة فجائت اليها وقالت لم تضربين ابنى وتعوقينه عنى ردى الى
ولدى فقالت زوجة طفيل تخاطب كبشة ولدك من دمى عقبيك فصار مثلا يضرب مثلا
لمن ادعى الاولوية في شئ وليس له استحقاق به لا عراب مهلا المنصوب على المصدرية بعامل محذوف

مثل

مثل سقيا ورعيا والتقدير امهل مهلا وقوله فداء قال ابو بكر يروى بالرفع والنصب والكسر
فمن نصب فعلى المصدر والتقدير الاقوام كلهم يفدونك فداء ومن كسر جعله في موضع
دفع الا انه بناه قال الجوهري ومن العرب من يكسر فداء بالتنوين اذا جاوره لام الجر خاصة فيقول
فداء لك لانه نكرة يريدون به معنى الدعاء وانشد الاصمعي للنابغة مهلا فداء لك الاقوام
اه والاقوام مرفوع على الابتداء ان قرء فداء بالنصب والا فاما على الابتداء ايضا على انه
خبر قدم عليه او على الخبرية وفداء مبتدء والمسوغ التخصيص بالمعمول وقوله وما اثمر ما موصول
يستوي فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع وجملة اثمر صلته والعايد محذوف اي اثمره
وقوله من مال ومن ولد بيان لما يقول ارفق في فداء لك الاقوام واولادي واموالي وفي البيت
الالتفات من الغيبة الى الخطاب

لا تقذفني بركن لا كفاء له
ولو تأثفك الاعداء بالرفد

القذف الرمي يقال قذف بالحجارة يقذف كضرب يضرب قذفا اذا رماها والمراد من الركن
ركن الجبل وهو جانبه الاقوى وكذلك ركن كل شيء جانبه الاقوى والكفاء المثل وتاثفه
في الوقت تكنفه وليس فيه والقرو الح عليه ولم يبرح بغرية والاعداء جمع العدو وهو ضد الولي
قال الجوهري وهو وصف ولكنه ضارع الاسم يقال عدو بين العداوة والمعاداة والانثى
عدوة قال ابن السكيت فعول اذا كان في تاويل فاعل كان مؤنثه بغير هاء نحو رجل صبور
وامرأة صبور الا حرفا واحدا جاء نادرا قالوا هذه عدوة الله قال الفراء وانما ادخلوا فيها
الهاء تشبيها بصديقة لان الشيء قد يبنى على ضده ويجمع ايضا على عدى بالكسر قال الشاعر اذا
كنت في قوم عدى لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب ولم يات في النعوت جمع
على فعل بالكسر الا هذا قال ابن السكيت ولم يات فعل في النعوت الا حرف واحد يقال هم
عدى اي غرباء وقوم عدى اي اعداء والرفد بالرفد كضرب يضرب رفدا بالتسكين والرفد بالتحريك

اعانه الاعراب لا في صدر البيت ناهية وجملة لا تقلقني اه بدل اشتمال من قوله بهلا
كما ان جملة لا يقيمن في قول الشاعر اقول له ارحل لا يقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر
مسلما بدل اشتمال من ارحل واصل تقلقني تقلقنني حذف نون الوقاية لئلا يجتمع النونات
ولان ما اتيت له حصل بغيرها فلم نفتقر اليها والباء في بركن بمعنى الى وجملة لا كفاء له صفة
ركن ولا فيهما نافية وكفاء بالفتح اسمها وله خبرها والواو في ولو تاثفك الاعداء حالية
عند الزمخشري ومن تبعه وعاطفة عند الخبري ومتابعيه واعتراضية عند الرضي ومن وافقه
وهكذا في كل ما دخلت على اداة شرط متقدم عليه ما هو جواب في المعنى وكان ضد الشرط المذكور
اولى باللزوم لذلك المتقدم الذي هو كالعوض عن الجزاء لذلك الشرط كقولنا اعطيه وان منعني
واطلبوا العلم ولو بالصين فقال الزمخشري انها للحال والعامل هو الكلام المتقدم وقال
الخبري انها للعطف على محذوف هو ضد الشرط المذكور والتقدير اعطيه ان لم يمنعني وان
منعني واطلبوا العلم لو لم يكن بالصين لو كان بالصين وقال الرضي انها اعتراضية ونعني
بالاعتراضية ما يتوسط بين اجزاء الكلام متعلقا به معنى مستانفا لفظا على طريق الالتفات
كقوله وانت طالق والطلاق البتة وقوله ترى كل من فيها وحاشاك فانيا وقد يجيء
بعد تمام الكلام كقوله ع انا سيد ولد ادم ولا فخر قال ولو ظهرت الجواب المحذوف ولم تذكر
هذه الجملة المتقدمة المذكورة ولا الواو الاعتراضية لان جواب الشرط ليست جملة اعتراضية
انتهى ثم لا يخفى انه يجب على قول الزمخشري ان يقدر في امثال هذا ضمير ذي الحال ويجعل
الشرطية خبرا عنه فيكون الواقع موقع الحال هو الاسمية دون الشرطية وذلك لان الشرطية
لتصدرها بالحرف المقتضي لصدر الكلام لا تكاد ترتبط بشيء قبلها الا ان يكون له فضل قوة
ومزيد اقتضاء لذلك كما في الخبر والنعت فلا يرد عليه اعتراض الخبري بان معنى الاستقبال
الذي في ان يناقض معنى الحال الذي في الواو ولو سلم فنقول ان الحال الذي نحن فيه اعم من
الحال والاستقبال والمضي فانه يجب ان يكون مقارنا لزمان وقوع العامل وهو قد يكون

ماضيا

ماضيا وقد يكون حالا وقد يكون مستقبلا ولا يخفى ما فيه فالاولى ان يمنع كون ان
هذه استقبالا بل انما جيء لمجرد الوصل والربط ولو تدخل على الماضي بشيوع لا يذكر
لجزاء حاصل المعنى لا تتمنى الى مصيبة شديدة وداهية عظيمة بلا نظيرة وان كان
قد احاط اعدائك متعاونين على ترفد بعضهم بعضا وفي قوله بالرفد تتميم والنكتة
فيه تاكيد المفهوم فان الاعداء متفقون بعداوة عدوهم وان كان بينهم عداوة وتعادوة
بنسبة بعضهم الى بعض

فما الفرات اذا جاشت غواربه
ترمي اواذيه العبرين بالزبد

الفرات كغراب نهر الكوفة من فرت فروتة كسهل سهولة عذب يقال ماء فرات ومياه فرات
ولا يقال فرتان الا نادرا في المصباح الفرات نهر عظيم مشهور يخرج من اخر حد الروم ثم يمر
باطراف الشام ثم بالكوفة ثم بالحلة ثم يلتقي مع دجلة في البطائح ويصيران نهرا واحدا ثم
يصب عند عبادان في بحر فارس وجاشت البحر والقدر وغيرهما تجيش جيشا وجيوشا
وجيشانا بالتحريك غلا وجاشت الوادي زخرت وجاشت العين فاضت دموعه والغوارب
جمع الغارب على صيغة الفاعل وهو ما بين السنام والعنق قال ابو العلاء فيا ركبا غدت بهم
ركاب تنص على غواربها الرحال ومنه قولهم للمرأة كناية عن طلاقها حبلك على غاربك
اذهبي حيث شئت ليس لك احد يمنعك واصله ان البعير اذا خرج الى المرعى يلقى خطامه على غاربه
ويرسل ليرعى حيث شاء ثم يقال غوارب الماء على اعالى امواجه تشبيها لها بغوارب البعير و
هذا هو المراد هنا والاواذي بالذال المعجمة على فواعيل قد يخفف جمع الاذي بالمد و
التشديد وهو موج البحر وصيغته فاعول قلبت الواو ياء ثم ادغمت وسمي به لانه يؤذي الركاب
البحر قال الراغب في المفردات بعد ذكر الاذى ومنه الاذي وهو الموج المؤذي لركاب البحر و
العبرين تثنية العبر بالكسر وبفتح ايضا وهو من النهر والوادي شاطئه وناحيته يقال الفرات

يضرب العبرين بالزبد وهما شطاه وجانباه والزبد بالتحريك من الماء وغيره كالرغوة
الاعراب كلمة ما في صدر البيت من مشبهات ليس والفرات بالرفع اسمها والخبر يأتي في البيت
الرابع وهو قوله باجود واذا ظرفية فيها معنى الشرط وجملة جاشت غواربه من الفعل والفاعل
شرطها والجزاء محذوف والدال عليها جملة قوله فما الفرات باجود وليست هي نفسها الجزاء
لئلا يلزم توسط الشرط بين اجزاء الجزاء وجملة ترمي اواذيه حال عن المضاف اليه اعنى غواربه (ضمير)
وقد جوزوا الحال عن المضاف اليه اذا كان المضاف جزئه كقوله تع ونزعنا ما في صدورهم من
غل اخوانا وقوله تع ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وقوله العبرين على الحذف والايصال
اى الى العبرين والباء في بالزبد للتعدية مثلها في قولك رميت بالحجارة يقول ليس الفرات
اذا زخر وامتلاء وعلت امواجه بحيث ترمي بالزبد الى العبرين وهذا كناية عن كمال الحالة
غاية امتلائه

يمده كل وادٍ مترعٍ لجبٍ
فيه حطام من الينبوت والخضدِ

يمده يزيد فيه ويقويه ويقال مد البحر والنهر اذا كثر ماؤه والوادي بالثاء مفرج بين الجبال
والتلال والاكام وربما اكتفوا بالكسرة من الياء قال قرقر قمر الواد بالشاهق والجمع اودية
واوداة واوداية واودية في القياس كانه جمع ودي مثل سري واسرية للنهر وترع الاناء ترعا
كفرح يفرح امتلاء فهو ترع ككتف وسمع حوض ترع وكوز ترع بالتحريك واترعه ملأه
فهو مترع وذاك مترع وجيش لجب ككتف عرمرم اى ذو جلبة وكثرة ولم يقولوا لجب
وانما قالوا ذو لجب والفعل لجب بالجيم كفرح يفرح لجبا كفرس وهو الجلبة والصياح وهيجان
موج البحر واضطرابه والحطام ما تحطم وتكسر من عود يابس والينبوت بفتح الياء التحتية و
سكون النون وضم الباء الموحدة شجر الخشخاش وشجر اعظم منه او شجر الخروب والخضد بالتحريك
قال في التوضيح الاعراب جملة يمده كل واد حال من الضمير المجرور في غواربه ومترع بالجر صفة

وادوكذا اللجب بتقديم المصنا وجملة فيه حطام حال من الضمير المنصوب في يمده ومن في قوله
من الينبوت للتبعيض والخضد عطف على الينبوت هذا اذا كان الخضد بمعنى النبت
او مخففا الخضاد وهو شجر معروف واما اذا كان بمعنى ما قطع من عود رطب ضد حطام
على ما قاله الواحدي فليعطف على حطام كما هو الظاهر وح يلزم ان يكون في البيت اقواء
لان حرف الروي اعني الدال المهملة في سائر الابيات مجرورة وفي هذا البيت مرفوعة وقوله
يبيل الفرات وفيه حطام من الينبوت والخضد الى الاودية فكل واد ممتلئ منه متواج فهذا
مبالغة في وصفه

يظل من خوفه الملاح معتصما
بالخيزرانة بعد الاين والنجد

ظل يفعل كذا وظل بالفتح ظلا وظلولا اذا كان يفعله في النهار دون الليل بعكس بات وسمع في
الشعر ظل ليله وقد لا يقيد بالوقت فيكون بمعنى صار كقول كعب بن زهير من قصيدة يمدح به
النبي صلى الله عليه وآله يوما يظل به الحرباء مصطخدا كان ضاحيه بالشمس مملول وهذا
هو المراد ههنا ثم اذا وصلت بظل تاء الفاعل يقال ظللت بالكسر وقد يحولون كسرة اللام
الى الظاء فيحذفونها ويقولون ظلت وقد يحذفونها ويبقون الظاء على حالها فيقولون ظلت
ظلت كلست وقوله تعالى فظلتم تفكهون بفتح ويكسر والملاح بفتح الميم وتشديد اللام صاحب
السفينة لملازمته الماء المليح وقوله معتصما اسم فاعل من الاعتصام وهو التمسك واعتصم
ايضا التجاء واعتصم بالله اي امتنع بلطفه من المعصية والخيزرانة واحدة الخيزران وهو
مردي السفينة وسكانها والاين بالفتح الاعياء في الصحاح قال ابو زيد لا يبنى منه فعل وقد خولف
فيه والنجد بالتحريك الاعياء ايضا يقال نجد الرجل اذا اعيى فالعطف من قبيل قوله و
الفى قولها كذبا ومينا وقال الجوهري نجد الرجل بالكسر ينجد نجدا اي عرق من عمل او كرب
والنجد العرق ثم انشد هذا البيت الاعراب يظل ناقصة بمعنى يصبح كما تقدم ومن في قوله

من خوفه بمعنى اللام متعلق ببظل والملاح اسم يظل ومعتصما خبره والجملة في موضع الحال
عن الضمير المجرور في غواربه والجار اعني قوله بالخيزرانة متعلق بمعتصما وكذلك قوله
الاين والنجد يقول يصير الملاح لخوفه يتمسك بسكان السفينة بعد ما اصابه الاعيا
والعرق ففي هذا من المبالغة في وصف الفرات بالزخورة والكثرة ما لا يخفى على المتفطن

يوما باجود منه سيب نافلة
ولا يحول عطا اليوم دون غد

اليوم من طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس والنهار من طلوعها الى غروبها والجمع ايام واصله
ايوام ثم قد يطلق اليوم ويطلق الوقت قال الفيومي العرب قد تطلق اليوم على الحين نهارا
كان او ليلا تقول ذخرتك لهذا اليوم اى لهذا الوقت الذى افتقرت فيه اليك ولا يكادون
يفرقون بين قولهم يومئذ وحينئذ وساعتئذ انتهى ومنه قوله تعالى خلق الارض في يومين
اى وقتين ابتداء الخلق وانقضائه وقوله تعالى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام اى في اربعة اوقات
وهى الربيع والصيف والخريف والشتاء وقول كعب في مطلع قصيدته المشهورة في وصف النبى صلعم
بانت سعاد فقلبى اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول وهذا مراد الناظم من اليوم الاول
والمعنى الاول من اليوم الثانى لمقابلته بالغد ويجوز ان يراد من هذا ايضا فالمراد بالغد الزمان
الثانى مطلقا ثم قد يوصف اليوم بما يشتق منه مبالغة في شدته وكثرة الحوادث فيه من ذلك
قول الشاعر في مرثية آل محمد صلى الله عليهم اجمعين رموا بخطوب ما اصيبت بمثلها اناس
بيوم في المصائب ايوم اى شديد المصائب كثير الحوادث وربما يوصف به من غير اشتقاق
قال الراجز نعم اخو الهيجاء في اليوم اليمى وهو مقلوب من اخر الواو وقدم الميم قلب الواو
ياء حيث صارت طرفا كما قالوا ادل بالكسر في جمع دلو والقياس ادلو بالضم وقوله باجود
اسم تفضيل من الجود قيل الفرق بين الجود والكرم ان الاول الاعطاء مع السؤال والثانى

هو لا عطاء من غير سؤال وقيل بالعكس قال بعض المحققين والحق هو الاول لما ورد في
ادعية الصحيفة الشريفة وانت الجواد الكريم ترقيا في صفاتها من الادنى الى الاعلى نظير قوله
تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم وقيل الجود افادة ما ينبغي لا لغرض والكرم ايثار الخير بالغير و
النشب بالفتح العطا قال جرير اغنني يا فداك ابي وامي بنشب منك انك ذو ارتياح والنائل
العطية وحال الشيء بينهما حجز ومنه المثل وقد حيل بين العير والنزوان يضرب لمن حجز بينه
بين مقصوده فلم يدركه واعطا مالا اي ناوله والاسم العطا قال الجوهري واصله عطاو بالواو
لانه من عطوت الا ان العرب تهمز الواو والياء اذا جاءتا بعد الالف لان الهمزة احمل للحركة منهما
ولانهم يستثقلون الوقف على الياء وكذلك الواو مثل الرداء في ردايت والحقوا فيها الهاء
فمنهم من يهمزها بناء على الواحد فيقول عطائة وردائة ومنهم من يردها الى الاصل فيقول
عطاوة وردايه وكذلك في التثنية عطاءان وعطاوان ورداءان وردايان ودون بمعنى
عند قال الجوهري دون نقيض فوق وهو تقصير عن الغاية ويكون ظرفا انتهى والغد اليوم الذي
ياتي بعد يومك على اثره ثم توسعوا فيه حتى اطلق على البعيد المترقب واصله غدو بالتسكين و
قد يستعمل على الاصل قال لبيد وما الناس الا كالديار واهلها بها يوم حلوها وغدوا
بلاقع وذلك لان الحذف كان بلا عوض لا اعراب يوما منصوب على الظرفية باجود وهو
خبر ما في قوله فما الفرات في البيت المتقدم والجار اعني قوله ومنه متعلق باجود وسيبا نافلة
منصوب على التمييز وجملة ولا يحول عطا اليوم معطوف على المعنى كما ستتضح لك ومع ودون
غد متعلق بيحول يقول ليس الفرات اذا كثر وزخر غاية الزخورة باجود من النعمان في وقت من
الاوقات يعني هو اجود من الفرات ولا يحول اعطا يومه من عطا الغد يعني انه مداوم للاعطا لا
يختص بوقت دون وقت

هذا الثناء فان تسمع لقائله
فلم اعرض ابيت اللعن بالصفد

وقال

وقال ابو بكر فما عرضنا ابيت اللعن بالصفد الثناء بالفتح والمد الوصف بالمدح قال م
لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقد يستعمل في الذم قليلا والفعل اثنى
يثني اثناء وكذلك التثنية في جميع ما ذكر وقد يستعمل مصدرا يقو ثنى عليه تثنية بمعنى اثنى
عليه اثناء وسمعته من باب علم سمعا وسماعا وبالتاء وسماعية وسمعت له وسمعت اليه
بمعنى ولا يتعدى وكذلك تسمعت واستمعت الا ان الاول بالى والثاني باللام والقائل فاعل
من القول والتعريض خلاف التصريح يقو عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولا وانت تعنيه
ومنه المعاريض في الكلام وهي التورية بالشيء عن الشيء وفي المثل ان في المعاريض لمندوحة عن
الكذب اي سعة ويقو عرضت وتعرضت اي تصديت وابى يابى كمنع يمنع شذوذ الخلوه عن
حروف الحلق وابى يابى كرضي يرضى اباء واباءة وبالتاء بكسرهما امتنع وقول صاحب الق ابى الشيء
يا باه ويابيه كرهه لان الكراهة يلزمه الامتناع وبعضهم يقول اباه امتنع منه امتناعا شديدا
واللعن الطرد والابعاد من الشيء ولعن الله عليه اي طرده وابعده من رحمته والاسم اللعان
بالتاء واللعنة بفتح اللام في كلها ثم هذا الكلام اعني قوله ابيت اللعن على صيغة الماضي المجهول
المخاطب نصب اللعن على الحذف والايصال اي من اللعن نظير قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين
رجلا تحية للملوك في الجاهلية قال الحماسي فلا تطمع ابيت اللعن فيها ومنعكها بشيء
يستطاع وقال الناظم اتاني ابيت اللعن انك لمتني وتلك التي تستك منها المسامع وقال
ايضا اتاني ابيت اللعن انك لمتني وتلك التي اهتم منها وانصب ومعناه ابيت ان تاتي من
الامور ما تلعن عليه وحاصله دعاء له بان لا يصدر منه الامور التي يستوجب بها اللعن والصفد
بالتحريك العطاء لانه يوثق ويشد به وصفده يصفده شده واوثقه الاعراب هذا مبتدا
والثناء صفة او بيان قولان وجوز بعضهم البدلية والفاء في فان زائدة في الخبر على ما اختاره
الاخفش وفي فما رابطة للجواب لان ما اما على رواية ابي بكر فظاهر لما بين في النحو من ان الجزاء
اذا كان ماضيا مصدرا بما او لا يجب فيه الفاء واما على غيرها فلان التقدير فانا لم نعرض

ونقول

او نقول هذا على قول ابن جعفر بجواز دخول الفاء وتركه في لم وعلى الروايتين ففي البيت التفات
من الغيبة في قوله لقائله الى التكلم نظير قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه الى بلد ميت وفي بعض النسخ فان تسمع به حسنا فلا التفات وحسنا منصوب على
المصدرية اي سماعا حسنا وجملة ابيت اللعن معترضة بين الفعل ومعموله وهو قوله بالصفد
حاصل المعنى ان ثنائي عليك خالص ليس فيه شائبة سؤال ورائحة نوال يعني انك جدير
بان تحمد فوصفي لك للفضائل لا الفواضل ومثله قول ذي الرمة ولم امدح لارضيه بشعري
لئيما ان يكون اصاب مالا

ها انّ تا عذرةٌ الّا تكن نفعت
فانّ صاحبها قد تاه في البلد

ها حرف تنبيه وتا اسم اشارة يشار بها الى المؤنث كما يشار بذا للمذكر فصل بينهما بان كما
فصل بالواو في قوله ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا فقلت لهم هذا لها ها وذا ليا و
بالقسم في قوله تعلمن ها لعمر الله ذا قسما وقولهم لاها الله ذا ما فعلت والاكثر الفصل بانا
واخواتها نحو ها انا ذا وها انتم اولاء وها هو ذا وذلك تعويلا على العلم باتصالها به
لكثرة استعمالها معه وانما يجوز ذلك الفصل في اسم الاشارة المجرد عن اللام والكاف وعذرة
فيما صنع اعذره عذرا بالضم وعذورا كقعودا والاسم العذرة كالركبة والجلسة وفي المعذرة
والعذر قال الشاعر اني حددت ولا عذر لمحدود ونفعت خلاف ضرت ونفعته هكذا
فانتفع به والاسم المنفعة وتاه يتيه تيها بالفتح وبالكسر وتيهانا بالتحريك ضل وتحير قال
تعالى يتيهون في الارض اي يحارون ويضلون ومنه يقال للمفازة التي يتاه فيها التيه
والتيهاء والمتيهة بفتح الميم وكسر التاء وسكون الياء والمتيهة بفتح الميم والياء وسكون التاء
بينهما والمتيه كمقعد والبلد بالتحريك والبلدة بالتاء الموضع المعمور الذي يستوطنه
الناس من بلد بالمكان اقام بها اولان هذا الموضع يتاثر من اجتماعهم والبلد الاثر ولان الذي

اقام به يتردد ويتحير اذا سار الى الخروج ويتلدد يتردد ويتحير ولانهم يقيمون فيه لا يخرجون
منه وكانهم لصقوه ولزموه والبد لصوق بالارض ثم جمع البلد البلدان كبعران والبلد
البلاد ككلبة وكلاب وفى المجمع وقد يطلق البلدة والبلد على كل موضع من الارض عامر كان
او خلاء ومنه قوله تعالى الى بلد ميت اى الى ارض ليس فيها نبات ولا مرعى فيخرج ذلك بالمطر
فترعاه انعامهم فاطلق الموت على عدم النبات فى المراعى واطلق الحيوة على وجوده انتهى الاعراب
تا اسم ان وعدة بالرفع خبرها وقوله الا اصله ان لا بان الشرطية ولا النافية ادغمت
النون فى اللام لقرب المخرج وفى بعض النسخ ان لم وتكن بالجزم شرط ان واسمها ضمير متصل
يعود الى العدة وجملة تقعت خبرها وجملة المصراع الثانى جزاء ان جئى بالفاء لانها اسمية وفى البلد متعلق
بتاه وفيه يغال الزيادة المبالغة فانه لو اختصر على قوله فقد تاه وترك قوله فى البلد لتم المعنى المراد
وهو كون النعمان بحيث ان غضبه ومقهوره لو لم يقبل عذره عنده فهو متحير فى امره مايوس
من الرشد لكنه اراد زيادة المبالغة فذكر قوله فى البلد يعنى انه متحير فى الحضر فضلا عن السفر ونظيره
قول الخنساء وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم فى راسه نار فانها لو اختصرت وتركت قولها فى راسه
نار لتم المقصود وهو كون الصخر مشتهرا كالتود لكنها ذكرته لزيادة المبالغة وكمال التاكيد هذا
آخر ما اردته من الشرح واسئل الله ان ينفع المبتدئين من المسلمين المؤمنين وصلى الله على محمد واله
الطيبين الطاهرين ولعنة الله على اعاديهم وظالميهم من الان الى يوم الدين امين امين يا رب العالمين
وقد فرغ عن تصحيحه بعد تسويده فى اليوم الثانى والعشرين من شهر المحرم الحرام من السنة العاشرة
من العشرة الثامنة من المائة الثالثة من الالف الثانى من الهجرة النبوية من المكة الى المدينة على
هاجرها الاف الثناء والتحية وانا الفقير الى الله الغنى محمد على بن نور محمد اللهم اغفر لهما
ذنوبهما واحشرهما مع الائمة الاثنى عشر بحق محمد والنخير البشر سنة ١٢٨٠ وفرغت من
تبييض هذه النسخة الشريفة فى يوم الاثنين من شهر جمادى الاولى من شهور سنة فاحد وثلثمائة
بعد الالف وطبع فى دار طباعة اشرف الحاج والمعتمر حاجى ابرهيم كتبريزى وانا الاثم هاشم
ابن حسين المرحوم